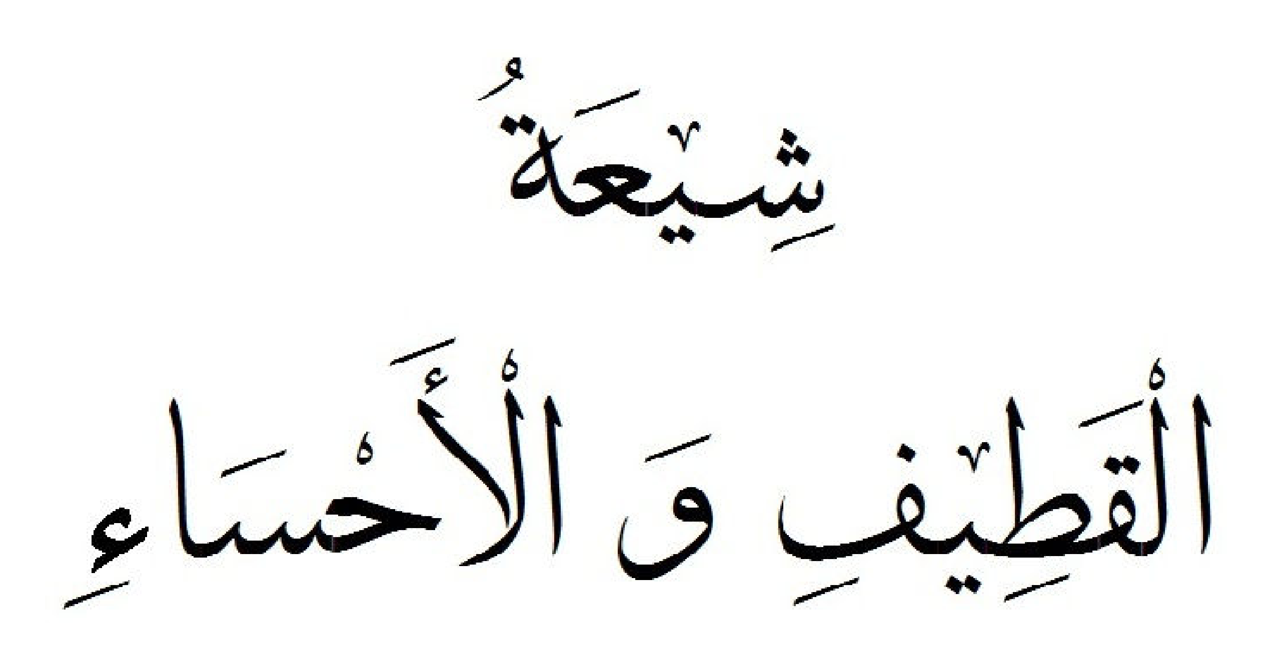
سلسلة دراسات في التشيع (١)



دراسة في الحياة الإجتماعية والدينية لشيعة المنطقة

تأليف

عبد الله آل عبد المحسن

١٤٣٢هـ

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ

الطبعة الثانية

١٤٣٢هـ

مزيدة ومنقحة

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله أقام على الأمة الحجة وأوضح لها الدليل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وليس له من خلقه نظير ولا مثيل، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله خير خلق الله والهادي إلى أفضل سبيل، وعلى آله وأصحابه الذين مدحهم الرب جل وعلا في محكم التنزيل بقوله: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) [الفتح :٢٩]، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الحساب، أشكره سبحانه على ما من علينا من قبول لهذا الكتاب وسعة انتشار ولله الحمد.

وبعد: فبعد مضي ثلاثة عشر سنة على الطبعة الأولى، ومع انتشار المعلومة على الشبكة العنكبوتية، ظهر للجميع ولله الحمد صدق ما في هذا الكتاب من معلومات كانت غائبة عن كثير من الناس، وجدة معلومات أكثر تفصيلاً، فاقترح على الكثير أن أعيد النظر في الكتاب وأضيف إليه ما استجد من معلومات، فوافقت الاستشارة الاستخارة، فكانت هذه الطبعة و بها زيادات كثيرة، واختصار لقسم العقائد، لأن هذا الكتاب قصد منه الدراسة الوصفية لحال الشيعة في المنطقة، وليس لنقد المذهب، ومن أراد التوسع في دراسة ونقد المذهب الشيعي الاثنا عشري فعليه بكتابنا: (المفصل في عقائد الشيعة وكيفية الرد عليها).

فكتابنا هذا دراسة أقرب ما تكون وصفية لا نقدية لحال الشيعة في المنطقة الشرقية من السعودية، إذ أنك لن تستطيع أن تتعامل مع الشيعة في المنطقة حتى تعرف حالهم وعاداتهم وطريقة تعاملهم، ونمط حياتهم الدينية والاجتماعية، وأرجو أن تكون هذه الدراسة خير معين لك لدعوة الشيعة إلى الحق بالتي هي أحسن، وقد كان اسم الكتاب في طبعته الأولى هو: (الدليل السياحي والعلمي لواحتي القطيف والأحساء) ولكن من أجل أن يكون العنوان أوضح لمحتوى الكتاب رأينا تسميته في هذه الطبعة بـ: (شيعة القطيف والأحساء دراسة في الحياة الاجتماعية والدينية لشيعة المنطقة).

أسأل الله له القبول كما كان لطبعته الأولى وأزيد، وأن يتقبله الله بقبول حسن، وصلى الله وسلم على نبينا وآله وصحبه وسلم.

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعد:

فإن القادم للمنطقة الشرقية من السعودية سواء كان زائراً أو للعمل، عندما يخالط الشيعة تقدح في ذهنه الكثير من الأسئلة:

إلى أي الفرق ينتسب شيعة المنطقة؟ متى ظهر التشيع في المنطقة؟ ما عقيدتهم؟ كيف ينظرون إلى السني؟ وكيف يعاملونه؟ لماذا يعذبون أنفسهم يوم عاشوراء؟ ما حد التعامل معهم؟ ما عاداتهم وتقاليدهم؟

وغيرها من الأسئلة كثير...

وأيضا من يخالطهم كثيرا ما يتعرض لإلقاء الشبه من قبلهم لتشكيكه في دينه ومعتقده، وربما لم يكن متحصنا بالعلم الشرعي فيعلق في قلبه شيء من هذه الشبه، لأجل هذا كانت هذه الرسالة، وهي أيضا موجهة إلى كل شيعي باحث عن الحق متجرد من الأهواء، لأنني أعتقد أن ما ننقله هنا عنهم لا يعني بالضرورة أن يكون كل الشيعة مؤمنين به، ولكن المراد من سوق هذه النصوص تنبيه كل شيعي إلى ما تحويه كتب علمائهم، مما يخفى في الحقيقة على كثير من عامتهم.

إنني أوجه هذه الرسالة بعيدا عن الأهواء والتعصب، والتقليد الأعمى للآباء والأمهات، أبتغي بها وجه الله تعالى، ولا شك بأن بيان حال الفرق الخارجة عن الجماعة، والمجانبة للسنة، ضروري لرفع الالتباس، وبيان الحق للناس، ونشر دين الله سبحانه وإقامة الحجة على تلك الطوائف، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، فإن الحق لا يكاد يخفى على أحد، وإنما يضلل هؤلاء أتباعهم بالشبهات والأقوال الموهمة، ولذلك فإن أتباع تلك الطوائف هم ما بين زنديق أو جاهل، ومن الضروري تعليم الجاهل وكشف حال الزنديق ليعرف ويحذر.

لقد كان أئمة السنة يرون الرد على أهل البدع في دين الله من أعظم الجهاد في سبيل الله، وأجل العبادة لله، قال الإمام يحي بن بكير: (الذب عن السنة أفضل الجهاد)، حتى قيل للإمام أحمد بن حنبل: الرجل الذي يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو من يتكلم في أهل البدع ؟ فقال:(إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل).

وأيضاً لا بد من الرفق واللين مع الجهلة المخلصين المخطئين مع حسن النية غير المعاندين، فإرشادهم بالدعوة الحسنة من واجبات الداعي إلى الدين.

فالدين المعاملة، ولن تعجز أيها السني عن دعوتهم، فإن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء.

أسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة، وأن يجعل هذا الجهد المتواضع استجابة موفقة لأمره سبحانه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبعدم التفرق، وأدعو الله سبحانه أن يجزي بالخير كل من قدم لي المساعدة في هذا الكتاب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

والحمد لله أولاً وأخراً

وكتبه: عبد الله آل عبد المحسن

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

التعريف بمنطقتي القطيف والأحساء

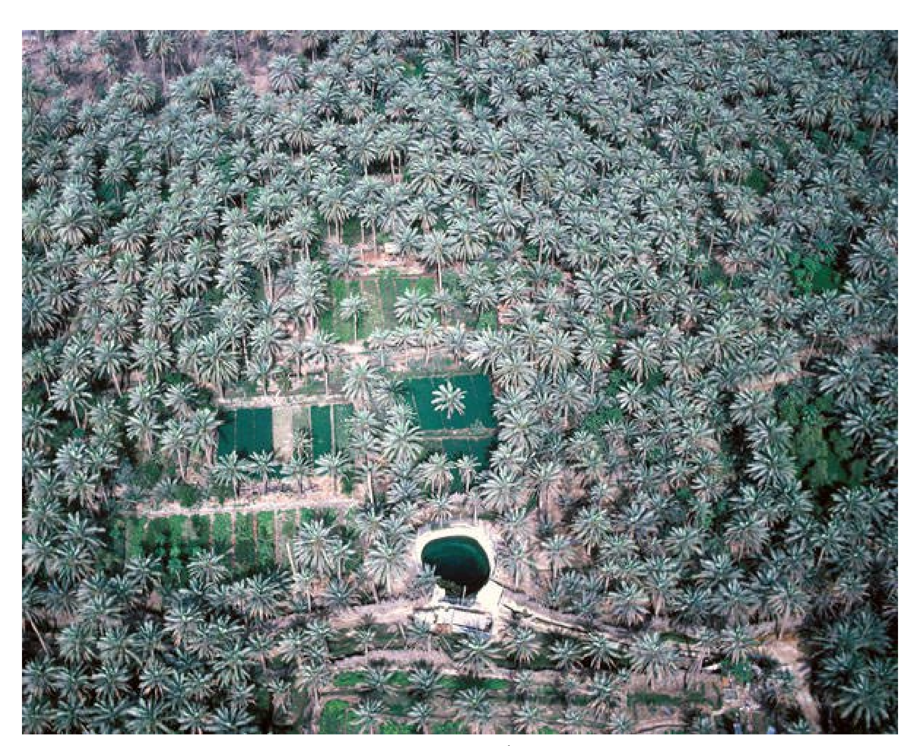
واحة القطيف وقراها

الموقع الجغرافي لواحة القطيف:

تمتد واحة القطيف ابتداء من شمال مدينة الدمام، وينحني الساحل غربا إلى الداخل حيث تقع واحة القطيف ثم يتوغل إلى الشمال، ثم ينعطف إلى الشرق حتى رأس تنورة، وتقع جزيرة تاروت في وسطه، أما الحدود الغربية للواحة فتحدها الصحاري البيضاء بتلالها الرملية، وواحاتها تشكل غابات كثيفة من النخيل على امتداد الشاطئ من مدينة (صفوى) شمالا إلى مدينة (سيهات) جنوباً، وتحف (غابات النخيل) بمدنها وقراها وتكون لها بمثابة الحزام الأخضر الذي يلطف مناخها ويحميها من رمال الصحراء.



خريطة منطقة القطيف



صورة توضح كثافة أشجار النخيل في واحة القطيف

أسماؤها:

أبرز أسماؤها اسمان هما: (الخط) و (القطيف).

قال ابن مقرب العيوني:

والخط من صفواء حازوها فما   ابقوا بها شبرا إلى الظـهران

والقَطِيف بفتح أوله وكسر ثانيه مشتق من القطف وهو القطع من العنب ونحوه.

مدن الواحة وقراها:

لو ألقينا نظرة من الجو على واحة القطيف ومدنها وقراها، لتراءى لنا شريط أخضر يمتد على الساحل من الجنوب إلى الشمال، ووجدنا كتلا بيضاء تتخلل هذا الشريط وهي مدنها:

١ – **القطيف**: لمدينة القطيف مدخلان رئيسيان، أحدهما من الناحية الجنوبية، وهو الذي يتجه إلى الدمام ماراً بعنك وسيهات، وثانيهما من الناحية الشمالية يخترق الواحة مارا بالعوامية وصفوى باتجاه رأس تنورة والجبيل، كما يوجد لها طريق ثالث يتجه غربا، حيث يتصل بالطريق السريع وهو المؤدي إلى قرية الأوجام. وتعتبر مدينة القطيف المركز الإداري لجميع مدن الواحة وقراها.(**وأهلها من الشيعة**).

ومن أبرز العوائل الشيعية التي تقطن القطيف: البحارنة: وينتمي اليهم الوجيه إبراهيم بن مكي البحارنة (ت ١٣٩٦هـ). وكان وكيلا لعدد من مراجع الشيعة، وفي مقدمتهم (آية الله محسن الحكيم)، آل الخنيزي (الخطّي)، منهم: شيخهم علي أبو الحسن الخنيزي، وزعيمهم شيخهم علي أبو عبد الكريم الخنيزي، ومن المعاصرين: العلامة الأديب شيخهم عبد الحميد الخطّي ـ قاضي الشيعة في محكمة الأوقاف والمواريث بالقطيف، الصفار: من هذه العائلة شيخهم حسن موسى الصفار، احد أهم الرموز الدينية والسياسيّة الشيعيّة في المملكة، القطان (وينتمي إلى آل القطان الشاعر الشهير أحمد بن منصور بن علي القطان الذي كان معاصراً للدولة العباسية)، المسلم: من هذه العائلة، الأستاذ الكاتب والشاعر محمد سعيد المسلم، مؤلف كتاب: ساحل الذهب الأسود، وله العديد من المؤلفات الأخرى، الحوّاج: يقال أنهم من السادة، العلويات، البدر: من هذه العائلة العلامة آية الله شيخهم حسن علي البدر (١٢٧٨ ـ ١٣٣٤هـ)، المسحّر: يقال أنهم من السادة الموسويين، الغانم: عائلة تولّت زعامة الشيعة في القطيف في العهد الماضي، الخضرواي: يقال أنهم من السادة، البيات: من هذه العائلة العلامة المعاصر شيخهم منصور البيات، الماجد: يقال أنهم من السادة، العوّى: وهي عائلة مشهورة نزحت من البحرين في ظروف قاهرة أواخر القرن الثاني عشر الهجري. منها: شيخهم عبد الله بن شيخهم علي العوّى، صاحب ديوان (محرّك الأشجان في رثاء أمناء الرحمن)، العمران: وينتمي إلى هذه العائلة الكثير من العلماء والأدباء، آل نصر الله: وينتمي إليهم، زعيمهم شيخهم احمد مهدي نصر الله (المتوفى سنة ١٣٠٦هـ)، والوجيه المعاصر الحاج منصور بن الحاج حسن بن نصر الله، والأديب الصحفي الأستاذ محمد رضا بن الحاج منصور نصر الله (تسلّم لفترة رئاسة تحرير صحيفة الرياض)، آل الخباز: يقال أنهم سادة، الخباز: وهم ليسوا سادة، آل عبد الجبار: وهي من الأسر المشهورة بالعلم والأدب، ينتمي إليها العلامة شيخهم علي بن احمد آل عبد الجبار (ت ١٣٨٧هـ)، ومن ابرز من نبغ من هذه العائلة: شيخهم محمد بن عبد علي آل عبد الجبار، كان من فقهاء

الشيعة، وله العديد من المؤلّفات، الميلغي: يقال أنهم من السادة، آل العوامي: ومنهم، آية الله ماجد العوامي.

٢- سَيْهَات: بفتح السين، وهو من الأسماء القديمة وله نظائر من أسماء البلدان في الخليج العربي كقلهات وبنكات. وهي تقع على الساحل مباشرة على طريق الدمام، وعلى بعد (٨)كم من مدينة القطيف، وقد اتصلت من الناحية الجنوبية بمدينة الدمام بعد دفن البحر، أما من الناحية الشمالية فاتصلت بعنك، وفي الجهة الغربية تقع سيحتها المسماة باسمها فتحميها من رمال الصحراء.**(وأهلها من الشيعة)**.

ومن أبرز العوائل الشيعية التي تقطن سيهات: المطرود، ومن هذه العائلة الحاج الوجيه عبد الله المطرود، المطوع، آل ابي المكارم، آل جظر، الدّاوود، آل قريش، آل الزواد، آل الزاكي، آل المسكين، آل المعلم، السالم، القلاف، آل السبع.

٣- عُنَك: بضم أوله و فتح ثانيه، وعنك مدينة قديمة تقع على ساحل البحر مباشرة، وتحيط بها الواحة من جميع جهاتها الأخرى، وكانت تتمتع بشهرة تاريخية، وفيها يقول الراجز:

طعن غلام لم يجئك بالسمك ولـم يعلل بخياشـيم عنك

وتقع على بعد (٤) كم من القطيف، و(٣) كم من سيهات، إلا أن هذه المسافات تضاءلت هذه الأيام بعد امتداد العمران. **(وأهلها من السنة)**.

٤- الشويكة: تصغير شوكة وهي الآن تشكل الحي الجنوبي للقطيف، ويوجد فيها مستشفى القطيف العام القديم.**(وأهلها من الشيعة)**.

٥- الملاحة: بفتح الميم وتشديد اللام منبت الملح تقع شمال غرب سيهات.**(أهلها من الشيعة)**.

ومن أبرز العوائل الشيعية التي تقطن الملاحة: آل درويش، آل زهيري.

٦- الجِش: بكسر الجيم، ولعل صوابها الجَش بالفتح كما وردت في معاجم اللغة وهي مشتقة من جش القوم أي اجتمعوا أو تفرقوا أو جش المكان اجتمع نبته وحشيشه، وهذا أقرب إلى معناها، وتقع هذه

القرية في الطرف الجنوبي الغربي من الواحة على مقربة من الملاحة وأم الحمام، ويخترقها الطريق المؤدي إلى الطريق الرئيس السريع.(**وأهلها من الشيعة**).

ومن أبرز العوائل الشيعية التي تقطن الجش: آل سنبل، الخواهر، آل ضاحي، آل حمزة، آل عوّاد، آل حمود، آل سلام، آل خميس، آل نصيف، آل ذاهب، آل مبارك، آل درويش، المغاسلة، آل سعيّد، آل زاير، آل عشوة، آل كنيص، آل عاشور، آل عياش، آل عبد ربه، المرزوق، آل احمد، آل عبد الحسن، آل سيف، القمر، آل عويوي، المدبّس، آل ضيف، آل موسى، آل ابراهيم، العوامي، الجرّاش، آل مهنّا، آل سليمان، السبع، رمضان، آل تركي، آل حيان، العيد، الجشّي.

٧- **أم الحمام**: بالحاء المهملة، وكانت تسمى إلى عهد قريب بأم الخمام بالخاء المعجمة، ولهذه التسمية حكاية؛ فيقال أن الشعير كان يزرع في أراضيها بكثرة، حيث ينقل المحصول إلى القرية، ويدرس على أرضها الجبلية فكانت تتراكم في طرقاتها الأوساخ والقش، فتأوي إليها الحمام لتلتقط الحب المتخلف ولكثرتها سميت بأم الحمام، ولكن البعض استكثر عليها هذا الاسم الجميل فقال إن هذا الاسم لا تستحقه، وكان أحرى بها أن تسمى بأم الخمام (أي الأوساخ) فغلب عليها الاسم الثاني. وكان أول من أحيا اسمها الأول أحد علمائهم شيخهم منصور المرهون.(**وأهلها من الشيعة**).

ومن أبرز العوائل الشيعية التي تقطن أم الحمام: الشبيب، المرهون، البرّاك،، آل راضي.

٨- **حلة محيش**: اسم مركب من مضاف ومضاف إليه، حلة بكسر الحاء ومعناها في اللغة: المجلس والمجتمع، أو المجموعة من البيوت.ومُحَيْش تصغير محش بضم أوله وفتح ثانيه ومعناها المكان الكثير الكلأ والخير. وهي قرية تقع وسط النخيل على بعد ميلين من القطيف.(**وأهلها من الشيعة**).

ومن أبرز العوائل الشيعية التي تقطن حلة محيش: السادة، الشعلة، الهاشم، العجيّان، الجنبي، الشرقي،البوري، العكش، النغموش، درويش، المتروك، الكحيلي، الفردان، المحيشي، اليوسف، الشخل، الهرود، الفلفل، الهنا، المادح، المقرقش، القصاب، البطران، الطلاق، العجمي، العوامي.

٩- **الجارودية**: قد تكون منسوبة إلى الجارود بشر العبدي، وقد تكون المعنية باسم: جارد من عبد قيس. وتقع غرب محلة محيش وتستقر على مرتفع جبلي.(**وأهلها من الشيعة**).

ومن أبرز العوائل الشيعية التي تقطن الجارودية: آل حبيل، آل سيد طالب، آل سيد طويلب، آل مشعل، الجارودي، الصفار، آل سليمان، آل المنشاد، آل معلّم، العيّاشي، آل سيد كاظم، الشرفا، السادة، آل رمضان، آل مدن. الشهاب، آل عيد.

١٠- الخويلدية: مؤنث خويلد، تقع جنوب غرب القطيف، وقد اشتهرت هذه القرية بإنتاجها الطين الخويلدي الذي يستخرج منها بكميات كبيرة ويصدر منه للخارج، والذي كان يستعمل بعد خلطه بصفار البيض لإزالة قشرة الرأس قبل أن يعرف (الشامبو) .**(وأهلها من الشيعة)**.

ومن أبرز العوائل الشيعية التي تقطن الخويلدية: آل نتيف، الشرفا، آل الأمرد، السادة، آل عباس، الخويلدي، الصحّاف، الراشد، السمّاك، المرزوق، المدرهم، العجيمي، الزواد، الصاهول، الجمعان، الرميّض، المحروس، الطريدي، الجميعان، القاسم، القطان، الصويلح، العلوي، سهوان، قنبر، الناصر، القمر، عطيّة، عبيّد، المزين، آل عبد اللطيف، الهاشم، آل عبد العال، الحريفي، الميّاد، العفلوج، المرهون، لاشط، آل محفوظ، آل حبيب، آل تركي، النشمي، الرضوان، الطاق، شهاب، النحوي، البشراوي، الجارودي، حرملة، آل سالم، آل ابراهيم، طريدي، غنّام، دعبل، آل شبّر.

١١- التوبى: بضم التاء تقع غرب القطيف، وقد انجبت عدداً من الشعراء منهم جعفر الخطي.**(وأهلها من الشيعة)**.

ومن أبرز العوائل الشيعية التي تقطن التوبي: أبي البحر وقد نبغ منها الشاعر الكبير (شيخهم جعفر الخطي/ أبو البحر) ولا يزال نسله فيها، وهناك من يقرب إلى هذه العائلة (كآل الشيخ وآل موسى)، الجراش (وأفرادها يقال أنهم سادة موسويون)، وعائلة أبو الفلفل (وأفرادها يقال أنهم سادة موسويون أيضاً).

١٢- البحاري: بكسر أوله نسبة إلى البحار، وتقع على الطريق العام المؤدي إلى العوامية وصفوى. وهي تشكل الطرف الشمالي من القطيف.**(وأهلها من الشيعة)**.

ومن أبرز العوائل الشيعية التي تقطن البحاري: الميلاد، الحماد، الثنيان، الشقيقي، العفيريت، الغاوي، المحيسن، العلي، الدهنين، العليو، السويّد، النزغة، آل ابو صعب، الضامن، آل سويف، آل

شريف، الزيداني، الرضوان، الميّاد، المغيص، آل عون، آل درويش، آل زيد، المرعي، الخليف، الحميد، الميّاس، أمان، حاجي، عاشور، الكاظم.

١٣- **القديح**: بضم أوله وفتح ثانيه. وهو تصغير قدح (أي الإناء الفارغ). وسميت بهذا لما يجتمع به في واديها (سابقاً) من المياه الضحضاحة. وتوجد فيها حركة أدبية نشطة، وظهر فيها أدباء وشعراء، وهي موطن العلامة شيخهم علي القديحي صاحب كتاب (أنوار البحرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين).(**وأهلها من الشيعة**).

ومن أبرز العوائل الشيعية التي تقطن القديح: السادة (آل أبو الرحي، الخضاروة)، آل طعان، آل الشرفا: يقال أنهم سادة، الشميمي: يقال أنهم سادة، الخباز: يقال أنهم سادة، آل البلادي، وآل شهاب، وآل حوري، وآل شاهين، البشراوي، العلوان، البندري، آل جعفر، آل صفوان، الحمادي.

١٤- **العوامية**: نسبة إلى العوام زعيم الأزد، وقيل أول من عمرها أبو البهلول العوام بن محمد. وهي تقع شمال القديح وفي الجهة الشمالية الغربية للقطيف. وهي إحدى ضواحي مدينة (الزارة) التي كانت حاضرة للمنطقة والتي دمرها أبو سعيد الجنابي القرمطي. وتقع على الطريق الرئيسي المؤدي إلى صفوى. وقد تبوأت هذه البلدة مكانة اجتماعية خاصة وذلك باستمرار المصاهرة بين الأسر العريقة في كلتا البلدتين (القطيف والعوامية).(**وأهلها من الشيعة**).

ومن أبرز العوائل الشيعية التي تقطن العوامية: آل نمر آل فرج وآل زاهر وهم عدنانيون، وقد نُسبوا متأخراً إلى قحطان،كما يقول زعيم العوامية الراحل عبد الله بن مهدي الفرج، ويعود نسب هذه العوائل الثلاث (آل نمر وآل زاهر وآل فرج) إلى نمر بن عائد بن عفيصان. وينقل النسّابون أن جدهم كان يتردّد بين العوامية وقرية (الأسلمية) في نجد، وأنه اعتقد بالمذهب الشيعي، وزوّجه العلامة شيخهم محمد العرجان (المتوفى سنة ١٠١٩هـ) ابنته (عدا)، فأولدها ثلاثة أبناء هم نمر وفرج وزاهر، واليهم تنتسب الأسر الكبيرة الثلاث في العوامية، من آل النمر: شيخهم نمر باقر النمر الذي طالب بانفصال المنطقة الشرقية عن السعودية، والكاتب محمد حسن النمر (ت ١٣٩٧هـ) الذي اصدر عدّة صحف في العراق من بينها جريدة (بهلول) إضافة إلى كتب أخرى. وبرز من هذه العائلة آية الله شيخهم محمد بن ناصر النمر (١٢٧٧ ـ ١٣٤٨هـ) الذي دعا إلى مقاومة الحكم السعودي، ومن العوائل التي تسكن العوامية، آل أبي

المكارم/ آل الشيخ، وهي عائلة دينية مشهورة سكنت البحرين بعد أن قدمت من الحجاز قبل أن تستقرّ في البلدة. وينتمي إلى هذه العائلة: آية الله شيخهم جعفر بن شيخهم محمد آل أبي المكارم، آل ثويمر من سبيع الذين ينتمي اليهم (آل قريريص وآل صويمل وآل زنادي)، آل ضيف، وآل عريّض، البراكي، الجوهر، آل ربح، آل تحيفة (كانوا يسمون آل درويش) وهم قحطانيون.

١٥- صفوى: بفتح أوله وتسكين ثانيه بألف مقصورة. وتقع فيها عين داروش، وهي أقوى عين في واحة القطيف، ويقع إلى جانبها مقلع (جاوان) الغني بآثار الحضارات البائدة، وهي آخر قرية في شمال الواحة.(**وأهلها من الشيعة**).

ومن أبرز العوائل الشيعية التي تقطن صفوى: السادة، وينتمي إلى هذه العائلة، الخطيب الشهير سيد هاشم شرف الحسن (المير)، الإبراهيم: (شمريون من العارض)، آل صادق: ينتمون إلى قبيلة عبد القيس، القريش (من سبيع)، اليوسف (قحطانيون فخذ حسمة)، آل حميدان (المبارك)، وأصلهم من الأحساء، برز من هذه العائلة العديد من العلماء منهم: شيخهم محمد صالح الصفواني ـ قاضي الشيعة في القطيف ـ وصاحب المؤلفات العديدة، المهدي: ومنهم شيخهم يوسف بن سلمان المهدي، وهو احد أهم أقطاب العلم لشيعة القطيف والأحساء.

١٦- جزيرة تاروت: وهذا الاسم يعتبر من الأسماء القديمة التي يعتقد بأنها فينيقية، وقيل أسمها في الأصل (عشتاروت) حذف منها المقطع الأول و(عشتاروت) هو إله الإخصاب والجمال والحب عند الساميين. وبها القلعة البرتغالية الشهيرة.

وتعتبر الجزيرة أقدم موضع استيطان بشري. وتقع جزيرة تاروت في قلب خليج القطيف على بعد (٦) كم من القطيف إلى الشرق وتبلغ مساحتها (٦) كم من الجنوب إلى الشمال ومثلها من الشرق إلى الغرب. وقد كانت جزيرة، أما الآن فأصبحت شبه جزيرة بعد دفن الجهة الغربية وأقيم فيه شارع أحد. وهي تتكون من أربع قرى:

أشهرها دارين: الذي يقع فيها المرفأ وهو أشهر مرافئ شبه الجزيرة العربية قديماً.(**وأهلها من السنة**).

وقد تمتعت دارين بشهرة فائقة في العصور الخالية، فكانت محط الأنظار وطلاب الثروة، وفي ذلك يقول

أعشى همدان:

يمرون بالدهنـاء خفافا عيابهم ... ويخرجن من دارين بجر الحقائب

والقرية الثانية هي **تاروت** وتقع في وسط الجزيرة.**(وأهلها من الشيعة)**.

وتأتي بعدها **سنابس** وتقع على الساحل الشرقي.**(وأهلها من الشيعة)**.

أما القرية الرابعة فهي **الزور** وتسمى فنية .**(وأهلها من الشيعة)**.

وهناك قرية حديثة خامسة وهي **الربيعية**.**(وأهلها من الشيعة)**.



القلعة البرتغالية بتاروت



قلعة محمد بن عبد الوهاب بدارين

ومن أبرز العوائل الشيعية التي تقطن هذه القرى: آل سيف: وينتمي إليهم: الأستاذ والكاتب شيخهم توفيق محمد تقي السيف (له العديد من المؤلفات المطبوعة وفي العديد من الحقول، منها دراسته: البترول والسياسة في المملكة العربية السعودية)، آل الدعلوج: يقال أنهم سادة، الخباز، العبندي، آل ربيع: ينتمي إليهم الشاعر الخطيب حسن بن عبد الله بن ربيع (١٢٨٢ ـ ١٣٦٢هـ) وهو مؤسس قرية الربيعية في جزيرة تاروت، الدرازي.

١٧- **الآجام**: يمكن أن تكون في الأصل جمع (أجمة) وهي منبت القصب الملتف، أو أن أصلها الأوجام كما ينطقها الآن أهاليها وهي جمع الوجم وهي الحجارة المركومة على الآكام. ولعل لاسمها صلة بالآجاميين الذين رحلوا مع سليمان القرمطي وانتظموا في جيشه. وتقع في الصحراء في الجهة الغربية من الواحة على

بعد (٩) كم من القطيف. كما يوجد بها مزار (قبر) ينسب لأحد الأنبياء وهو النبي (اليسع) عليه السلام [1].(**وأهلها من الشيعة**).

ومن أبرز العوائل الشيعية التي تقطن الأوجام: أشهرها ثلاث عوائل (الناصر، السنان، المرزوق) وكلهم يرجعون إلى قحطان، هاجرت من شمال اليمن قبل قرون عديدة، وسكنت قرية بني معن قبل أن تستقر في البلدة، وهناك عوائل أخرى: السادة، آل جميع، العاشور، المبارك، المحيسن، آل رهن.

١٨- **أم الساهك**: الساهك لغة: الرمد وحكة العين، وربما سميت بهذا الاسم لوقوعها في أرض رملية تثير تربتها الرياح الساهكة فتسبب الرمد.وتقع هذه القرية إلى الغرب الشمالي من صفوى على بعد (٣) كم، وكانت منعزلة في الصحراء، أما الآن فقد أوشكت أن تختلط بمدينة صفوى.(**وأهلها من السنة**).

١٩- أبو معن: قرية تقع إلى الشمال من أم الساهك على مقربة منها في سبخة الرياس.(**وأهلها من السنة**).

٢٠- الدريدي: نسبة إلى دريد وهي إلى الجنوب من أم الساهك. وهي واقعة في حزم (أي مكان مرتفع) وتسمى أحيانا حزم الدريدي.(**وأهلها من السنة**).

٢١ - النابية: وتسمى القاسمة وتقع جنوب غرب القطيف وتبعد عنها نحو (١٥) كم وقد اتصلت بالدمام.(**وأهلها من السنة**).

واحة الأحساء وقراها

أسماؤها:

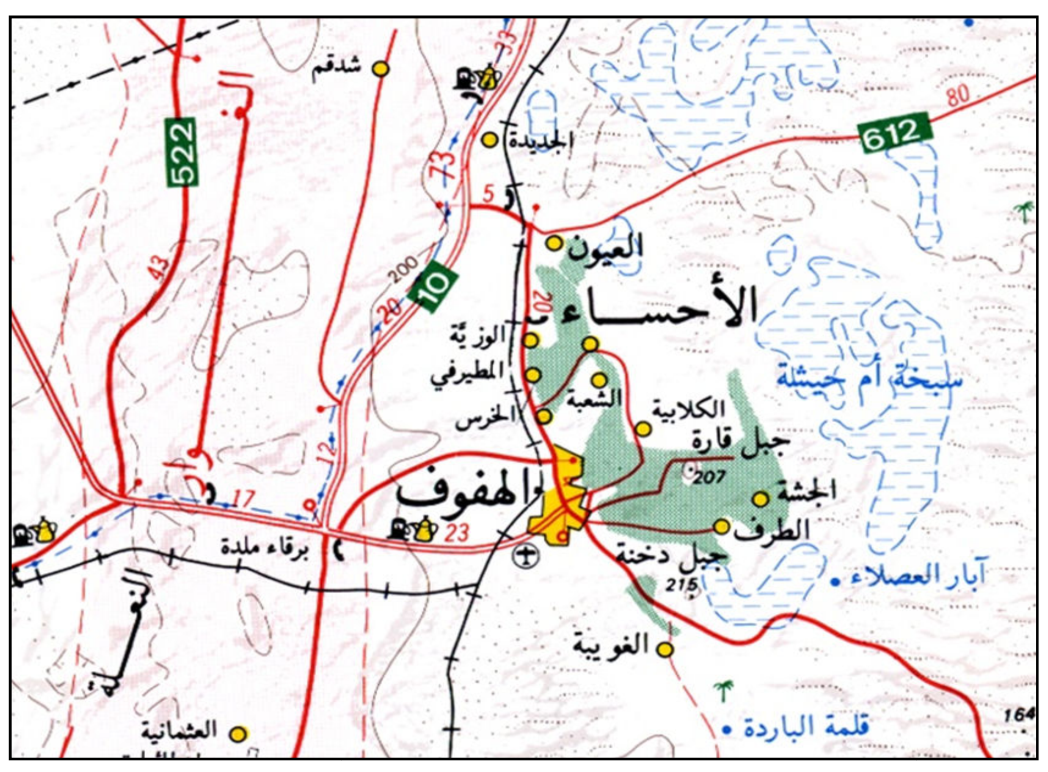
أبرز أسمائها اسمان هما:

(هَجَر) و (الأحساء). هجر بفتح أوله وثانيه، نسبة إلى هَجَر بنت المكنف وكانت من العرب المستعربة. وكان هذا الاسم يطلق على مدينة قديمة في الأحساء مشهورة. أما في وقتنا الحاضر فقد أطلق اسم:(الأحساء) على الإقليم جميعه، **وهو يضم ثلاث مدن رئيسة وهي**:

---

(١) انظر بتوسع إلى حقيقة هذا القبر في مبحث"خرافات شيعية محلية" من هذا الكتاب.

(الهفوف) و(المبرز) و(العيون)، وما يقارب من خمسين قرية.



خريطة منطقة الأحساء

مدن الواحة وقراها:

١- مدينة الهفوف: أو الهفهوف، سميت بذلك لتهافف الناس إليها (أي تهافتهم إليها، ورغبتهم في سكناها) وهي عاصمة الأحساء. وتقع في الزاوية الجنوبية الغربية من رقعة الأحساء، يفصلها عن جميع قرى الأحساء سياج من النخيل.

ويشتمل الهفوف على خمس حلال، والمحلة هي جماعة بيوت الناس، وباللغة العامية تسمى (الفريق)، وهي:

(الكوت) و (النعاثل) و (الرفعة) و(الصالحية) و (الرقيقة). **(وأكثر أهلها من السنة).**

ومن العوائل الشيعية التي تقطن الهفوف: آل بوخمسين، العامر، الشوّاف، البوحليقة، الرمضان، الأمير، القطان، آل بو علي، البقشي، الخرس، الشبيث، السادة (آل صالح)، الوصيبعي، الهلال، الطويل، الغريري،

السادة (الحداد)، بو مرة، آل حمد، آل سليمان الناصر، ومنهم آل بو خضر، العوض، آل ابراهيم، المعيلي، آل حمادة، آل معيوف، آل عبد السلام، الغدير، المبارك، الحليلي، الجاسم، التمّار، القضيب، السليمان، الحمضة، الحدّاد، البو ناصر، آل سعد، العبد النبي، محمد صالح، الغراش، العبد الرضا، العبد الباقي، الحسن، العمر، العمران، الحميدي، آل بن سليمان، الشبعان، الغانم، آل ابن شيخهم، السادة (آل السويج)، الحرز،الوايل،آل خليفة،المهنا،البغلي،القرقوش، بن دهنين، الصحّاف، الهاجري ومنهم المجتهد آية الله شيخهم محمد الهاجري.

القرى التابعة للهفوف:

١- بني معن: نسبة إلى بطن من حمير (**وأهلها من الشيعة**).

ومن العوائل الشيعية التي تقطن بني معن: آل عطية، وآل خميس، وآل بو قرين، والسادة، والشقاقيق.

٢- الشهارين: (وأهلها من الشيعة).

ومن العوائل الشيعية التي تقطن الشهارين: آل بديوي، آل صقر، آل عبّاد، آل حسين، العقيلي، الدالوي.

٣- الجبيل: (غير الجبيل الصناعية على ساحل الخليج).(**وأهلها من الشيعة**).

ومن العوائل الشيعية التي تقطن الجبيل: عوائل يقال أنهم سادة وهم: (آل حسين، آل هاشم، آل حسن، آل بن محسن)، آل الشايب، آل عبد الرضا، آل بن نصر، آل عيسى، آل عبد الله، آل حيا، آل عبود، آل ممتّن.

٤- الطريبيل: والطريبيل تصغير طربال وهو ما يوضع على طرف ميدان سباق الخيل.(**وأهلها من الشيعة**).

ومن العوائل الشيعية التي تقطن الطريبيل: الهاجري، آل بو شفيع.

٥- الدالوة: (وأهلها من الشيعة).

ومن العوائل الشيعية التي تقطن الدالوة: عوائل يقال أنهم سادة وهم: (آل ناصر، وآل هاشم)، وآل تريكي، المطاوعة.

٦- التيمية: قيل أنها كانت عامرة بالمجتهدين الشيعة، الذين بلغوا أربعين مجتهدا في آن واحد.(**وأهلها من الشيعة**).

ومن العوائل الشيعية التي تقطن التيمية: آل بو عامر، آل عبد الرزاق، آل عباد. ومن الشخصيات الدينيّة التي اشتهرت بها القرية: شيخهم ابراهيم بن حسن بن أبي جمهور الشيباني الأحسائي، وهو احد كبار علماء الشيعة الإماميّة في القرن التاسع الهجري. وكذلك ابنه شيخهم علي، وحفيده شيخهم محمد علي بن أبي جمهور، صاحب كتاب (غوالئ اللآلئ).

٧- **القارة:** يقام فيها سوق عامة لأهل الأحساء يوم الأحد، وتشتهر القارة بجبلها المعروف باسمها (جبل القارة).**(وأهلها من الشيعة)**.

ومن العوائل الشيعية التي تقطن القارة: عوائل يقال أنهم سادة وهم: (آل محسن وآل الشخص والسلمان)، العيثان، العلي.

٨- **التويثير: (وأهلها من الشيعة)**.

ومن العوائل الشيعية التي تقطن التويثير: عوائل يقال أنهم سادة وهم: (آل حاجي، آل برّاقي، آل بن محسن، الحسن)، آل عبد الله، الشقاق.

٩- **العمران:** وهي خمس قرى متقاربة لا يوجد في أرضها ماء، وتنقسم إلى قسمين العمران الشمالية والجنوبية.**(وأهلها من الشيعة)**.

ومن العوائل الشيعية التي تقطن العمران الشمالية: آل علي آل السليم، النجيدي. ومن عوائل الجنوبية: السادة، الشايب.

١٠- **قرية الرميلة:** تصغير رملة.**(وأهلها من الشيعة)**.

ومن العوائل الشيعية التي تقطن الرميلة: الناصر، الشقاقيق، الراشد، آل صالح، السلمان يقال أنهم سادة، اللويمي.

١١- **السيايرة: (وأهلها من الشيعة)**.**ومن العوائل الشيعية التي تقطن السيايرة:** الراشد، العليوي.

١٢- **المزاوي: (وأهلها من الشيعة)**.**ومن العوائل الشيعية التي تقطن المزاوي:** آل نصيّر.

١٣- **العقار: (وأهلها من الشيعة)**. **ومن العوائل الشيعية التي تقطن العقار:** العباد، آل الجبارة.

١٤- **غمسى: (وأهلها من الشيعة)**.**ومن العوائل الشيعية التي تقطن غمسي:** الراشد.

١٥- **المنيزلة: (وأهلها مزيج بين السنة والشيعة)**، وتقام فيها صلاة جمعة.

ومن العوائل الشيعية التي تقطن المنيزلة: آل حسين، آل ناصر، السلمان.

١٦ - الفضول: الفضول أبناء فضل بن ربيعة.(**وفيها مسجد لأهل السنة وأكثر أهلها شيعة**).

ومن العوائل الشيعية التي تقطن الفضول: المطر، آل صويّل، آل كاظم.

١٧ - الجفر: (**أكثر أهلها سنة**)، ويقام فيها سوق يوم الاثنين.

ومن العوائل الشيعية التي تقطن الجفر: العالم، آل جاسم، آل احمد.

١٨ - الطرف: (**أكثر أهلها من السنة**).

ومن العوائل الشيعية التي تقطن الطرف: البديوي، الأحمد، الشملان، آل شريدة.

١٩ - الجشة: نسبة إلى فيروز بن جشيش مرزبان البحرين في عهد الأكاسرة.(**أكثر أهلها من السنة**).**ومن العوائل الشيعية التي تقطن الجشة:** آل بدر، المليفي.

٢-مدينة المُبرّز: بالميم المضمومة، بعدها ياء وراء مهملة مشددة، ثم زاي معجمة.سميت بذلك لبروز حاج الأحساء إليها واجتماعهم فيها في الزمن الأول. وتقع شمالا عن بلد الهفوف بينهما ثلاثة أكيال، **وفيها ست حلال وهي:**

(السياسب) و(العتبان) و(آل عيوني) و(القديمات) و(المقابل).(وأكثر أهلها من السنة).

والسادسة هي: (الشعبة).(وأكثر أهلها من الشيعة).

ومن العوائل الشيعية التي تقطن المبرز: عوائل يقال أنهم سادة وهم: (العلي، الهاشم، الصالح، اليوسف، المحسن، الأحمد، السلمان، والحسن)، الجبران. ويرجح أنهم من قبيلة بني هاجر، وكان سكنهم في قرية البطالية ثم نزحوا إلى المبرز، آل ماجد، وهم قسمان شيعة وسنّة ينتمون إلى قبيلة عنزة، الخليفة، البشر، ومنهم عمدة الشعبة (في المبرز) أحمد آل بشر، البحراني، الكويتي، القطيفي، المهنا، الناصر، آل شمس (شيعة وسنة ينتمون إلى قبيلة سبيع)، الملا (شيعة وسنّة)، البو صالح، الحداد، المرهون، الاسماعيل، البراهيم، العلوان (شيعة وسنّة)، العمران (شيعة وسنّة) من عنزة، البوخضر، الحميد (شيعة وسنّة)، الخميس، الغشام، المجحد، الزين، الحمّود، المبارك (شيعة وسنّة)، العيسى (شيعة وسنّة)، العليوي،

العوضر (شيعة وسنّة)، العويض، الحواج، النجيدي، الصايغ، الوايل، النمر، الدجاني، النجار، التمار، الوصيبعي، آل ثاني (شيعة وسنّة)، آل بن سعد.

القرى التابعة للمبرز:

١-**المطيرفي**: تكثر في القرية الينابيع الحارّة والنخيل والزروع (**وأهلها من الشيعة**).

ومن العوائل الشيعية التي تقطن المطيرفي: آل خويتم (من الزعب)، البندر، العبيدون، البخيتان، آل حجّي، السادة (آل علي)، الجزيري.

وقد برز من هذه البلدة آية الله شيخهم احمد بن زين الدين الأحسائي المتوفي ١٢٤١هـ ويعد من ابرز علماء الشيعة وشيخ الطائفة الشيخية.

٢-**جليجلة**: (**وأهلها خليط من السنة و الشيعة**).

ومن العوائل الشيعية التي تقطن جليجلة: آل جعفري، آل جعيدان، الحسن.

٣-**القرن**: (**وأهلها من الشيعة**).

ومن العوائل الشيعية التي تقطن القرن: الحسين، السادة، آل عطيّة، آل جريدان.

٤-**الشعبة**: يقع إلى جانبها جبل كنزان الذي وقعت بالقرب منه موقعة كنزان بين الملك عبد العزيز والعجمان .(**أهلها مزيج من السنة والشيعة**).

ومن العوائل الشيعية التي تقطن الشعبة: الحليمي، الخميس.

٥-**المقدام**: (**أهلها من السنة**).

٦-**الكلابية**: (**أهلها من السنة**).

٧-**الحليلة**: (**أهلها من الشيعة**).

ومن العوائل الشيعية التي تقطن الحليلة: آل مبارك، آل خميس، آل سلطان، البحراني، آل بورقيبة، آل كشي، آل عباد، الخضيري، الحليمي، الحليلي.

٨-**البطالية**: نسبة إلى ابن بطال أحد العيونيين. وهي قرية قريبة من مدينة هجر التي كانت معروفة في العهد الإسلامي ـ كما يقول علامة الجزيرة حمد الجاسر ـ والذي زارها عام ١٣٥٨هـ فقرّر أنها قائمة على أنقاض

مدينة الأحساء التي اتخذها (القرامطة) منطلقاً لهم، وأنها كانت تتكون من أحياء أربعة، وقال إنها تروى من عيني (الحارّة والجوهرية).

وشاهد الجاسر مساحة واسعة يطلق عليها الناس (قصر قريمط). وكانت هناك آثار أخرى مثل (المسجد الجامع) الذي يسمّيه الأهالي (مسجد قريمط)، وكذلك آثار الحمّام الذي قتل فيه آخر رؤساء القرامطة. غير أن هذه الآثار زالت وأنشئت على أنقاضها أبنية حديثة.**(أهلها من الشيعة)**.

ومن العوائل الشيعية التي تقطن البطالية: المسبّح، المسلم، العبد الرضا، الكرّي، الحجّي، المسلّمي، آل رزق، آل عمّار.

٩-القرين: (وأهلها من الشيعة).

ومن العوائل الشيعية التي تقطن القرين: الجبران،آل حسن الناصر، آل بو علي، السادة.

١٠-المنصورة: (وأهلها من الشيعة).

ومن العوائل الشيعية التي تقطن المنصورة: السلمان، العبّاد، آل حبابي، آل اوباري، الفضلي، السلطان، العيسى.

١١-الحوطة: (وأهلها من الشيعة). ومن العوائل الشيعية التي تقطن الحوطة: الشريط.

١٢- الشقيق: (أكثر أهلها من السنة).

٣- مدينة العيون الشمالية: (أهلها من السنة).

القرى التابعة للعيون:

١-المراح: (أهلها من السنة).

٢-العوضية:(أهلها من السنة).

٣-الوزية.(أهلها من السنة).

نسبة الشيعة في المملكة العربية السعودية

كثيراً ما يردد الشيعة أنهم هم الأغلبية في المنطقة الشرقية، لا سيما وأن دين الشيعة يبيح لهم الكذب في مصلحة المذهب، حيث أخذ الشيعة يروجون لنسب عالية لهم في مقابل سكوت إعلامي للحكومة.
لذا جهدت في كتابة هذا التصور المعتمد على الأساليب العلمية بعيداً عن الادعاءات التي لا تعمد على أساس علمي .

حجم الشيعة في السعودية:

كان الشيعة ولا يزالون يمثلون أقلية في جميع أطوار التاريخ، وهذه حقيقة لا يتطلب إثباتها سوى نظرة سريعة للتاريخ الإسلامي، كما أن تعدادهم في جميع أنحاء العالم حسب أكثر المصادر مبالغة لايتجاوز ١١ ٪ من نسبة المسلمين[١]، هذا مع أن هذا المصدر خلط النصيرية والدروز والزيدية والإسماعيلية مع الشيعة الإمامية، وهذا خطأ فاحش، وإذا تم استبعاد الدروز والنصيرية والإسماعيلية والزيدية فإن النسبة التقريبية لاتزيد عن ٨٪، مع أن هذا المصدر قد بالغ في أعداد بعض الشيعة كما في العراق وإيران وغيرها، وبالغ في عدد النصيرية في تركيا.

وإذا أخذنا نسبة الشيعة في السعودية فإننا نجد المصدر السابق يجعلهم ٣.٣٪، وفي دراسة صادرة عن مركز راند الأمريكي جعلهم ٥٪،بينما بالغت بعض المصادر الشيعية حتى أوصلتهم إلى ١٥٪ وهذا خطأ محض، لأننا إذا نظرنا للموضوع من زاوية علمية؛ سنجد أن الشيعة يتمركزون في المنطقة الشرقية من المملكة، ومنهم أعداد محدودة في المدينة المنورة وبعض القرى التابعة لها، وحسب الإحصاءات الرسمية فإن عدد جميع سكان المنطقة الشرقية يبلغ ما نسبته ١٥٪ من سكان المملكة، كما أن المنطقة الشرقية تُعدّ من مناطق الكثافة المنخفضة جداً وفيها تقل الكثافة عن شخصين لكل كيلو متر مربع.

---

(١) انظر: كتاب التجمعات الشيعية في العالم العربي، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٩م، (ص ٣١).

وحسب إحصاء ١٤٢٥ هـ فإن نسبة الشيعة في المنطقة تكون بحسب الجدول التالي مع أن الواقع يشهد بأن هذه النسب مبالغ فيها في بعض المناطق:

اسم المحافظة	عدد السكان الكلي	نسبة الشيعة	عدد الشيعة التقريبي
محافظة الأحساء	٩٠٨٣٦٦	نسبة الشيعة ٤٠٪	عددهم ٣٦٠ ألف
محافظة القطيف	٤٧٤٥٧٣	نسبة الشيعة ٨٥ ٪	عددهم ٤٠٠ ألف
محافظة الدمام	٧٤٤٦٣١	نسبة الشيعة ١٥٪	عددهم ١٠٠ ألف
محافظة الخبر	٤٥٥٠٤١	نسبة الشيعة ٥ ٪	عددهم ٢٢ ألف
محافظة الجبيل	٢٢٤٤٣٠	نسبة الشيعة ٥ ٪	عددهم ١١ ألف
محافظة رأس تنورة	٤٣٣٣٨	نسبة الشيعة ١ ٪	عددهم ٤٠٠
محافظة بقيق	٤٤٨٦٣	نسبة الشيعة ٠٪	-
محافظة حفر الباطن	٣٣٨٦٣٦	نسبة الشيعة ٠ ٪	-

وفق هذا الجدول فإن العدد تقريباً ٨٥٠ ألف شيعي، مقابل٢ مليون و ٣٥٠ ألف سني .

نسبة الشيعة في المنطقة الشرقية ٢٤ ٪ ونسبة السنة ٧٦٪ .

نسبة شيعة الشرقية بالمقارنة بالسكان الكلي للمملكة ٢.٨ ٪ تقريباً من سكان المملكة، وهذا قريب من النسبة التي تقدمت.

أما الشيعة في المدينة المنورة فلم نجد إحصائية رسمية ولا تقديرية علمية لهم، لكن يمكننا استنتاج نسبة تقديرية بناء على المعطيات الديموغرافية الواقعية بالأسلوب العلمي[١]، فالشيعة في المدينة يتركزون في أربعة أحياء صغيرة وقديمة: (حي الشريبات، الجزء الجنوبي الشرقي من حي العوالي، الجزء الشرقي من الحي الواقع جنوب مسجد قباء، حارة النخاولة) وأكثر تلك الأحياء كثافة شيعية هي ما يسمى حارة النخاولة

(١) اعتمد الباحث في هذه الدراسة الديموغرافية للمدينة، على الخرائط والتوضيحات التي أعدتها أمانة المدينة ونشرتها في ١٤٢٦هـ، ومشروع دراسة المخطط الإقليمي لمنطقة المدينة المنورة١٤٢٠-١٤٣٠هـ، وسكان المملكة، د.السيد المطري.

وهي منطقة صغيرة تقع جنوب المسجد النبوي، وعدد أحياء المدينة (١١٠ أحياء)، ولو حسبنا نسبة مساحة تلك الأماكن الأربعة مجتمعة إلى نسبة مساحة أحياء المدينة لوجدنا أنها تمثل ما نسبته ٣.٦٣٪، وإذا علمنا أن المدينة من مناطق الكثافة المنخفضة، وأضفنا لذلك أن تلك الأحياء الأربعة يسكنها شيعة وسنة إلا أن نسبة الشيعة أكثر، وعلى ذلك فلا يتجاوز عدد سكان تلك الأحياء من الشيعة ٢٥٠٠٠ نسمة على أعلى تقدير، وهو ما يمثل ما نسبته ٢.٣٪ من سكان المدينة المنورة البالغ عددهم حسب الإحصاءات الرسمية لعام ١٤٢٥هـ (١.٠٤٧.٠٠٠ شخصاً، منهم ٣١٤.١٠٠ غير سعوديين)، أما سكان قرية أبو ضباع وهي إحدى القرى التابعة لمنطقة وادي الفرع البالغ عدد سكانها بموجب الإحصاءات الرسمية لعام ١٤٢٥هـ (٤٢٨٩ نسمة) وأغلبهم شيعة، فإذا أضفنا نسبة شيعة المدينة مع شيعة المنطقة الشرقية؛ فقد تصل نسبة الشيعة في السعودية إلى ٣٪ من مجمل عدد السكان السعوديين، وهذا أقرب للواقع المشاهد .

تنبيه: نسبة الشيعة إلى السنة في السعودية لم تختلف مع التعداد الجديد لعام ١٤٣١هـ لأن المسألة نسبة وتناسب.

تعداد سكان قرى القطيف (لعام ١٤٣١هـ)					
اسم القرية	عدد السكان	اسم القرية	عدد السكان	اسم القرية	عدد السكان
القطيف	٩٤٨٣٠	الجارودية	١٠١٧٧	الأوجام	٩١١١
سيهات	٦١٩٥٧	الخويلدية	٨٤٧١	أم الساهك- س	١١٤٠٠
عنك- س	١٩٣٧٤	التوبي	٨١٠٦	النابية- س	١٠٧٩٨
الملاحة	٥١٤٦	القديح	٢٧٠٣٤	حلة محيش	٨٨٤٤
الجش	١٠٢٤١	العوامية	٢٤٦٣٥	تاروت-أغلبها ش	٧٥٧١٢
أم الحمام	١٥٦٧٤	صفوى	٤٥٠٥٨	-	-

تعداد سكان قرى الأحساء (لعام ١٤٣١ هـ)					
اسم القرية	عدد السكان	اسم القرية	عدد السكان	اسم القرية	عدد السكان
الهفوف والمبرز	٥٣٦٧٥٤	المزاوي-ش	أقل من ٥٠٠٠	القرن-ش	أقل من ٥٠٠٠
بني معن-ش	٥٥٦٣	العقار-ش	أقل من ٥٠٠٠	الشعبة- أغلبها ش	أقل من ٥٠٠٠
الشهارين-ش	أقل من ٥٠٠٠	غمسي-ش	أقل من ٥٠٠٠	المقدام-س	أقل من ٥٠٠٠
الجبيل-ش	٩٢٨٤	المنيزلة-ش	١٦٩٢١	الكلابية-س	١٥٧٦٤
الطريبيل-ش	أقل من ٥٠٠٠	الفضول-ش	٦٤٣١	الحليلة-ش	١٧٥٨٣
الدالوة-ش	أقل من ٥٠٠٠	الجفر-س-ش	٨٤٤٨	البطالية-ش	١٤٨١٥
التهيمية-ش	أقل من ٥٠٠٠	الطرف-أغلبها س	٢١٣١٧	القرين-ش	١٢٤٥٣
القارة-ش	٩٠١٠	الجشة-أغلبها سنة	١٠٦٦٧	العيون -س	٢٦٣٧٨
التويثير-ش	٨٨٢٤	الحوطة-ش	٦٢١٤	المنصورة-ش	أقل من ٥٠٠٠
العمران-ش	١٦٤٣٩	المطيرفي-ش	٥٨٩٢	المراح-س	٥٢١٢
الرميلة-ش	٨٥٢٦	الشقيق-س	أقل من ٥٠٠٠	العوضية-س	أقل من ٥٠٠٠
السيايرة-ش	أقل من ٥٠٠٠	جليجلة-س-ش	٥٣٨٠	الوزية-س	أقل من ٥٠٠٠
المركز-ش	أقل من ٥٠٠٠	أبو ثور-ش	أقل من ٥٠٠٠	السباط-ش	أقل من ٥٠٠٠

تنبيه: مصلحة الإحصاء لم تفصح عن عدد سكان القرى التي تقل عن (٥٠٠٠) نسمة.

الشيعة والتشيع

قبل التحدث عن الشيعة في المنطقة نُعَرِّف بلفظة الشيعة ونعرض لنشأة التشيع وأهم دوله التي قامت، بشيء من الإيجاز فنقول:

الشيعة في اللغة: تطلق كلمة الشيعة ويراد بها الأتباع والأعوان والخاصة.

أما الشيعة في الاصطلاح: (الشيعة) اسم لكل من فضل علياً على الخلفاء الراشدين قبله -رضي الله عنهم وعنه- ورأى أن أهل البيت أحق بالخلافة.

متى ظهر التشيع ؟

اختلفت أقوال العلماء من الشيعة وغيرهم في تحديد بدء ظهور التشيع تبعا لاجتهاداتهم، وإليك أقوالهم باختصار:

١ – أنه ظهر مبكراً في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى يديه، حيث كان يدعو إلى التوحيد ومشايعة علي جنباً إلى جنب، وقد تزعم هذا القول: (محمد حسين الزين) من علماء الشيعة، وغيره وهو ما ذكره النوبختي أيضا في فِرَقه، وهو ما أكده الخميني أيضاً[١].

٢ – أنه ظهر في معركة الجمل، حين تواجه علي، وطلحة والزبير، وقد تزعم هذا القول (ابن النديم)[٢].

٣–أنه ظهر يوم معركة صفين. وهو قول لبعض علماء الشيعة كالخونسابوري، وأبو حمزة، وأبو حاتم. كما قال به أيضا غيرهم من علماء السنة، مثل: ابن حزم، وأحمد أمين[٣].

٤ – أنه كان بعد مقتل الحسين – رضي الله عنه –، وهو قول: كامل مصطفى وهو شيعي، حيث زعم أن التشيع بعد مقتل الحسين أصبح له طابع خاص[٤].

(١) الشيعة والتشيع، ص: ١٩، فرق الشيعة، ص: ٣٩، الحكومة الإسلامية ، ص: ١٣٦.

(٢) الفهرست لابن النديم، ص: ٢٤٩.

(٣) الشيعة والتشيع، ص: ٢٥.

(٤) الصلة بين التصوف والتشيع، ص: ٢٣.

٥ -أنه ظهر في آخر أيام عثمان وقوي في عهد علي[1].

والواقع أن القول الأول الذي قالت به الشيعة مجازفة وكذب صريح لا يقبله عقل ولا منطق، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم إنما بعث لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الوثنية إلى التوحيد، وإلى جمع الكلمة وعدم التحزب. والقرآن والسنة مملوءان بالدعوة إلى الله وعدم الفرقة.

والراجح من هذه الأقوال -والله أعلم- هو القول الثالث (أي بعد معركة صفين) حيث انشقت الخوارج وتحزبوا في النهروان، ثم ظهر في مقابلهم أتباع وأنصار علي، حيث بدأت فكرة التشيع تشتد شيئاً فشيئاً. على أنه لا مانع أن يوجد التشيع بمعنى الميل والمناصرة والمحبة للخليفة علي - رضي الله عنه - وأهل بيته قبل ذلك - إذا جازت تسمية هذا تشيعا - لا التشيع بمعناه السياسي عند الشيعة، فإن هؤلاء ليسوا شيعة أهل البيت، وإنما هم أعداؤهم، والناكثون لعهودهم في أكثر من موقف.

المراحل التي مر بها مفهوم التشيع:

كان مدلول التشيع في بدء الفتنة التي وقعت في عهد علي رضي الله عنه بمعنى المناصرة والوقوف إلى جانب علي - رضي الله عنه - ليأخذ حقه في الخلافة بعد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأن من نازعه فيها فهو مخطئ يجب رده إلى الصواب -ولو بالقوة - وكان هؤلاء من شيعة علي بمعنى أنصاره وأعوانه. ومما يذكر لهم هنا أنهم لم يكن فيهم من بغى على المخالفين لهم، فلم يكفروهم، ولم يعاملوهم معاملة الكفار، بل يعتقدون فيهم الإسلام، وأن الخلاف بينهم لم يتعد وجهة النظر في مسألة سياسية حول الخلافة.

ولم يقف الأمر عند ذلك المفهوم من الميل إلى علي - رضي الله عنه - ومناصرته إذ انتقل نقلة أخرى تميزت بتفضيل علي - رضي الله عنه - على سائر الصحابة، وحينما علم علي بذلك غضب وتوعد من يفضله على الشيخين بالتعزير، وإقامة حد الفرية عليه[2].

---

(١) رسالة الرد على الرافضة، ص: ٤٢.

(٢) انظر مختصر التحفة ألاثني عشرية، ص: ٥-٦.

ثم بدأ التشيع بعد ذلك يأخذ جانب الغلو أكثر والخروج عن الحق، وبدأ الرفض يظهر، وبدأت أفكار ابن سبأ تؤتي ثمارها الخبيثة فأخذ هؤلاء يظهرون الشر، فيسبون الصحابة ويكفرونهم ويتبرؤون منهم، ولم يستثنوا منهم إلا القليل (ثلاثة أو سبعة) وحكموا على كل من حضر (غدير خم) بالكفر والردة لعدم وفائهم – فيم يزعم هؤلاء– ببيعة علي– رضي الله عنه –. وكان عبد الله بن سبأ هو الذي تولى كبر هذه الدعوة الممقوتة الكافرة، وقد علم علي– رضي الله عنه – بذلك فنفاه إلى المدائن.

وأخيراً بلغ التشيع عند الغلاة إلى الخروج عن الإسلام، حيث نادي هؤلاء بإلوهية(علي). وقد أحرق علي – رضي الله عنه – كل من ثبت أنه قال بهذا الكفر.

وانقسمت الشيعة إلى فرق عديدة أوصلها بعض العلماء إلى ما يقارب سبعين فرقة.

وبدراسة تلك الفرق يتضح أن منهم الغلاة الذين خرجوا عن الإسلام وهم يدّعونه ويدّعون التشيع، ومنهم دون ذلك.

ومن الطبيعي جدا أن يحصل الخلاف بين الشيعة، شأنهم شأن بقية الفرق أهل الأهواء، فما داموا قد خرجوا عن النهج الذي ارتضاه الله لعباده، واستندوا إلى عقولهم وأهوائهم فلا بد أن نتوقع الخلافات خصوصاً حينما يكون الخلاف مرادا لذاته.

دول الشيعة والتأثير في المذهب :

تميزت بعض الفترات بسيطرة الشيعة على مناطق واسعة، حيث قامت لهم ممالك ودول، فالدولة البويهية حكمت العراق وفارس والري والكرج والأهواز، والدولة العبيدية (الفاطمية) دانت لها المغرب ثم مصر وأجزاء من الشام. والدولة الحمدانية في الموصل والشام، والقرامطة حكموا البحرين والحجاز، والدولة السامنانية قامت في بلاد ما وراء النهر.

في هذه الفترة وضعت أسس ومبادئ التشيع بفرقه المتعددة، ووضع عن آل البيت أقوال وأفعال لم تصدر عنهم البتة – نتيجة هيمنة الدول الشيعية – وكثر القتال وزادت الفتن بين السنة والشيعة. ثم جاءت الدولة الصفوية فزاد الغلو في المذهب، والمجاهرة بطاماته، وبعد أن كانت إيران أكثرية سنية أصبحت بعدهم أكثرية شيعية.وبعد ذلك جاءت الثورة الخمينية في إيران وأعادت آثارهم.

وبما أن القرامطة أقاموا دولتهم في هذه المنطقة – أعني منطقة القطيف والأحساء – فيحسن بنا أن نوجز شيئا من تاريخهم فنقول :

هم فرقة شيعية إسماعيلية باطنية تستند في مبدئها الأساسي إلى أن لكل ظاهر باطن، فآيات القرآن لها ظاهر ولها باطن ولا يعرف هذا الباطن إلا الإمام العلوي، والمذهب الباطني ينحدر من الفكر الفارسي الخبيث الفاسد.وهم فرقة ضالة منحرفة، ادّعوا التشيع في بدايتهم إلى الإسماعيلية، ثم دعوا إلى أنفسهم وتفرقوا إلى فرق، وينسبون إلى مؤسس دولتهم حمدان بن الأشعث الملقب بقرمط، وهو يمني الأصل تلقى الباطنية من فارسي يدعى حسين الأهوازي، وقد تزعم حركة في الكوفة سنة: (٢٨٧ هـ) وامتد نشاطهم إلى الشام والخليج العربي ثم اليمن والحجاز.

استطاع الخليفة العباسي أن يقضي عليهم قضاء مبرماً في العراق وسوريا بعد حروب طاحنة، وبقيت أكبر قوة لهم في القطيف والأحساء والبحرين، التي كانت تسمى كلها البحرين. وكان أول دعاتهم في البحرين أبو سعيد الجنابي، وبنا ابنه سليمان مدينة الأحساء على أنقاض هجر عام (٣١٧ هـ) وجعلها عاصمته وارتكب مذابح عظيمة في البصرة والكوفة، وفي عام (٣١٧ هـ) هاجم مكة والمدينة فدخل مكة أيام الحج وارتكب مذبحة عظيمة فقتل الحجاج ورمى بجثثهم في بئر زمزم، ثم اقتلع الحجر الأسود، وجرد الكعبة من كسوتها، وحمل ذلك إلى القطيف وبنا بيتاً فيها سماه (الكعبة)، ووضع الحجر الأسود فيه وقال: اصرفوا الحج إليه، وقهر أهل مملكته على الحج والطواف إليه، وموضعاً سماه (المشعر) و(عرفات) و(منى).وهذا المكان معروف موقعه حتى الآن لدى غالبية أهالي القطيف يقع بين الجش وسيهات جنوب غربي القطيف بجوار صالة القطيف الرياضية وبجواره عين تسمى عين الكعيبة حتى الآن.



عين الكعيبة



بعض الآثار المتبقية من القرامطة بجوار العين

ومن عوائدهم القبيحة (ليلة الماشوش) وهي ليلة عيد لهم، تجتمع فيها النساء والرجال فيغنون ويلعبـون ويشربون الخمر، فإذا انتشوا أخذ كل رجل امرأة مما يليه من النساء فيقضى حاجته منها .

الصراع الشيعي الشيعي

هناك اختلاف حدث بين ألاثني عشرية في القرون المتأخرة، وهو اختلاف ما يسمى باختلاف الإخباريين والأصوليين، وكان بدايته ما ذكره شيخهم البحراني، أن شيخهم محمد أمين الاستراباذي (ت ١٠٣٣هـ) هو أول من فتح باب الطعن على المجتهدين، وتقسيم الفرقة إلى إخباري ومجتهد[١].

فافترقت ألاثني عشرية إلى فرقتين متحاربتين متعاديتين حملت إحداهما على الأخرى وشنعت الأخرى على الأولى، وكثر التنازع حتى اتهم الإخباريون الأصوليين بالخروج عن التشيع الحقيقي الأصلي، وكتبت الكتب والفت الرسائل وتحزبت الأحزاب، فقال الإخباريون :نعتقد بظاهر ما وردت به الأخبار متشابهة كانت أم غير متشابهة، فنجري المتشابهات على ظواهرها ونقول فيها ما قاله سلفنا.

وبعبارة صريحة أكثر: أن الإخباريون هم الذين يتمسكون بظواهر الحديث، مقابل الأصوليين الذين يرون الأدلة العقلية، من الأدلة الشرعية.

ومن المعروف أن الحديث عند الشيعة: ما نقل عن أحد أئمتهم المعصومين حسب زعمهم ألاثني عشري، ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا، فكل ما نقل عن هؤلاء فهو حديث عندهم وهو حجة لأنه منقول عن معصوم وحجة، فما دام أصحاب الأئمة نقلوا هذه الروايات من الأئمة، فإنها لا تحتاج إلى النظر والتحقيق لا عن السند لأنه من صاحب الإمام، ولا عن المتن لأنه من الإمام، وعقول الناس قاصرة عن إدراك كنه ما يقول الإمام.

هذا هو مذهب الإخبارية، أي العمل بالأخبار المنقولة عن المعصومين – بزعمهم – أو المنسوبة إليهم بدون النظر إلى شيء آخر.

وأما الأصوليون فرأوا أن هناك دليل العقل ومنه البراءة الأصلية والاستصحاب وغيرها.

---

(١) لؤلؤة البحرين:ص١١٧.

واتهم الإخباريون الأصوليين: أن الباعث لهم على اختراع هذه القواعد الأصولية هو أُنسهم بكتب المخالفين للإمامية بلا ضرورة داعية إليه وبدون قيام حجة حاكمة.

ويعد من أعيان الطائفة الإخبارية الحر العاملي صاحب وسائل الشيعة، و النوري الطبرسي صاحب مستدرك الوسائل، ومحمد حسين كاشف الغطاء، ونعمة الله الجزائري، وغيرهم.

ومن أعيان الطائفة الثانية: السيد دلدار علي، والطبطبائي، ومحسن الحكيم، والخوئي، وشريعت مداري، والخميني، وغيرهم.

وفيما كانت المدرسة الأصولية تحقق انتصارها على الإخبارية، خرج من رحم الإخبارية فرقة ثالثة تسمى بالشيخية، والشيخية تنسب إلى الشيخ أحمد زين الدين الإحسائي، المولود سنة ١١٦٦هـ والمتوفى سنة ١٢٤١هـ، ويلقبه أنصاره بـ (الشيخ الأوحد)، وقد تنقل في حياته بين إيران والعراق وبلاد الخليج.

طرح الشيخ أحمد الأحسائي نظرية (الكشف) المشابهة لنظريات بعض الصوفية، وقال: إن الإنسان إذا صفت نفسه وتخلص من أكدار الدنيا يستطيع أن يتصل بأحد الأئمة من أهل البيت عن طريق الكشف والأحلام، فيوحي له الأئمة بالعلم الغزير وتكشف له الحجب، وادعى انه حصل على العلم بهذه الطريقة (الكشفية)، وقال: انه رأى في منامه ذات ليلة الإمام الحسن بن علي فأجابه عن مسائل كانت غامضة، ثم وضع فمه الشريف على فمه وأخذ يمج فيه من ريقه، وإنه علمه بيتاً من الشعر كلما قرأه قبل النوم رأى في منامه أحد الأئمة وأتيحت له فرصة التعلم منه[1].

ومن عقائد الشيخية، الاعتقاد بأن الأئمة المعصومين هم علة تكوين العالم وسبب وجوده، وهم الذين يخلقون ويرزقون ويحيون ويميتون.

والاعتقاد بأن الله العزيز قد تكرم عن مباشرة هذه الأمور بنفسه وأوكلها إلى المعصومين، حيث جعلهم أسباباً ووسائط لأفعاله، فهم -كما يعتقد الشيخية- مظاهر لأفعال الله.

و من عقائدهم، الاعتقاد بوجود الجسد (الهورقليائي) للإنسان إلى جانب الجسد (الصوري)، وقال الأحسائي بأن هذا هو الجسد الذي عرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء، والذي يعيش به

---

(١) راجع سيرة الأحسائي، التي كتبها بقلمه، وحققها حسين محفوظ ، طبع بغداد ١٩٥٧.

الإمام الثاني عشر، وكان يعتقد أن الإمام عندما غاب نزع عنه جسده (الصوري) وبقي محتفظاً بجسده (الهورقليائي) وهذا هو سر بقائه كل هذه المدة.

و من عقائدهم، الاعتقاد بأن المعاد روحاني ولا علاقة للجسد الدنيوي فيه.

وكان نتيجة هذه الانقسامات أن دارت معارك طاحنة بين علماء هذه الفرق، وقد دارت رحى المعركة بين الفريقين الأخباريين والأصوليين في كربلاء بقيادة زعماء الدين وكبار المراجع.

(فدوت في الأوساط العلمية، ولم تقتصر على طلبة العلوم وأهل الفضل، بل تسربت إلى صفوف العوام مما أدى إلا الاستهانة بالعلم والاستخفاف بحملته، وبلغ التطرف حدا حكم فيه الوحيد البهبهاني بعدم صحة الصلاة خلف البحراني)[١].

يقول السيد محمد حسن آل الطالقاني: (وأوغل الأخباريون في الازدراء بالأصوليين إلى درجة عجيبة حتى أننا سمعنا من مشايخنا والأعلام وأهل الخبرة والاطلاع على أحوال العلماء، أن بعض فضلائهم كان لا يلمس مؤلفات الأصوليين بيده تحاشيا من نجاستها، وإنما يقبضها من وراء ملابسه)[٢].

واستمر الصراع قائما بشدة وشراسة واتساع في النصف الأول من القرن الثالث عشر، فجرت مناقشات طويلة بين الفريقين، وظهرت كتب عديدة في الرد على الإخباريين .

يقول يوسف البحراني صاحب كتاب (الحدائق) محاولا تضييق دائرة النزاع وما سببه من فضائح وكشف لأخلاقيات الشيعة المستورة :

(إن الذي ظهر لنا بعد إعطاء التأمل حقه في المقام وإمعان النظر في كلام علمائنا الأعلام هو الإغماض عن هذا الباب، وإرخاء الستر دونه والحجاب، وإن كان قد فتحه أقوام وأوسعوا فيه دائرة النقض والإبرام، أما أولا فلاستلزامه القدح في علماء الطرفين، والإزراء بفضلاء الجانبين، كما قد طعن به من كل الفريقين على الآخر، بل ربما انجر إلى القدح في الدين - يقصد دين الشيعة - سيما من الخصوم المعاندين)[٣].

ويتكلم الشيخ السيد الطالقاني بكل مرارة وحسرة على طبيعة الخلاف بين الشيعة فيقول :

---

(١) تنقيح المقال في أحوال الرجال :ج ٢ / ٨٥، مع علماء النجف :ص ٧٤، الشيخية :ص ٣٩ .

(٢) جامع السعادات :ص١، الشيخية :ص ٣٩.

(٣) الكشكول :ج ٢/ ٣٨٧.

(وكانت اللهجة قاسية والأسلوب نابياً، وقد تزعم فريق الإخباريين في تلك الفترة الميرزا محمد النيشابوري المعروف بالإخباري، كما تزعم فريق الأصوليين الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي)[١].

يقول الطالقاني: (وقد تطرف الإخباري إلى أبعد حد ووسع شقة الخلاف كثيراً، وتخلى عن الأدب والحشمة والاحترام في مناقشته لعلماء الأصوليين في نقده ورده على السواء، وتطاول على أساطين الدين وعظماء المذهب بالشتم، واستعمل بذيء القول و مرذوله)[٢].

فماذا كانت ردة فعل الأصوليين من هذا الفعل الشنيع من الإخباري ؟ هل قابلوه بالحكمة والحلم ؟

يقول الطالقاني، مبررا موقف الأصوليين: (أدى – أي سبابه وشتائمه – إلى وقوف العلماء قاطبة في وجهه وإجماعهم على هتكه وتحطيمه، حتى انتهت القصة بمأساة فظيعة، فقد قتل على أيدي العوام مع كبير أولاده بهجوم شنّ على داره في الكاظمية، وسلمت جثته إلى السكان للعبث بها)[٣]!!

وقد كان الإخباري المقتول جريئاً في قوله ... يقول السيد الطالقاني :

(الإخباري تمادى في غيّه وتوسّع في اتهاماته لأساطين العلماء ونسبة الآراء الفاسدة والفتاوى المفتعلة القذرة لهم، كنسبته القول بجواز اللواط إلى السيد محسن الأعراجي، ونسبته أمثال ذلك إلى الشيخ أبي القاسم القمي، والسيد علي الطباطبائي وغيرهما)[٤].

فغضب كاشف الغطاء من هذا الإخباري الذي كشف ما يجب ستره كما يقول الشيخ يوسف البحراني، مما اضطره إلى تأليف كتابه: (كاشف الغطاء عن معايب الميرزا محمد الإخباري عدو العلماء) .

فقام الشيخ الإخباري ورد على كاشف الغطاء بكتاب سماه: (الصيحة بالحق على من ألحد وتزندق)[٥].!

---

(١) الشيخية ،ص: ٣٩.

(٢) الشيخية ،ص: ٤٠.

(٣) الشيخية ،ص: ٤٠.

(٤) الشيخية ،ص: ٤١.

(٥) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ،(١/ ٥٢)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ،(٧/ ٣٨).

يقول السيد الطالقاني: (ولما توفي كاشف الغطاء بمرض الخنازير، قال الإخباري : " مات الخنزير بالخنازير " هكذا كان الإخباري يرد وبهذا الأسلوب كان يخاطب أكابر العلماء ويعتدي عليهم)[١].

وأشتعل الخلاف بين الشيعة، وتأججت المهاترات، حتى أدت إلى مالا يخطر ببال البشر !

يقول السيد الطالقاني: (حتى أدت إلى هتك البعض لحرمة البعض، وانتقاص كل واحد الآخر. وكان كل فريق يرى وجوب قتل الفريق الآخر، وتطورت القضايا إلى أمور شخصية بحته، فكان كل من الخصمين يهدف إلى الانتقام من خصمه والتطويح به)[٢]!.

ولا تزال الصراعات بينهم عجيبة ومخيفة، تكاد تكون كل الصراعات الطائفية والملية والنحلية تتصاغر عند هذا الصراع الشيعي الشيعي.

إلا أن هذا الصراع خمد فترة، إثر خروج عدو مشترك للجميع، وهو عدو شيعي إمامي ولكن له فكر آخر، وهذا الفكر هو الفكر الشيخي، أتباع أحمد الأحسائي .

وبدأ التخطيط الشيطاني في الفكر الشيعي، يخطط ويرتب عملية إسقاط الشيخ الأحسائي !

يقول السيد الطالقاني:

(تبودلت الآراء وتكررت المشورة بين علماء إيران والعراق، وكان أكثر علماء العراق يومئذ وإلى اليوم من الإيرانيين .. فالإيرانيون في الغالب ينظرون إلى العرب نظرة ازدراء واحتقار ويعتقدون بتخلفهم الذهني، فكيف يروق لهم أن يأتي رجل من أطراف الأحساء وأبناء الصحراء فيتفوق عليهم في بلادهم ويحظى بإقبال ملكهم وشعبهم؟ ولكن ذلك قد حصل بالرغم منهم وأجبرهم على الاعتراف بتفوقه وتقدمه)[٣]!!!.

ويسترسل السيد الطالقاني ويقول: (وقد أجمعت الكلمة على الوقيعة بالأحسائي ولكن من يوري الشرارة الأولى ؟)[٤]!!!.

---

(١) لباب الألقاب في ألقاب الأطياب:ص ٨٧، قصص العلماء ،ص: ١٣٣، الشيخية ،ص: ٤٢.

(٢) الشيخية ،ص: ٤٢.

(٣) الشيخية ،ص: ٩٥.

(٤) الشيخية ،ص: ٩٦.

فتزعم المعركة الشهير بالشهيد الثالث البرغاني، وكان - كما يقول السيد الطالقاني - على جانب كبير من الغرور والإعجاب بالنفس، وكان بداية حنقه على الأحسائي بسبب عدم زيارة الأحسائي له في بيته مما جعله ينقم عليه.

يقول السيد الطالقاني: (وبدأ البرغاني يعمل للانتقام من الأحسائي والوقعية به، وأخذ يتحين الفرص ويتسقط كلامه، للحصول على مدخل يلج منه، وممسك يتذرع به ... وحانت الفرصة للبرغاني أن يلعب لعبته ويحقق رغبته فأضاف إلى الآراء بعض الكفريات ونشرها بين العوام، ونسب الأحسائي إلى تضليل العوام بآرائه وغلوة في الأئمة وكفره، وانتشرت أخبار تكفير الأحسائي في بقية المدن الإيرانية، وواصل الأحسائي سفره إلى خراسان، وكلما مر بمدينة وجد الانقسام حوله واضحاً، ففريق يتجاهله ويعرض عنه وآخر يبالغ في تعظيمه تعصبا، وكتب البرغاني الشهيد الثالث إلى علماء كربلاء بأنه كفر الأحسائي وطلب متابعتهم في ذلك، فاستجابوا وارتفعت الأصوات معلنة كفره، وصار الناس في حيرة مما حدث، ثم سادت الخصومة وتوسع الخلاف، وظهر لدى الشيعة مبدأ جديد، وقبرت خلافات الإخباريين والأصوليين وحلت محلها الشيخية وخصومها)[(١)].

وتوالت التكفيرات من كل من: السيد علي الطباطبائي، السيد مهدي، الشيخ محمد جعفر شريعة مدار، والمولى أغا الدربندري، والمازندراني، والسيد إبراهيم القزويني، والشيخ حسن النجفي، والشيخ محمد حسين الأصفهاني .

ثم رفعوا إلى الوالي العثماني في بغداد (داود باشا) كتاب الأحسائي " شرح الزيارة الجامعة الكبيرة " وأطلعوه على مواضع منه فيها تعريض وطعن في أبي بكر وعمر[(٢)]!!

وفي أثناء ذلك، ضرب كربلاء زلزال عنيف لم تر مثله من قبل تساقطت المباني له، وذعر أهلها، وساد الهلع، فظن أتباع الأحسائي أن ذلك نصر من الله وخذلان للأصولية والإخبارية !

يقول السيد الطالقاني: (ولم يردع ذلك - أي الزلزال - القوم ولم يكفوا عن عملهم بل عادوا إلى سابق وضعهم بعد أن هدأت الأوضاع بعض الشيء، وعمد بعضهم إلى تأليف كتاب حشاه بالفضائح

---

(١) الشيخية ،ص: ١٠٠.

(٢) الشيخية ،ص: ١٠٩.

والكفر والإفك وقول الزور وأقوال الملاحدة والزنادقة ونسبه إلى الأحسائي، وكان له مجلس عصر كل يوم يقرأ فيه تلك الفضائح على ملأ من الناس فتتعالى الأصوات من أرجاء المكان بلعن الأحسائي والبراءة منه ومن معتقداته، وبوجوب مقاومته والقضاء عليه)[١].

ولما أوغرت الأصولية والإخبارية الوالي العثماني على الشيخ الأحسائي بسبب تكلمه في أبي بكر وعمر، قرر قتل الشيخ الأحسائي .

يقول السيد الطالقاني: (ولما بلغ الأحسائي خبر ذلك رأى بقاءه في كربلاء غير صالح، فباع داره وأثاثه وحلي نسائه، وفر بأهله وأبنائه وزوجاته إلى الله قاصدا بيته الحرام وقبر نبيه، مع ما كان من كبر السن وضعف القوى، ورغم مشقة الطريق وطوله فالخوف كان يدفعه، وقد مرض قبل الوصول إلى المدينة وتوفي وحمل إليها وقبر في البقيع)[٢].

وهذا المنهج في رمي المخالف بالبهتان هو مسطور في كتبهم يعلمه شيوخهم لطلبتهم، فعن أبي حمزة أنه سأل الإمام "محمد الباقر": (إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم.. فقال: والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ماخلا شيعتنا)[٣].

وقد ألف علماء الشيعة المؤلفات في الرد على الشيخية منها كتاب: (الرد على الشيخية) لعبد المؤمن البسطامي وكتاب آخر بنفس العنوان لمحمد رحيم الكرماني. قال علي النمازي: (وفي ٢٢ شعبان مات رئيس الشيخية الحاج محمد كريم خان صاحب كتاب إرشاد العوام الذي هو في الحقيقة إضلال العوام)[٤].

وقد حكم الشيعة بكفر علماء الطائفة الشيخية. فذكر البروجردي أن السيد الصدر قد حكم بكفر أحمد بن زين الدين الأحسائي، قال في هامش كتاب الطرائف، بأن السبب في الحكم بالكفر ما رأوه من (مخالفة للضرورة من الدين والمذهب كإنكار المعاد الجسماني والمعراج الجسماني والتفويض إلى الأئمة، فالنسبة إليه إن كانت صحيحة فالحكم بالكفر في محله)[٥].

---

(١) هداية الطالبين ،ص: ١١٢، الشيخية ،ص: ١٠٢.

(٢) الشيخية ،ص: ١١٠.

(٣) الكافي،(٨ / ٢٨٥)، ووسائل الشيعة،(٦/ ٣٨٥)، وتفسير البرهان،(٢/ ٨٧).

(٤) مستدرك سفينة البحار،(٥/ ٢٦٨).

(٥) طرائف المقال للبروجردي،(١/ ٦١).

وهكذا نجد علماء الشيعة ينطبق عليهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، و من كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: **إذا حدث كذب**، و إذا وعد أخلف، **و إذا عاهد غدر**، **و إذا خاصم فجر**)[١].

(١) أخرجه أحمد في المسند، وصححه الألباني: في صحيح الجامع برقم(٨٩٠).

الشيعة والتشيع في المنطقة

هناك أسئلة تدور حول بدء التشيع في هذه المنطقة ومتى اعتنقه أهلها ؟

والحقيقة أن المصادر لا تسعفك بشيء موثق لقلة ما كتب عن تاريخ المنطقة.

ولكن التمس بعضهم الإجابة عن هذه الأسئلة فتعددت الآراء ومنها:

١ - أن قبائل المنطقة تحولت إلى المذهب الشيعي مع إطلالة القرن السابع عشر الميلادي، أي بعد إجلاء البرتغاليين عن المنطقة وتبعية البلاد للحكم الإيراني.

٢ - تكونت البذرة الأولى للتشيع في عهد القرامطة، ثم تطورت إلى ما هي عليه الآن بعد أن نبذوا مذهب القرامطة.

٣- أن التشيع انتشر في المنطقة في عهد الخليفة على - رضي الله عنه - وقال به يوسف البحراني في كشكوله.

٤ - انفتح أهل المنطقة للتشيع منذ العهد الأول للإسلام، أي يرجع إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أيام كان الوالي أبان بن سعيد وكان من الموالين لعلي بن أبي طالب، فهو أول غارس لبذرة التشيع في المنطقة.

أما القول الأول والثاني فهما بعيدان لأنه من الثابت أن التشيع كان في المنطقة قبل القرامطة، فابن الأثير يحكي قصة ظروف نشوء القرامطة، فيقول: (وكان ابتداء القرامطة بناحية البحرين أنَّ رجلا يعرف بيحيى بن المهدي قصد القطيف، فنزل على رجل يعرف بعلي بن المعلى بن حمدان مولى الزياديين، وكان مغاليا في التشيع، فأظهر له يحيى أنَّه رسول المهدي، وكان ذلك سنة ٢٨١ هـ، وذكر أنه خرج إلى شيعته في البلاد، ويدعوهم إلى أمره، وأن ظهوره قد قرب. فوجَّه علي بن المعلى إلى الشيعة من أهل القطيف، فجمعهم، وأقرأهم الكتاب الذي مع يحيى بن المهدي إليهم من المهدي، فأجابوه، وأنهم خارجون معه، إذا أظهر أمره، ووجه إلى سائر قرى البحرين بمثل ذلك فأجابوه، وكان فيمن أجابه أبو سعيد الجنابي، وكان يبيع للناس الطعام، ويحسب لهم بيعهم. ثم غاب عنهم يحيى بن المهدي، ثم رجع ومعه كتاب يزعم أنه من

المهدي إلى شيعته، فيه: قد عرفني رسولي يحيى بن المهدي مسارعتكم إلى أمري، فليدفع إليه كل رجل منكم ستة دنانير وثلثين ففعلوا ذلك، ثم غاب عنهم، وعاد ومعه كتاب فيه: أن ادفعوا إلى يحيى خمس أموالكم فدفعوا الخمس....)[١].

أما القول الرابع فهو بعيد أيضاً لأنه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن تشيع ولم تظهر آثاره إلا بعد الفتن التي وقعت في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.ويبقى القول الثالث ونقول أيضاً ليس عليه دليل.

لكن مع ذلك نقول :إن التشيع قد دخل المنطقة منذ القدم، واستمر فيها لذا نجد الرحالة ابن بطوطة يصف تشيع القطيف، وتصلبهم في هذه العقيدة حتى إنهم يعلنون بالشهادة الثالثة: (أشهد أن عليا ولي الله) والحيعلة الثانية (حيي على خير العمل)[٢]، ولكن لا نعرف بالتحديد متى كان بدأ التشيع في المنطقة، والأهم من ذلك أنهم أصبحوا واقع ملموس.

(١) الكامل في التاريخ،(١٠/ ٤٩٣٠-٤٩٤).

(٢) رحلة ابن بطوطة،ص: ٢٨٠.

الحياة الاجتماعية لشيعة المنطقة

الجذور الأساسية لشيعة المنطقة :

إن الظواهر الوراثية الموجودة حالياً بين شيعة المنطقة تدل على أن هناك مزيجاً من الشعوب نشأ بحكم التزاوج والمصاهرة منذ القدم، وترك بصماته على أجسادهم ووجوههم، فمن بياض البشرة وسمرتها إلى تجعد الشعور وانبساطها واسودادها وشقرتها، إلى اختلاف ألوان العيون، إلى استطالة الأنف ودقته وانبعاجه وقصره، إلى غلظة الشفاه ودقتها، إلى كثة اللحية وانحسارها، ... كل ذلك دلائل على أن دماء المنطقة كانت مزيجاً من دماء مختلفة.

وشيعة المنطقة تنعدم بينهم الروابط القبلية وجميعهم تجمعهم أسر متفرقة، فقلما تستطيع الأسرة أن تنتسب إلى فخذ معين من القبائل العربية القديمة.

اللهجات المحلية وأصولها:

انتشرت بين السكان لهجات بعض القبائل وأصبحت راسخة الجذور على ألسنة سكان المنطقة حتى الوقت الحاضر.

فنجد عنعنة تميم وقيس، و استنطاء سعد وهذيل، وجعجعة قضاعة، وجيم فقيم، وقاف تميم، وكشكشة تميم المنحدرة من اللهجة اليمنية،... إلى غير ذلك من اللهجات التي تنطق بإبدال الحروف بغيرها.

فمنها جيم فقيم: وهي قلب الجيم ياء مشددة المنتشرة في بعض قرى القطيف، كأم الحمام والجش وسيهات وصفوى والسنابس، فهم عندما ينطقون جبل وجمل وجنوب يقولون : يبل ويمل وينوب، وفقا لما نطق به شاعر فقيم في (جنى) و(شجرات) في هذا البيت :

إذا لم يكن فيكن ظل ولا ينى   فأبعدكن الله من شيرات

ونجد كذلك استنطاء سعد وهذيل والأزد: وهي إبدال العين نونا فينطقون: أعطى : أنطى، وكذلك عنعنة تميم وقيس وهي: إبدال الألف عينا فيقولون عجل أي أجل بمعنى نعم، وتأتي كشكشة تميم وهي:

إبدال الكاف في ضمير المخاطبة إلى شين بصفة شائعة في القطيف وقراها، فيقولون:(زوجش يحبش، وابنش يطيعش) أي: زوجكِ يحبكِ، وابنكِ يطيعكِ، ومثلها قاف تميم وهي عبارة عن إبدالها جيما مصرية أو حرف (G) الإنجليزي وهي منتشرة بصورة عامة في القطيف، فيقولون (كام وكعد وكال) بمعنى : قام وقعد وقال، وفي ذلك يقول شاعر تميم :

ولا أكول لكدر الكوم كد نضجت   ولا أكول لباب الدار مكفول

أي:

ولا أقول لقدر القوم قد نضجت   ولا أقول لباب الدار مقفول

تأتي لهجة كلب (الوكم والوهم) أقل انتشاراً وهي: كسر الهاء أو الكاف في ضمير الجمع المتصل، كقولهم منكِم، وعنكِم، وبيتكِم، وهي لهجة القديح والعوامية والتوبى والخويلدية وصفوى والأوجام، وهناك من يفتح ضمير المتكلم المضاف إليه ويلحق بهاء السكت، كأهل سيهات حين يقولون:(خاليه و عميه) أي :عمي وخالي، وهي عربية فصحى، وقد جاءت في القرآن الكريم :(ما أغنى عني ماليه، هلك عني سلطانيه)[الحاقة/ ٢٨/ ٢٩].

وهناك بعض الحروف التي ربما جاءت لهم من مصدر غير عربي؛ كإبدال الكاف في بعض الكلمات جيما مخففة، وأعتقد أنها فارسية فهي تشبه (C H) الإنجليزية كقولهم: (جيف وسمجة ورجيه) أي: كيف وسمكة وركية، وهي دارجة في لهجة أهل القطيف، ومنها: إبدال الثاء فاء فيقولون: (فلافه وفلافين وفوب) أي : ثلاثة وثلاثين وثوب، وكذلك إبدال الظاء ضاداً والذال دالاً بصورة مضطردة، كما يسود في لهجتهم إلحاق الباء بعد حروف المضارعة، لتعبر عن سين التنفيس (كقولهم : أبا كتب وبنكتب)، وكذلك كسر أحرف المضارعة، وهي لهجة أسد وقيس، وهكذا إلى غيرها من التبديل والتغيير التي تلحق الحروف، والتي ورد بعضها في كلام العرب.

وهناك كلمات دارجة على السنة شيعة المنطقة ولكنها الآن في طريقها إلى الاندثار بسبب انتشار التعليم ووسائل الإعلام. وفي الجداول التالية نموذج منها :

الكلمة	معناها	الفعل	معناه	الإسم	معناه	الصفة	معناها
حسبالك	في ظنك	يهدرك	يهدم	كزاز	زجاج	عود	كبير جدا
جيفة بعد	كيف ذلك	يطرش	يرسل	ملجة	عقد زواج	واجد	كثير
ليش صار	لماذا حدث	يتقشمر	يمزح	سالفة	حكاية	شوي	قليل
إلى ويش	لأي شيء	يطّنّز	يهزر	صيانة	دالّة	هست	موجود
جنّة	كأنه	يتحزى	يحرز	هدره	ثرثارة	بهيم	غرّ
أشكره	أتعجب	يطّمش	يتفرج	سبال	قرد	بليط	دنيء
مابا	لا أريد	يحاوز	يساوم	أدب	مرحاض	فطير	بليد
هجدي	هكذا	جيب	هات	عيش	رز	جدّاب	كذاب
بروحي	وحدي	شاف	رأى	ضو	نار	شنّوف	لص

وهناك أمثلة دارجة على ألسنة شيعة المنطقة ويشترك معهم فيها كثير من بلدان الخليج نورد نموذجا منها :

١ – الطول طول نخلة والعقل عقل صخلة، ويضرب لمن هو طويل القامة قليل العقل.

٢ – لا تقولوا طاسة ترى في البيت أقرع، يضرب للمتلبس بالجرم أو بالتهمة حين يحكي عن وقوعها.

٣– يا ما سحة تبجي على فم، وياما فم يبجي على سحة، يضرب لمن لا يعرف قيمة الشيء عند وجوده (والسحة في لهجة أهل الأحساء : التمرة) (ويبجي أي : يبكي).

٤ – هالباب على هالخرابة، يضرب للمتشابهين في حالة الذم.

الأساطير والخرافات:

يوجد الكثير من الخرافات في المنطقة، فيحكى مثلا أن أسابط الظلمي -ساباط موجود بالقلعة بمحلة الزريب- كان مسكنا للجن، وأنهم يظهرون بالليل بصورة الزنوج السود، لهم عيون موازية لأنوفهم، وشعور منفوشة وخراطيم توحي بالتهام كل شيء، وأرجل تشبه أرجل الحيوانات، وأحيانا يتجسدون بصور غريبة كالحمير والأغنام والقطط السوداء والكلاب لا سيما حين تفاجئهم جماعة من الإنس، وأنهم شاهدوهم في أماكن كثيرة كالعيون والترع، كما أنهم يعشقون النساء أحيانا، فيدخلون في رؤوسهن فيصبن بالصرع، ومنها نشأت عادة الزار من دق الطبول وحرق البخور ليخرجوهم من الجسد، وأنهم يتعرضون للصغار والكبار لا سيما في حالة الزعل، ومنها نشأت عادة (العذرة) وهي عبارة عن رز مطبوخ بالسكر يفرقونه في الزوايا ومنعطفات الطرق إرضاء لخواطر الجن حسب اعتقادهم.

ومن الأوهام السائدة أيضا الاعتقاد بوجود (أم حمار) ويتصورونها على شكل امرأة لها أرجل كأرجل الحمار.

ومنها (الطنطل) ويوصف بطول القامة إذا مشى يسمع له صوت وهو يتمثل أمام السارين في الليل فيرعبهم، ولكن الحيلة في دفعه :أن تكون مع الساري (مسلة : وهي إبرة الخياطة الكبيرة) فإذا رآه صاح هات المسلة فيهرب منه.

ومنها (الدعيدع) وهو يتمثل للماشي في الظلام كالجمر الملقى على قارعة الطريق، فإذا اقترب منه انتقل إلى محل آخر.

ومنها(السعلو) ويتمثل في صورة زنجي عملاق، وله أنياب طويلة يختطف الأولاد الصغار ويأكلهم.

ومنها (أبو درباة) عند أهل البحر يتراءى لهم كالغريق الذي يستنجد فإذا حاول أحد إنقاذه واقترب منه أكله، وإن تركه اختفى في ثبج الماء.

ومنها (أم سعفة) يزعمون أنها تطير على سعفة نخل بعد منتصف الليل في علو شاهق مارة فوق السطوح أثناء الصيف وتسمع لها خشخشة السعف، ويعللون قدرتها على الطيران بسبب طاعتها للشياطين، وانغماسها في الغواية.

وأطرف ما يحكى عن عفريت من فصيلة الجن التي تسكن البحر يسمع صوته ولا يرى شخصه يسمى (أبو مغوّي) (أي مضلل) يقف في وسط مقطع تاروت (وهو ممر رملي لجزيرة تاروت فإذا انحرف عنه وقع في الطين اللزج وصعب عليه التخلص منه) ويقول للسائر في الطريق خذ يمينا أو شمالا، فإذا أطاعه وانحرف عن الطريق وقع في الطين وهلك.

هذا بالإضافة إلى الحجب والتمائم التي تعلق في أعناق الأطفال وصدور النساء وزنود الرجال؛ لتقيهم من مختلف الأمراض والعلل، مما جعل سوق الشعوذة قائمة على قدم وساق.

الخواتم :

من يخالط شيعة المنطقة يرى بشكل واضح مغالاتهم في لبس الخواتم ذات الفصوص الكبيرة والألوان المختلفة، وهم يعتقدون فيها اعتقادات غريبة، فبعض الخواتم يجلب الحظ والسعد، والبعض الآخر يدفع الشرور والبعض الآخر يوقف نزيف الدم...و هكذا، حتى أنك من النادر أن تجد شيعي لا يلبس خاتم.

ولأجل فشوا هذه الظاهرة كانت مثار سخرية الآخرين والعقلاء منهم، فمثلا في إحدى الصحف يقول أحدهم وهو إبراهيم الغدير: أحياناً تفتح الجمجمة التي في رأسك وتستأصل جميع العقل الموجود هناك وتلقي به في البحر، خصوصاً وأنت في (سوق الخميس) في القطيف، وبالتحديد على مقربة من باعة الخواتم، ها أنا ذا مع أحدهم بعد أن اطمأن أنني لست رجل أمن متنكر في ثياب مدنية أو أحد الموكلين بحماية الناس من أهل النصب والاحتيال، وتعبيراً عن مدى اطمئنانه فقد قرر أن يقدم لي خاتماً إذا لبسته فسوف تفتح لي الأبواب المغلقة إلى درجة أن أحدا لا يجرؤ على تفتيشك أثناء السفر وأنت ترتدي هذا الحجر وهو ذو لون أسود وعلى ظهره طير أبيض، وهذا معناه أن الذي يلبسه يصبح كالطير يذهب في كل اتجاه دون مشورة أحد ويحل على كل غصن من غير أن يعترض عليه أحد، وهو بألف ريال، ولأني طيب وعزيز عليه فسوف يبيعه لي بخمسمائة ريال، أن تكون طيراً في إحدى اللحظات هذا كم يساوي ؟ وفي غياب العقل دفعت له خمسمائة ريال بالسر ولبست الخاتم، وطرت بالسيارة لأقع بعد قليل في يد دورية مرور بتهمة قطع إشارة عياناً بياناً، جهاراً نهاراً، عاد عقلي بعد التوقيف وحملت ذلك الخاتم المشئوم وطرت إليه، أبلغته بالأمر وقلت له :لا أريد الخاتم خذه وأعطني ثلاثمائة ريال والباقي حلال عليك، إلا

أنني استغرقت في موجة من الضحك الهستيري عندما أبلغني أنه نسي أن يقول لي إن ذلك الخاتم لـه زوجـة لا يعمل إلا بها حيث تحمله في الجيب، وقيمتها خمشة هالآف ريال(كذا وردت) ! ! ![١].

وهذه الاعتقادات لم تأتي من فراغ فهي من صميم العقيدة الشيعية، ففي الروايات عندهم:

عن الإمام الرضا (ع) : تختموا بالعقيق فإنه لا يصيب أحدكم غم مادام ذلك عليه.

ورووا عن النبي صلى الله عليه وسلم كذباً :تختموا بالعقيق فإنه ينفي الفقر واليمنى أحق بالزينة.

وقوله: هلا تختمت بالعقيق فإنه يحرس من كل سوء .

وعن جعفر بن محمد (ع) : صلاة ركعتين بفص عقيق تعادل ألف ركعة بغيره.

ورووا عن النبي صلى الله عليه وسلم كذباً: قال الله سبحانه إني لأستحي من عبد يرفع يده وفيها فصه فيروزج فأردها خائبة.

وعن سيد الشهداء (ع) : من تختم بالفيروزج لم يفتقر كفه إن شاء الله.

والتختم بالدر النجفي يعطي ثواب حجة أو عمرة ثواب النبيين والصالحين[٢].



علماء الشيعة والاعتقاد في الخواتم





باعة الخواتم في القطيف

(١) صحيفة الاقتصادية، ٢٥/ ٢/ ١٤١٩هـ .

(٢) انظر كتاب: الأحجار الكريمة، لمحسن عقيل.

عادة التدخين:

ما زالت عمان تمد أقطار الخليج وغيرها بتبغها الذي تصدره بكميات وفيرة على شكل حزم ضخمة، وتسمى: (بنادل).

وعادة التدخين عند الشيعة في المنطقة تسربت لديهم إلى جميع الطبقات دون استثناء، ولا يعاب استعماله إلا بالنسبة لليافعين والفتيات فقط، ولم تجد معها فتيلا مقاومة الدعوة السلفية للشيخ محمد بن عبد الوهاب حيناً من الزمن حيث وصمتها بالمخزي، فكانت كل طبقة تستعمل طريقة معينة في إدمان التبغ كالشيشة والقدو والنارجيلة والسجاير والسويكة.


بائع (البنادل) التبغ العمانية


امرأة مسنة تدخن القدو وبجوارها بنادل التبغ

فالطبقة الغنية كانت تدخن الشيشة، كما تسمى في العراق، أو النارجيلة كما تسمى بالشام، ويستعمل معها عادة التبغ العماني بعد تخميره بالماء. أما الطبقة الوسطى فتدخن القدو وهو أشبه ما يكون بالشيشة، إلا أن قاعدته تصنع من الفخار؛ في حين أن الشيشة قاعدتها زجاج أو نحاس، ولبساطة القدو كان شائع الاستعمال ويدخنه الرجال والنساء على حد سواء، وتأتي في الأخير: النارجيلة التي تدخنها الطبقة الشعبية من العمال والفلاحين، وتدار على الحاضرين، فيجذب كل فرد منهم مرة أو مرتين دفعة واحدة، ولذلك يكفي القليل منه مجموعة من المدخنين والتدخين شائع حتى بين علماء الشيعة في الحسينيات.

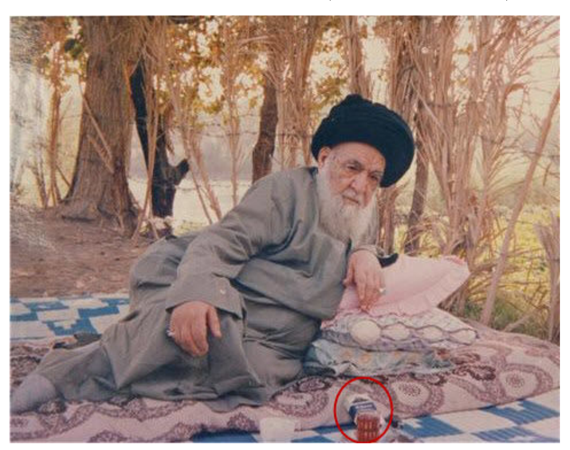
يقول الدكتور محمد الصغير –وهو شيعي– في كتابه فقه الحضارة في ضوء فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني، تحت باب نوادر علمائنا الأعلام والتدخين:

المراجع العظام في النجف لهم نوادر هادفة تدور حول التدخين تمثل الاتجاه المعاكس حيناً، والاتجاه المطّرد حيناً آخر، وقد أدركت هذا المناخ ميدانياً خلال نصف قرن من الزمان، وأنا أرويه لك بأمانة ودقة متناهيتين، فقد أحطتُ به خبراً عن قرب:

١ـ الإمام محسن الحكيم: أصيب بعارض للقلب عام ١٩٥٣م، فاستدعي له الدكتور محمود الجليلي اختصاصي أمراض القلب فنهاه عن التدخين والكلام، فأخرج السيد علبة الدخان، وطرحها جانباً على الفور، فكان هذا آخر عهده بالتدخين حتى وفاته في ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ.

٢ـ الإمام أبو القاسم الخوئي: كان مدخناً مكثراً، فمنعه الأطباء عدة مرات عن التدخين خلال ربع قرن، فكان لا يمتنع لأنه يرى في نفسه حرجاً كبيراً من ذلك، ويلمس عسراً شديداً لا يطاق، حتى إذا أصيب بنكسة قلبية في أوائل ١٩٩٣م أدخل أثرها مستشفى ابن النفيس ببغداد، وكان عمره قد بلغ ستة وتسعين عاماً، فأجريت له عملية وضع جهاز تحت القلب يساعد القلب على مقاومة العجز الذي أصيب به، فترجح عند فريق الأطباء المعالج منعه من التدخين، وما مضت إلا ساعات قلائل على هذا المنع، حتى قال لولده العلامة محمد تقي الخوئي، قل للأطباء فليسمحوا لي بالتدخين فإنني أجد حرجاً بالغاً في تركه، واستجاب له الأطباء فعاد إلى التدخين حتى وفاته في العام نفسه ١٩٩٣م.





الخوئي أكبر علماء الشيعة على الإطلاق كان مدمناً للتدخين

٣ـ آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي، كان يدخن « النارجيلة » ويقوم بنفسه على مقدماتها دون الاستعانة بأحد، حتى إذا تكامل صنعها نقلها من الإيوان إلى الديوان، وهو ديوان السيد علي بحر العلوم الذي قضى فيه أكثر حياته، وأخذ بسحب أنفاسها متأملاً، وهو يجد لذلك لذة عظيمة.

وفي إحدى الليالي توجه له سماحة الحجة عز الدين بحر العلوم بقوله: عمي إلى متى أنت تدخن، فلو أقلعت عن النارجيلة، فقال له مستنكراً: النارجيلة لذتي الوحيدة في الدنيا، وأنت تنهاني عنها، دع عنك هذا، أي راحة أجد في الدنيا.

٤ـ المرجع الأعلى علي الحسيني السيستاني، مدخّن مُقلّ، ولكنه لا يدخن أمام أحد قط، حتى لو اجتمعنا منفردين فأنا أدخّن وهو لا يدخّن، وإنما يدخّن إذا خلا بنفسه وحده، وقد لا يعلم أحد في الحوزة العلمية في النجف التي هو زعيمها اليوم : أن السيد من المدخنين.



السيستاني تلميذ الخوئي حتى في التدخين!!!

٥ـ أستاذنا آية الله محمد علي الحكيم أصيب عام ١٩٨٩م بعارض في القلب، فاقترح طبيب القلب الدكتور مجيد عبد الأمير أن يمتنع من التدخين باستثناء أربع أو خمس سجائر يومياً، فالتزم بهذا العدد طيلة عشر سنوات حتى اليوم، فما زاد سيجارة واحدة قط.

٦ـ آية الله التقي الورع[!!!] محمد رضا الموسوي الخرسان ترك « النارجيلة » منذ سنين، وأعقبها بترك التدخين، وكنّا هذا العام في عمّان سوية للعلاج والاستشفاء، فسافرنا إلى مدينة جرش، وهي تبعد عن عمّان خمسين كيلو متراً، وذلك صباح الأحد ١٥|٨|١٩٩٩م مع رفقة أبرار لغرض النزهة والسياحة وشم النسيم كما يقولون، وتناولنا الغذاء في مطعم ريفي قائم بين السهول والجبال، وبعد الغداء أخذ سماحة السيد بالنظر الناطق وهو يبتسم، قلت له ماذا؟ قال : أريد « نرجيلة » أجدد بها العهود السابقة، فأحضرت له نرجيلة بكل مواصفاتها الراقية، فتمتع بها برهة من الزمن رأينا فيها البشر والفرح يغمرانه بسعادة شاملة [!!!].



التدخين ظاهرة متفشية عند علماء الشيعة

الألبسة الرجالية والألقاب:

١ – **الدشداشة**: وهو ثوب فضفاض يصل إلى وسط الساق .

٢ – **الغترة**: كانت تلبس بدون عقال وهي مع الدشداشة و الإزار تكوّن اللباس الذي يلبسه عامة الشيعة.

٣ – **الإزار**: قطعة من القماش على شكل فوطة تلبس بدل السراويل.

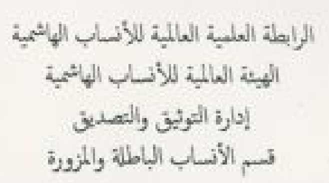
٤ – **البشت**: ويسمى المشلح أو العباءة وتوشى حواشيه بالأسلاك الذهبية أو الخيوط الحريرية إذا كان لابسه (ملا).

٥- **العمامة**: لا يلبسها إلا العلماء، وتتميز طبقة لابسيها حسب ألوانها، فإذا كانت بيضاء فهي تدل على أن لابسها عالم غير سيد عندهم، وإذا كانت سوداء فلابسها من العلماء العلويين(السادة).

طرفة: بسبب ما يتميز به أصحاب العمامة السوداء من مميزات تفوق الجميع فعلاوة على تغيير لون العمائم من البيضاء إلى السوداء وأن يسبق أسماءهم لقب "السيد" بدلا من "الشيخ" يترتب على الانتساب للنبي الأكرم أيضا تغيرا في الالتزامات والامتيازات بشأن الصدقات والزكاة الشرعية "الخمس"، لهذا السبب حدثت في القطيف حادثة طريفة، كانت تندر العقلاء في المنطقة، فبين عشية وضحاها تفاجأ أهالي المنطقة بإعلان غريب، وهو أن أسرة النمر، وهي إحدى الأسر العريقة في المنطقة والتي كانت تزعم أن أصولها من نجد، أصبحت موسوية من آل البيت ولبس علمائها العمامة السوداء في حفل بهيج، إلا أن العقلاء من هذه الأسرة قابلوا هذه المهزلة ببيان سريع وحاسم بالتبرِ من هذا النسب المزعوم، وتبين لك هذه القصة مدى مصداقية انتساب علماء الشيعة لآل البيت وبالأخص منهم العجم.



النمر(الصايغ) قبل وبعد السيادة!!!





١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

التاريخ:١٤٣٠/٦/٢٥هـ
الرقم:٢٠٠٩/٦/١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار ببطلان نسب أسرة بالمنطقة الشرقية وعدم انتمائها للنسب النبوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وقائد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه وسلم.
القائل في محكم التنزيل (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً) صدق الله العظيم.
أما بعد:
فقد تقدم للرابطة العلمية العالمية للأنساب الهاشمية شيخ أسرة آل مبارك الصائغ والتي تقطن بمدينة الحساء والدمام والقطيف ومدن المنطقة الشرقية ولهم تواجد في دولة الكويت وآخرون من جماعته بموجب خطابهم المقيد في ١٤٣٠/١/٦هـ والذي يطلبون فيه من الرابطة إنصافهم من ما لحق بهم بسبب دعوى بعض أفراد أسرتهم النسب النبوي زوراً وبهتاناً في دعوى حادثة لم يسبق لأحد من أسرهم إدعائها، وقد أرفقوا مع خطابهم ورقة تسمى محضر إثبات نسب موقعة في شهر ١٤٢٩/٣هـ ووجد أن من أعد المحضر المذكور أربعة أشخاص اثنان للأسف تمويين وآخر رحي ورابع لا يعرف في بيوت الشرف الحجازية وبعد دراسة المحضر والطلب المقدم تم استدعاء من ورد أسماؤهم بصفتهم مثبتين لهذا النسب بالزور والبهتان وبعد أخذ ورد قررا طائعين ما يلي:
فإننا نحن الموقعين أدناه سبق منا أن وقعنا محضراً لأسرة آل مبارك الصائغ بناء على شهادة الغير ووثائق ثبت لنا إنها مزورة وغير حقيقية ومخالفة للواقع الذي اطلعنا عليه في الرابطة العلمية الهاشمية ومنها وثائق تعود إلى تاريخ: ١٢٣٨هـ و ١٢٥٥هـ و ١٢٦٩هـ وغيرها من الوثائق الأخرى والتي تثبت عدم صلة هذه الأسرة بالنسب النبوي الطاهر، ولذلك نعود عن شهادتنا ونعتبرها باطلة ولا أساس لها وكأنها لم تكن ويعتبر هذا الإقرار سحب لها ونقرر أن هذه الأسرة حسب ما اطلعنا عليه من الوثائق السابقة ليس لها علاقة بالنسب النبوي الشريف وإن دعواهم باطلة لا يقوم عليها أساس أو برهان وقد قررنا رجوعنا باختيارنا بعد اقتناعنا بما رأينا من وثائق تؤكد على خطأنا فيما قررناه سابقاً.
نسأل الله لنا ولهم المغفرة والتوبة
والهيئة العليا لتحقيق الأنساب تؤكد بناءاً على ما ذكر أعلاه بطلان دعوى هذه الأسرة وعدم صلتها بالنسب النبوي الشريف محذرة كل من تسول له نفسه الاعتداء على هذا النسب أنها له بالمرصاد.
والله الهادي إلى سواء السبيل
صورة مع التحية لمكتب الرئيس العام للرابطة
صورة لمساعد الرئيس العام
صورة لسكرتير الهيئة العليا لتحقيق الأنساب
صورة لكل عضو بالهيئة
صورة لأمناء الفروع للرابطة
صورة لعميد أسرة مبارك الصائغ
وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه والحمد لله أولاً وآخراً

المملكة العربية السعودية – ص.ب:١١٨٢١٩ جدة ٢١٤٢٢ ت.ف: ٠٢/٦٨١٧٢١٦ جوال: ٠٥٠٥٦٤٢٨٩٦
Alsharif333@hotmail.com

إعلان رسمي من الرابطة العالمية للأنساب الهاشمية ينفون انتساب عائلة النمر للسيادة

تنبيه: البعض يفصّل فلقب السادة خاص بنسل الحسن، بينما المنتمون إلى الحسين فيلقبون بالأشراف.

ويقال أيضا أن كلمة علوي تطلق على الشخص الذي يولد من أم وأب سيد، أما الذي يولد من أم سيده وأب عامي فيطلق عليه اسم ميرزا، فإذا كان العكس أي الأب سيد والأم عامية سمي الابن سيد.

والشيعة في المنطقة يسمون من قبل السنة:الشيعة، الرافضة، البحارنة.

المناسبات الدينية

مواسم الأفراح و الأحزان في المنطقة

المساجد والحسينيات:

تختلف مساجد الشيعة عن مساجد السنة في المظهر والمخبر.

ففي المظهر: توجد أحواض في مساجد الشيعة توضع فيها التربة الحسينية للسجود عليها وكذلك معاليق للسبح، بينما لا يوجد ذلك في مساجد السنة.

أما في المخبر فمساجد السنة تقام فيها الجمعة والجماعات بينما مساجد الشيعة لا تقام الصلاة فيها إلا فرادى[١]، وأيضا أذان مساجد السنة على وفق سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، بينما مساجد الشيعة يعلوها الأذان المبتدع، المشتمل على قولهم: (أشهد أن علياً ولي الله) و (حي على خير العمل)، والمتفق على أنه بدعة حتى من قبل علماء الشيعة[٢].

كذلك أوقات الصلاة ليس لديهم إلا ثلاث أوقات الفجر و الظهرين و العشائين.





مسجد شيعة بالقطيف وبداخله معاليق السبح وأحواض التربة الحسينية

(١) بدأ بعض الشيعة يصلون جماعة في المسجد، بعد صدور بعض الفتاوى التي تجيز لهم ذلك، بعد انتشار فكر ولاية الفقيه، بعد أن كانت محظورة حتى قيام القائم من آل محمد.

(٢) انظر الشيعة والتصحيح،ص: ٧٧.

أما الحسينيات:

جمع حسينية وهي بمثابة تكية (مجلس) منسوبة للحسين رضي الله عنه، لأنها تبنى لإقامة العزاء أيام عاشوراء على الحسين فيها، وأصلها من الإيرانيين والهنود بنوها في بلادهم وبنوها في العراق أيضا وأوقفوا عليها الأوقاف وجعلوا لكل منها ناظر ثم انتشرت في المناطق التي وجد فيها شيعة، وهي عبارة عن دار ذات حجر وصحن أو مجلس كبير ويقام فيه منبر ويأوي إليها الغريب، ويقام فيها عزاء الحسين في كل أسبوع في يوم مخصوص وفي العاشر من المحرم، وإقامة التعازي مطلقاً سواء للأئمة أو غيرهم، وأيضاً تقام فيها احتفالات موالد الأئمة وحفلات الزواج والمحاضرات وغيرها من الاجتماعات، وتختلف حالها في الكبر والصغر والإتقان وكثرة الريع باختلاف أحوال منشئيها.





مجلس حسيني في الحسينية أيام عاشوراء في القطيف

مواسم الأفراح عند شيعة المنطقة

١ –الاحتفال بعيد الغدير:

للمسلمين عيدان هما عيد الفطر وعيد الأضحى، أما الشيعة فيزيدون عيداً ثالثاً وهو عيد(يوم الغدير) في الثامن عشر من ذي الحجة، حيث تزعم الشيعة أنه يوم تنصيب علي –رضي الله عنه– خليفة للرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي ذلك اليوم من كل عام يتبادل فيه شيعة المنطقة التهاني والتبريكات وهم يرددون: (الحمد لله على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الرب بولاية علي (ع)). ويقيمون الاحتفالات والمسابقات بذلك.





مظاهر الاحتفال بعيد الغدير في المنطقة

٢ – عادة (الناصفة) و(القراقعون):وقد سبق التطرق إليها، ومناسبتها منتصف شهر شعبان ومنتصف شهر رمضان حيث يخرج الأطفال بعد صلاة المغرب في جوقات يهزجون عبارات نشيد المناسبة وهي:

ناصفة حلاوة كريكشون	حلو الكيس و اعطونا
لولا – فلان – ما جينا	الله يخلي وليدكم

فيأخذوا نصيبهم مـن الحلـوى والمكسرـات. والمناسـبة الأولى تصـادف ذكـرى مولـد المهـدي والثانيـة تصادف مولد الحسن السبط – رضي الله عنه –.

وتحي الحسينيات المناسبة في أجواء عبادية واحتفالية يصاحبها قراءة المولد للإمام المنتظر.







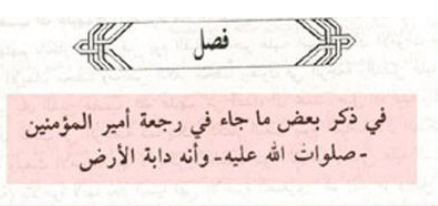
ليلة الناصفة في القطيف

٣- **الاحتفالات بموالد الأئمة**: حيث تقام الاحتفالات والمدائح.





الاحتفال بمولد أحد الأئمة



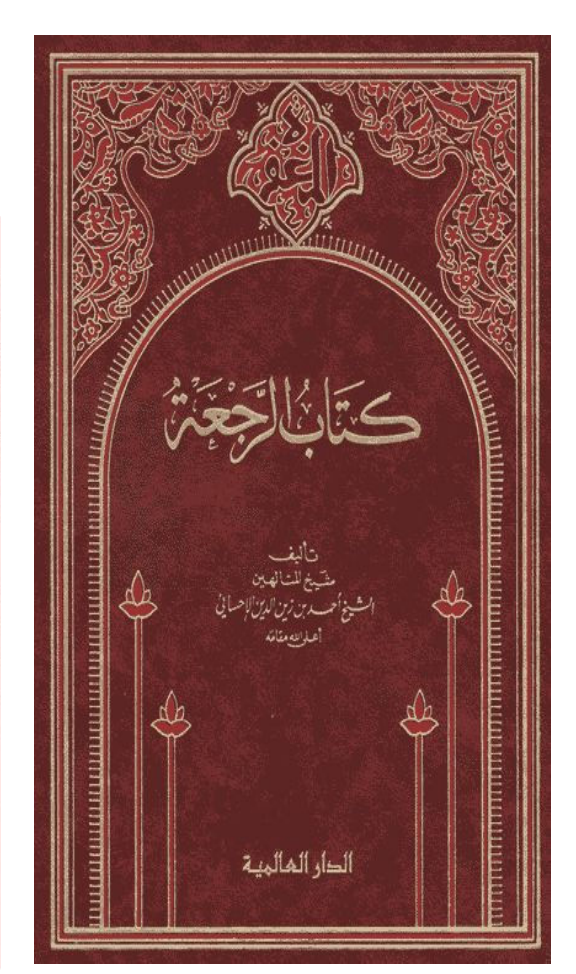
فصل

في ذكر بعض ما جاء في رجعة أمير المؤمنين -صلوات الله عليه- وأنه دابة الأرض

وإن لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة، وأنا صاحب الرجعات والكرات، وصاحب الصولات والنقمات، والدولات العجيبات، وأنا قرن من حديد، وأنا عبد الله وأخو رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأنا أمين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه، وأنا الحاشر إلى الله، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق ويفرق بها المجتمع، وأنا أسماء الله الحسنى وأمثاله العليا وآياته الكبرى، وأنا صاحب الجنة والنار أسكن أهل الجنة الجنة وأسكن أهل النار النار. وإلي تزويج أهل الجنة وإلي عذاب أهل النار، وإلي اياب الخلق جميعاً وأنا الاياب الذي يؤب إليه كل شيء بعد القضاء، وإلي حساب الخلق جميعاً. وأنا صاحب الهنات وأنا المؤذن على الاعراف.

وأنا أمير المؤمنين ويعسوب المتقين وآية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطاسه والحجة على أهل السماوات والأرضين وما بينهما وأنا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم، وأنا الشاهد يوم الدين وأنا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والأنساب، واستحفظت آيات النبيين المستحقين المستحفظين.

وأنا صاحب العصا والميسم، وأنا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والأنوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والقمر، وأنا قرن الحديد، وأنا فاروق الأمة، وأنا الهادي. وأنا الذي أحصيت كل شيء عدداً بعلم الذي أودعنيه وبسره الذي أسره إلي محمداً - صلى الله عليه وآله - وأسره النبي - صلى الله عليه وآله - إلي، وأنا الذي انحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه.



نموذج للغلو الذي يذكر في مجالس مدائح أئمتهم لمؤلفهم أحمد الإحسائي

٤- توديع الزائرين إلى العتبات المقدسة لدى الشيعة: حيث يجتمع الأهل والصحب والجيران لتوديع الزائرين المتوجهين إلى كربلاء والنجف وخرسان، ويصحبونهم في موكب حزين، حيث يتقدمهم شخص يحمل راية عالية وهو يطلق صيحات الألم والحزن لمصاب آل البيت، والندم على عدم التوفيق لزيارة عتباتهم المقدسة عندهم مع أولئك الزائرين، ويعرف الشخص الذي يؤدي ذلك الدور(بالشاووش).



تقام الحملات للحج للعتبات !!!

٥- وتأتي الاحتفالات بإطلالة شهر ربيع الأول في مقدمة الأفراح الشعبية سابقا: فبعد انتهاء موسم الحداد في شهري محرم وصفر وبعد احتفالهم بمولد النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الناس زرافات ووحدانا رجالاً ونساءً إلى الساحل ليتحللوا من كابوس الحزن، وعند عودتهم عند الغروب يجمع الشباب أكواماً من القش والقضقاض ويوقدونها رمزاً لحرق آثار الحداد ويتحلقون حولها وهم يرددون وينشدون:

يا بو صفّيرة صفر   طلع من الخضار وطفر

وينشدون:

حرقناك يا صفر   يا بو المصايب والكدر

وعند عودتهم إلى منازلهم يصطحبون معهم أعواداً من أغصان الشجر ويسمونها (الخضرة) ويعلقونها على أبواب منازلهم وغرفهم تيمنا بخضرتها التي ترمز إلى إطلالة الأيام الباسمة!!! وهذه العادة الجاهلية لا يخفى مافيها من تشائم جاء الإسلام بالنهي عنه.




احتفالات انتهاء صفر

٦- الاحتفال بليلة القدر: وهي الليلة الواحدة والعشرون أو الثالثة والعشرين، وينبغي أن يؤدّى فيها الشيعة الأعمال العامّة لليالي القدر، من الغسل، والإحياء، والزّيارة، والصّلاة ذات التّوحيد سبع مرّات، **ووضع المصحف على الرأس**، ودعاء الجوشن الكبير، وغير ذلك.

يقول بعض علماء الشيعة ناشراً لهذه البدعة في جميع السنة: وجدت بعض العرفاء يتسائل بالسؤال التالي: لماذا يغفل الناس عن دعاء رفع المصاحف سنة كاملة؟ فهذا الدعاء ليس فيه أي إشارة إلى ليلة القدر فقط، أي ليس هنالك عبارة واحدة في الدعاء تشير إلى شهر رمضان، ولا إلى ليلة القدر!!

في حين أن دعاء رفع المصاحف تقريباً تطبيق عملي لحديث النبي صلوات الله عليه: (إني تارك فيكم الثقلين)، الكتاب على رأسك وبين يديك، وذكر أئمة أهل البيت على لسانك، أي هناك تركيبة جامعة بين التوسل بالله سبحانه وبكتابه وبنبيه وبأوليائه إلى الإمام الأخير، وهذا درس لنا جميعاً أن نقرأ أدعية أهل البيت عليهم السلام في مناسبات مختلفة وطوال أيام السنة .

ثم يواصل في الخرافة قائلاً:

من المجربات وفوائد دعاء رفع المصاحف:

إضافة إلى تحصيل الانقطاع مع الله، وتحقق السكينة، ودفع الهم والغم عن القلب، وجدت أن لهذا الدعاء العظيم فوائد كثيرة ولا تُحصى، لكل من قرأه بيقين وصدق، ومن تلك المجربات والفوائد:

١ـ أن قراءة دعاء رفع المصاحف ثلاث مرات في اليوم، أي بعد صلاة الصبح، وبعد صلاة العصر، وبعد صلاة العشاء، مع تكرار (أللهم بحق فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها يازهراء أغيثيني وتذكر حاجتك)، سبع مرات يفيد البنت لتسهيل الزواج .

٢ـ أن قراءة دعاء رفع المصاحف خمس مرات في كل يوم ثلاثاء، مع تكرار اللهم صل على محمد وآل محمد، وارحمنا بحقك وحقهم يا رحيم ١٠مرات، وقراءة سورة يس مرة واحدة، ثم تكرار يا لطيف ٣٣ مرة، وقراءة سورة المزمل مرة واحدة، ثم تكرار يا فتاح ٦٦ مرة، ثم قراءة سور الرحمن مرة واحدة، ويختم بـ (يا غياث المستغيثين أغثني يارب العالمين أدركني) ٧ مرات، يفيد لجلب الرزق، وإصلاح الزوج سيئ الأخلاق .

٣ـ أن قراءة دعاء رفع المصاحف مرة في كل يوم من أيام الأسبوع ولمدة شهر، يفيد للصحة وعلاج للملل والكسل العبادي (الكسل وعدم الإقبال في الصلاة مثلاً) .

٤ـ أن قراءة دعاء رفع المصاحف لمدة (٤٠ يوم) بصدق وحضور القلب، يفيد لقضاء الحوائج .

٥ـ أن قراءة دعاء رفع المصاحف على الأطفال، يفيدهم لطرد الخوف عنهم وعلاج الفزع أثناء النوم لديهم.

وهناك فوائد ومجربات كثيرة جداً لهذا الدعاء العظيم، ولكننا نكتفي بما ذكرناه للاختصار .



وضع المصحف على الرأس احتفاءً بليلة القدر

مواسم الأحزان الدينية عند شيعة المنطقة

التحاريم: من التقاليد المراعاة إقامة الحداد في شهري المحرم وصفر من كل عام، ففيها تحظر مناسبات الأفراح كالزواج وغيره، كما تخلع النساء فيهما مظاهر الزينة كالحلي والعطور والثياب الملونة، ويرتدين الملابس السوداء، و تغلق المتاجر وتعطل جميع الأعمال.

وفيما يلي جدول بالمناسبات التي تقام لوفيات الأئمة:

المناسبة	تاريخها	المناسبة	تاريخها
عاشوراء الحسين	١/١٠-١	وفاة فاطمة	٥/١٣
وفاة الحسن بن علي	٢/٧	وفاة الهادي	٧/٣
وفاة علي الرضا	٢/١٧	وفاة جعفر الصادق	٧/١٥
ذكرى الأربعين لكربلاء	٢/٢٠	وفاة موسى الكاظم	٧/٢٥
وفاة زين العابدين	٢/٢٥	وفاة علي بن أبي طالب	٩/٢١
وفاة الرسول ﷺ	٢/٢٨	وفاة محمد الجواد	١٢/٦
وفاة الحسن العسكري	٣/٨	وفاة محمد الباقر	١٢/٧







شعارات عاشوراء تملأ شوارع المنطقة

أيام عاشوراء

البويهيون أول من اخترع إقامة المآتم بذكرى مقتل الحسين، وذلك في بغداد في القرن الرابع الهجري، ومنذ ذلك الوقت والشيعة تثير في هذه الذكرى السنوية فتناً لا حدود لها، وينشب صراع عنيف بين السنة والشيعة بسبب تجرؤ الشيعة على شتم الصحابة- رضوان الله عليهم - وقد بدأت أول فتنة في سنة : (٣٨٨هـ) وذلك لأول مرة في تاريخ بغداد، ثم توالت الفتن بينهما بعد ذلك، وقتل فيها خلق كثير من المسلمين ولا تزال لهذه البدعة آثارها في العالم الإسلامي الذي يوجد فيه شيعة، ومع ذلك كله فإن شيخهم الخميني اليوم يذكي هذه الفتنة ويقول: (إن شعار الفرقة الناجية وعلامتهم الخاصة من أول الإسلام إلى يومنا هذا إقامة المآتم)[١]. ويقول: (إن البكاء على سيد الشهداء وإقامة المجالس الحسينية هي التي حفظت الإسلام منذ أربعة عشر قرنا)[٢].

---

(١) نقل ذلك العالم السني الإيراني محمد ضيائي في مجلة (المجتمع) العدد (٥٨٩)، السنة الثالثة عشرة، في ١٨ ذي الحجة ١٤٠٢هـ.

(٢) جريدة (الاطلاعات) العدد (١٥٩٠١) في تاريخ ١٦/ ٨/ ١٣٩٩هـ (عن كتاب إقناع اللائم على إقامة المآتم صفحة الغلاف).

وفي سؤال لآيتهم ومرجعهم محمد آل كاشف الغطاء: ما يقول مولانا حجة الإسلام في المواكب المشجية التي اعتاد الجعفريون اتخاذها في العاشر من محرم تمثيلا لفاجعة الطف وإعلاماً لما انتهك فيها من حرمة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عترته المجاهدين، وإعلان الحزن لذلك بأنواعه من ندب ونداء وعويل وبكاء وضرب بالأكف على الصدور وبالسلاسل على الظهور، فهل هذه الأعمال مباحة في الشرع أم لا، أفتونا مأجورين ؟

فأجاب آيتهم على ذلك بقوله: (بسم الله الرحمن الرحيم، قال تعالى: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِّ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ * لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) [الحج:٣٢-٣٣]، ولا ريب أن تلك المواكب المحزنة وتمثيل هاتيك الفاجعة المشجية من أعظم شعائر الفرقة الناجية).

فهو يعد هذه البدعة الخطيرة في دينهم، والتي هي من أعظم الباطل من شعائر الله، فإذا كان هذا رأي مرجعهم فما بالك بمن دونه مع أنه يجري فيها تعذيب للنفس وقتلها وتكفير للمسلمين من الصحابة والتابعين، والنياحة ولطم الخدود، فاصبحوا نوادي متنقلة تصيح وتعوي وتلطم وتلدم وتسب في الطرقات... كأنهم نسوة في زار أو عَارٍ في نار، فربوا في الرجال معاني النساء الضعاف الجزعات التي لا سلاح لهن إزاء المصائب سوى العويل وشق الجيوب ونتف الشعور والصراخ المفزع والشرك بدعاء المخلوقين حيث تسمع أصواتهم تردد(يا حسين يا حسين)... إلخ مما يعلم بطلانه في الإسلام بالضرورة.

وعندما قامت الثورة الخمينية زادت حدة هذا الأعمال فكانوا أضحوكة العالم وعاراً وشناراً على الأمة الإسلامية لانتسابهم إليها.

عند ذلك أحس القوم بخطر ذلك على سمعة الشيعة، فاصدر مرجعهم وحجتهم (علي الخامنئي) معارضة لها عام (١٤١٤هـ) إلا أنها لم تلقى استجابة من قبل الشيعة إذ أن المراجع قد أفتوا بمشروعيتها.

ولإعطاء صورة واضحة عن أيام عاشوراء نقوم بذكر شيء من أعمالهم بشكل أوسع فنقول: كانت تقام المآتم في البيوت حتى أنشأت الحسينيات حيث أصبحت العملية يجاهر بها وبشكل جماعي، وبدلاً من قصرها على اليوم العاشر امتدت الاحتفالات إلى الأيام العشرة الأولى من المحرم، ويوم الأربعين، والمياقيت (وهي ذكرى وفيات باقي الأئمة) كما ألفت كتب للمقاتل وأصبح هناك رجال ونساء متخصصون في الإنشاد، كما توحد الدور بعد أن كان هناك قاص ومنشد، فأصبحت من مهام الخطيب.

وتقام خلال هذه الأيام المآتم والتي يقتصر فيها على التنديد بقتلة الحسين وتصوير حال آل البيت، كل هذا من أجل إلهاب العواطف، وإيقاد نار الحقد والبغضاء والترنم مع المنشد.

وقد كان هذا العمل المتكرر قد تسبب في نفرة شباب الشيعة من هذه المآتم، لذلك يقول أحدهم :(إن عدم تطرق المآتم للمسائل الحديثة والمستحدثة سبب نفور الشباب المثقف من المآتم والمسجد، كما نفر أبناء الكنيسة من كنائسهم)(١). إن هذا الاعتراف الخطير من أحدهم ليدل دلالة واضحة على بطلان هذه البدعة وما تفرع عنها.

لذا انتبه لهذا شيخهم أحمد الوائلي فكان هو من أحدث هذه النقلة في المآتم، فأصبحت تطرح قضايا العصر وما يسمى بفقه الواقع وكذلك القضايا التربوية، ولكن في نهاية المأتم يعودون إلى عويلهم وصياحهم ولطمهم.

وهذه المجالس الحسينية تقام في الأيام الأولى من عشر المحرم.

أما في اليوم العاشر فتبدأ فيه المسيرات والمواكب الحسينية والتي تتضمن بشكل عام الأعلام والبيارق بعدها تأتي مجموعة الخيول ثم ما يعرف بالشبيهات وهي التوابيت المعبرة عن شهداء كربلاء ثم مجسمات تعبر عن خيام الحسين، كما قد تتضمن المواكب مجموعة من النوق والجمال التي تعبر عن النوق التي ركب عليها الأسرى والسبايا، كما شهدت العديد من المواكب فرقا موسيقية تعبر عن الحزن والألم كما تشهد المواكب فرق الطبول وهي التي تعبر عن أفراح بني أمية وانتصارهم على الحسين وآل بيته. وشهدت المواكب الحسينية مجموعة الحيدر أو ما يعرف بضرابة السيوف أو القامة (التطبير)، وأيضا ما يعرف بالصنقل (ضرابات الزنجيل) ثم تأتي مجموعة ضرابي السكاكين على ظهورهم، ثم أخيراً مجموعة ضاربي الصدور والتي هي العمود الفقري لكل موكب عزاء، كما عرفت المواكب مظاهر تمثيلية تعبر عن أجواء واقعة (الطف) (كربلاء).

(١) المآتم لعبدالله سيف:ص١٤.

أعمال عاشوراء مرتبة بحسب أدائها

تصوير واقعة الطف (مقتل الحسين)











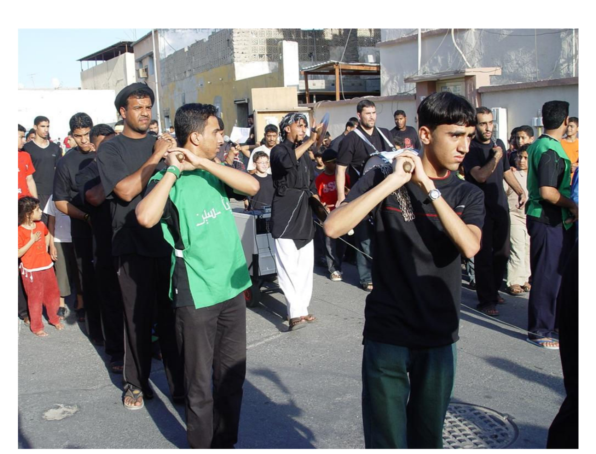


تمثيل واقعة الطف في منطقة القطيف لشحن الأنفس للحقد على أهل السنة أحفاد بني أمية!!!

الضرب بالزنجيل والسلاسل







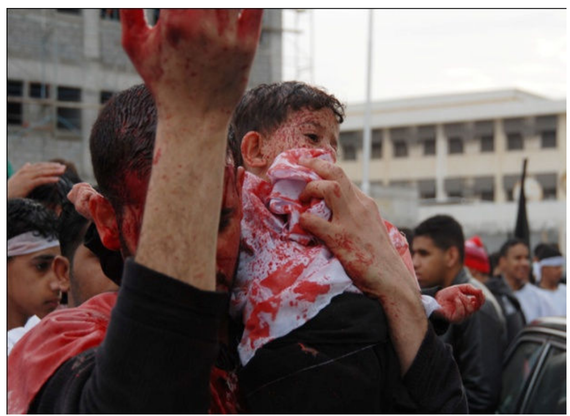


موكب الضرب بالزنجيل في قرية الأوجام

التطبير









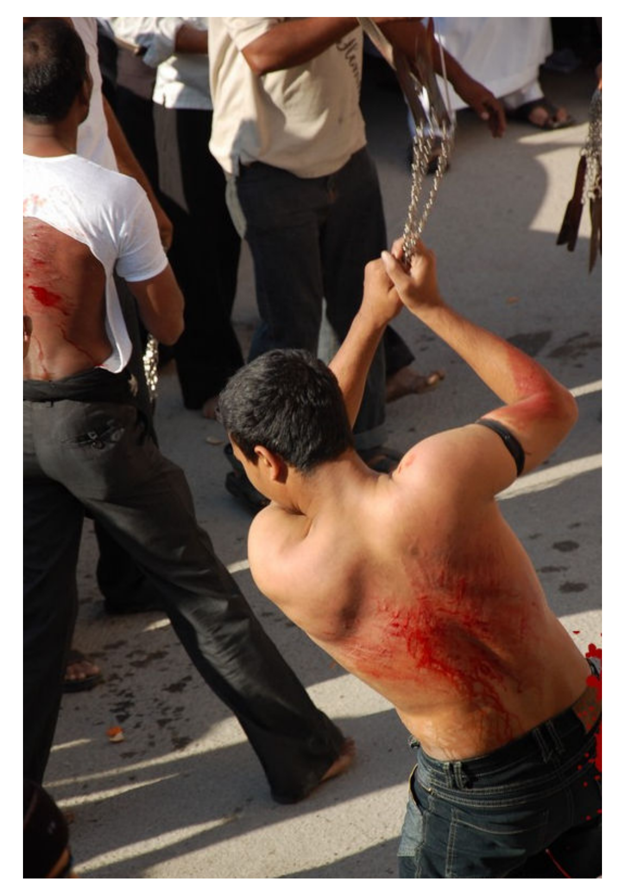




التطبير في العوامية ويظهر مدى الدموية في ممارسة هذه الشعيرة

الضرب بالسكاكين






الضرب بالسكاكين في العوامية

اللطم













اللطم في ساحة القلعة بالقطيف بمشاركة علمائهم

مسيرة الأعلام والبيارق





مسيرة الأعلام والبيارق بالقطيف

وبعد هذه المواكب الحماسية يدخلون في حالة هياج عظيم من لطم على الصدر بقوة قد تؤدي إلى الإغماء، أو يأتون بكلب ويسمونه عمر ثم ينهالون عليه ضربا بالأحذية حتى يموت. ثم يأتون بسخلة ويسمونها عائشة، ثم يبدءون بنتف شعرها وينهالون عليها ضربا بالأحذية حتى تموت.

وفي إحدى المناطق في الأحساء قبضت الشرطة على بعض الروافض وقد صوروا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - صورة مجسمة تجسيما كاملا وزينوه بلباس فاخر بلحيته وعمامته، وجعلوا له ذيلا يستهزئون به في مجالسهم، ويرقصون حوله، ويلعنونه ثم أتوا بشاب يبلغ من العمر عشرين سنة وأتوا بمطوعهم ليعقدوا للشاب على عمر[1].

ولا تستغرب فقد قال لهم علماؤهم عن عمر رضي الله عنه : (إنه مصاب بداء لا يشفيه إلا ماء الرجال)[2]، عليهم من الله ما يستحقون.

وإن إقامتهم لهذا العزاء والنياحة والجزع وتصوير التمثيليات وما أشبه ذلك، وهم يعتقدون أن ذلك مما يقرب إلى الله وتكفر به سيئاتهم ! وما علموا أن ذلك موجب لطردهم من رحمة الله، كيف لا وفيه هتك لبيت النبوة واستهزاءً بهم ولله در من قال :

---

(١) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم: (١/ ٢٤٨).

(٢) الأنوار النعمانية،لنعمة الله الجزائري: (١/ ٦٣).

هتكوا الحسين بكل عام مرة وتمثلوا بعداوة وتصوروا

ويلاه من تلك الفضيحة إنها تطوى وفي أيدي الروافض تنشر

عبرة: يقول موسى الموسوي وهو يحكي عن شيخ من شيوخهم وقد كانوا واقفين أمام موكب عزاء في يوم عاشوراء أنه سأله: ما بال هؤلاء الناس وقد أنزلوا بأنفسهم هذه المصائب والآلام ؟ قلت كأنك لا تسمع ما يقولون إنهم يقولون: (واحسيناه) أي حزنهم على الحسين.

ثم سألني الشيخ من جديد: أليس الحسين الآن في (مقعد صدق عند مليك مقتدر) ؟ قلت : بلى، ثم سألني: أليس الحسين الآن في هذه اللحظة في الجنة قلت: بلى، ثم سألني أليس في الجنة حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون ؟ قلت : بلى.

وهنا تنفس الشيخ الصعداء وقال بلهجة كلها حزن وألم: ويلهم من جهلة أغبياء، لم يفعلون بأنفسهم هذه الأفاعيل لأجل إمام هو الآن في جنة ونعيم.

وتقام مجالس العزاء ليلا ونهارا، ويقدم فيها للضيوف شراب باللون الأحمر، كما يقدم في الحسينيات الغداء والعشاء، وتقام في كل يوم في أحد البيوت ويوم الطبخ يطلقون عليه وجبة مأتم الفلاني ويسمى غداء الحسين ويتكون من الرز المحروق.





غداء الحسين (الرز المحروق)

ومن مظاهر تلك الأيام : لبس السواد من الرجال والولدان والنساء، وعصابات الـرأس التـي مكتـوب عليها استغاثات بالأئمة.

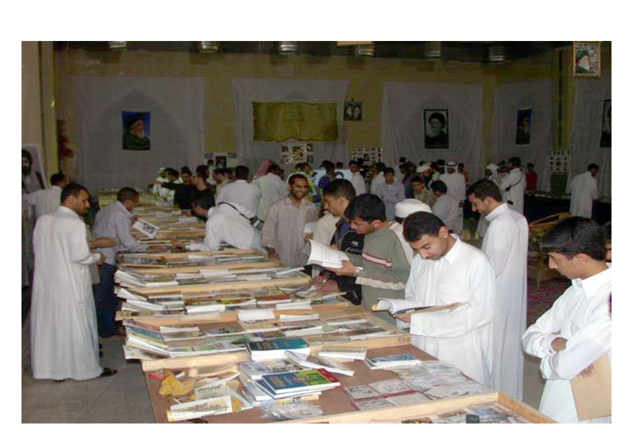
وتباع في ساحات الحسينيات السبح والتربات الحسينية والأشرطة المسجل فيها مشـاهير المنشـدين مثـل باسم الكربلائي وغيره، وصور الأضرحة والأئمة والعلماء.













مظاهر أيام عاشوراء المتنوعة

وأيضا تباع كتب التشيع وأشهرها في المنطقة كتاب المراجعات وكتب من يسمون بالمستبصرين مثل التيجاني.

ولنا مع هذه الكتب وقفة قصيرة فأقول :

أما كتاب المراجعات لمؤلفه (عبدالحسين الموسوي) والذي يزعم فيه المؤلف حدوث مناظرة بينه وبين الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر عام(١٣٢٩هـ) وانتهت بتسليم البشري للموسوي بكل شيء.

فالمطلع على هذا الكتاب يستطيع أن يثبت تزييفه بالأدلة التالية :

١ - أن هذا الكتاب لم ينشر إلا بعد انتقال البشري إلى رحمة الله، ولعل هذا من أكبر الأدلة على أن ما نسب فيه إلى البشري كان زورا وبهتانا.

٢- لم تنشر هذه المناظرة إلا من طرف واحد.

٣- أن المذكرات المتبادلة بين المتناظرين لم يوجد لها أي أثر في ملفات مشيخة الأزهر.

٤- لم ينشر المؤلف صورا زنكوغرافية لأجوبة البشري المزعومة لتأكيد صدقه وإثبات براءته من التزوير.

٥- لا يمكن التسليم بسهولة بأن رجلا كالبشري يشغل مشيخة الأزهر تنتهي مناظرته بالتسليم لحجج واهية أجمع على رفضها السلف، بل يستطيع أقل طلاب الأزهر الرد عليها.

وأخيرا بحمد الله قد انبرى أحد طلبة العلم وهو(محمد الزعبي) في الرد على هذا الكتاب في مجلدين أسماه : (التبيان في الرد على أباطيل المراجعات) فجعله قاعا صفصفا.

أما كتب التيجاني من مثل كتاب: (ثم اهتديت) وما شابهها من كتب من يسمون بالمستبصرين كل هذه الكتب تنسج على منوال كتب الأولين في سب الصحابة والانتقاص منهم، فلو ألقيت نظرة على كتاب (ثم اهتديت) مثلا لوجدت هذه الأقوال ونقلها بلفظه: (الصحابة اغتصبوا رسول الله، تاهوا وتطاولوا عليه) (أنزلوا أنفسهم منزلته) (استأجروا ضعفاء العقول ليرووا لهم الأحاديث الموضوعة في فضائلهم) (عمر لا يتورع ولا يخشى الله) (الصحابة انقلبوا على أعقابهم، لا يستحقون ثواب الله ولا غفرانه)، وبفضل من الله قد تصدى لكشف عواره : الرحيلي في كتابه (الانتصار للصحب و الآل من افتراءات

السماوي الضال)، وكتاب آخر بعنوان (بل ضللت). والمشهور أن التيجاني قد أُلفت له هذه الكتب من قبل أسيادهم وإلا فهو جاهل مركب، والتيجاني كان صوفيا فانتقل من ضلاله إلى ضلال الرفض.

ذكرى شهادة فاطمة الزهراء ! ! ! (١٣ جمادى الأولى)

المشكلة الكبرى أن مبلغي ودعاة الشيعة عندما يتكلمون في الصحابة لا يستندون في قولهم إلى كتاب ولا سنة بل يرتكزون في كلامهم وإثبات ادعائهم على الروايات المكذوبة والمختلقة تاريخيا لا يعرف لها سند ولا نص في كتب التاريخ فيتكلمون بعقولهم القاصرة، ونياتهم الفاسدة.

ومنها هذه القصة والتي يكررها الشيعة في ذكرى وفاة فاطمة الزهراء ويسبون بها عمر - رضي الله عنه - سبا مقذعا تقشعر منه الجلود، حيث تزعم هذه القصة بأن عمر بن الخطاب جاء إلى بيت علي ليأخذ عليا ليبايع أبا بكر على الخلافة، ولكن فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم عندما عرفت أن عمر خلف الباب لم تفتح له الباب، فغضب عمر وضرب برجله الباب فسقط الباب على فاطمة، فانكسر عظم حاجبها ثم دخل، وأخذ عليا مربوطا بحبل إلى أبي بكر للبيعة، ومرضت فاطمة - رضي الله عنها - بعد أيام، فسقط منها الجنين وكان اسمه محسناً - بزعمهم - ولذلك يقولون عن وفاة فاطمة - رضي الله عنها - (ذكرى شهادة فاطمة)، ويعتقدون أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كان سببا في قتلها، سبحانك هذا بهتان عظيم[1].

يقول شيخهم محمد حسين كاشف الغطاء:

تالله ما كربلاء لولا سقيفتهم	ومثل ذا الفرع ذاك الأصل ينتجه
وفي الطفوف سقوط السبط منجدلا	من سقط محسن خلف الباب منهجه
وبالخيام ضرام النار من حطب	بباب دار ابنة الهادي تأججه[2]

(١) انظر لهذه الفرية في كتبهم ومنها: جلاء العيون للمجلسي، ص:١٧٢، واحتجاج الطبرسي، ص:٤٧، فاطمة الزهراء لأحمد الهمداني الهمداني ،(٢/ ٥٧٥).

(٢) الحسين في موكب الخالدين، لمحسن المعلم،ص:٩٤.

ولهذا الاعتقاد الفاسد كان أحد زعماء الثورة الخمينية يقسم في خطبته عند الدعاء بضلع مكسور من فاطمة ويتوسل بها إلى الله، فرد عليه الأستاذ (أحمد مفتي زادة) رئيس السنة في إيران في محاضرته التي ألقاها بعد هذا الحادث فقال: (إنكم أيها العلماء الشيعة بكلامكم هذا لا تتهمون عمر فقط، بل تتهمون علياً بالذل والخذلان، وأنتم إن جعلتم من عمر جبارا قويا وظالما قهارا، فقد جعلتم من علي ذليلا ومهانا، فكيف تقولون إن عليا كان سيف الله وأسد الله ؟ ! أهكذا يفعل به، أيرضى أسد الله أن يضرب عمر زوجته فيسقط عنها جنينها، ثم يجره إلى أبي بكر فيبايعه ؟ ! أهكذا كان تعامل أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم مع بعضهم ؟ ! أهكذا كان خلقهم ؟ ! أهكذا رباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ !)



المسمار يخترق الباب والدماء تسيل



وهنا فاطمة كسر ضلعها وسقط جنينها



خادم عمر يقوم بحرق الباب



وهنا عمر يقود علياً ذليلاً بعد أن كان مختبئاً

الفواتح

جرت عادة شيعة المنطقة أن تقام للميت بعد دفنه فاتحة لمدة: ثلاثة أيام للرجال وخمسة أيام للنساء حيث يستقبل أقارب الميت أفواج المعزين صباحا ومساء في إحدى الحسينيات، فيقرؤون القرآن، ثم يرق أحد الخطباء الحسينيين المنبر، فيذكر بفاجعة كربلاء، وما ألم بآل البيت من محن وأرزاء...

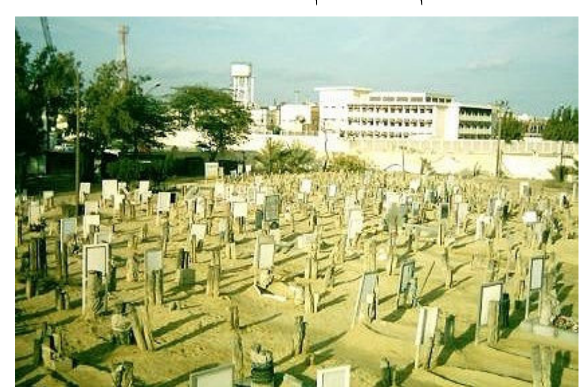
فإن كان الميت رجلا كبيرا ذكر مصيبة الحسين ومصرعه في كربلاء، وإن كان كهلا روى مصرع العباس أخي الإمام الحسين وإن كان يافعا ذكّر المعزين استشهاد علي الأكبر نجل الحسين، وابن أخيه القاسم بن الحسن في كربلاء، وإن كان طفلا فيذكر مصاب الحسين في طفله (عبد الله الرضيع) الذي أصابه سهم في كربلاء وهو على صدر والده فذبحه من الوريد إلى الوريد. أما إذا كانت الفقيدة امرأة فيتطرق إلى مصاب الزهراء وشهادتها (وفق النظرة الشيعية طبعا).

وبعد انتهاء الأيام الثلاثة تقام ليلة حفلة ختامية تسمى ليلة (الوحشة) وقد جرت العادة بالنسبة لأهل الفقيد أن تلغى مناسبات الأفراح كالزواج والاحتفال بالأعياد الدينية لفترة قد تستمر لعام كامل، كما تتشح النساء بالسواد، وتتجنب مظاهر الزينة حداداً على الميت.

والعزاء مكلف جدا ومرهق لميزانية الأسرة خاصة الفقيرة، فقد سمعت عن أحدهم وقد كان موظفا براتب (٢٠٠٠) ريال عندما توفيت زوجته كلفه العزاء (الفواتح) (١٣٠٠٠) ريال، سبعة الآف للخطيب الحسيني المذكر و(٤٠٠٠) للنائحات المستأجرات للنياحة على الميت و (٢٠٠٠) ريال للمأكولات والمشروبات. فكان مصابه في وفاة زوجته مضاعفا.


شيخهم الخباز يقوم بدور النائحة المستأجرة


جنازة شيخهم المرهون والنياحة عليها بالمكبرات




مقابر الشيعة (المبتدعة) في المنطقة

خرافات شيعية محلية

يعتمد المذهب الشيعي على الخرافة كثيراً، ويتضح ذلك جلياً في ذكر الكرامات المبالغ فيها لأئمتهم المزعومين، ولم يكن شيعة المنطقة بمعزل عن ذلك، لذلك سوف نقتصر في هذا المبحث حتى لا نطيل على ذكر بعض الخرافات التي يؤمن بها شيعة المنطقة، والتي دخلت عليهم من اعتقادهم بمذهبهم الذي يعج بمثل هذه الخرافات.

الخرافة الأولى: مزار قبر النبي اليسع:

يزعم شيعة المنطقة أن بمقبرة قرية الأوجام قبر ينسب للنبي اليسع عليه السلام المذكور في القرآن، قال تعالى: (وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦)) [الأنعام:٨٦].

وقد جعل منه شيعة المنطقة مزاراً للتبرك وقضاء الحاجات، ورغم منع الحكومة السعودية من إبراز قبر النبي المزعوم، وهدم ما كان عليه من قبة، إلا أن شيعة المنطقة كثيراً ما حاولوا إبراز هذا القبر بوضع السجاجيد والمصليات بالقرب منه، كما يتضح في الصور المرفقة.

وقد وزعوا منشورات تحتوي على صفة زيارة قبر النبي اليسع، وإليك محتوى الزيارة المزعومة وصفتها: (زيارة نبي الله اليسع "ع" : السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا صفي الله، السلام عليك يا ولي الله،السلام عليك يا حبيب الله،السلام عليك يا أمين الله في أرضه، السلام عليك يا وصي نبي الله الياس وابن عمه وخليفته على بني إسرائيل وتلميذه ووارث علمه، السلام عليك يا من نبأه الله على بني إسرائيل وأوحى إليه وأيده فكان بنو إسرائيل يعظمونه ويهتدون بهديه، السلام عليك يا من بعثه الله رسولاً إلى بني إسرائيل فآمنوا به وعظموه وانتهوا إلى أمره، السلام عليك يامن نوه بزهده محمد واخبر بأن طعامه الكرفس من البقول، السلام عليك يا من قال في حقه ثامن الأئمة الطاهرين ان اليسع قد صنع مثلما صنع عيسى مشى على الماء واحي الموتى وابرأ الأكمه و الأبرص، السلام عليك أيها السيد الكريم المحبوب، السلام عليك يا نبي الله اليسع ابن أخطوب، السلام عليك وعلى وصيك وخليفتك ذي الكفل وكل من الأخيار،

السلام عليك وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وحجج الله المقدسين ولاسيما نبينا محمد بن عبد الله خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين المعصومين ورحمة الله وبركاته. ثم تصلي ركعتي الزيارة).

وقد ألف أحد الباحثين من شيعة المنطقة كتاباً عن قبر الأوجام المزعوم وهو الباحث عبد الخالق الجنبي، وأسمى الكتاب: (قبر الآجام) صدر عن مؤسسة الساحل لإحياء التراث، ويقع في ٢٧١ صفحة.

وقد اختصر المؤلف كتابه في مقالة على موقع الراصد الشيعي، وسوف نقتطف أهم ما في المقالة مما يهمنا في عدم صحة نسبة القبر للنبي اليسع.

يقول الباحث عبد الخالق:

هذا القبر يظن أهالي قرية الآجام وبعض أهالي واحة القطيف عموما أنه قبر يضم جدث أحد الأنبياء ألا وهو نبي الله اليسع، وهذا الاعتقاد قديم جدا وخصوصا عند أهالي القرية الذين يقولون أنهم توارثوا علم ذلك أبا عن جد، وهم يعلمونه أولادهم وكل من قصد قريتهم لزيارة هذا القبر الشهير.

وكان لعالم القطيف الشيخ فرج العمران السبق في تدوين معلومات مفيدة عن هذا القبر وكان ذلك في عام ١٣٨٢هـ. عندما خرج إلى النور الجزء الثاني من كتابه «الأزهار الأرجية» ..، وقد حوى ولأول مرّة حسب إطلاعي على معلومات هامّة حول قبر الآجام المنسوب للنبي اليسع، فقد حدد فيه موضع القبر من القرية وذكر توارث الآجاميين معرفة هذا القبر كابرا عن كابر، ثم ذكر بعض الكرامات التي يرويها أهالي القرية عن هذا القبر، وأخيرا ذكر ترجمة ضافية عن نبي الله اليسع تعرض فيها لنسبه ونبوته على بني إسرائيل وحياته قبل البعثة وبعدها، ثم تكلم عن زيارة العلماء والفضلاء لقبره وذكر على رأسهم العلامة الشيخ حسن علي بن الشيخ عبد الله آل بدر القطيفي (توفي عام١٣٣٤ هـ) الذي عزى إليه أنه أول من اهتم بالقبر من العلماء وأمر ببناء قبة على ضريحه لازالت آثارها باقية حول القبر.[1]

إلا أن مؤلفي كتب التاريخ ومنهم صاحب «أخبار الدول»[2] و «بدائع الزهور»[3] متفقون على أن اليسع بقي في قومه حتى وافاه أجله ودفن في إقليم الشام سواء في فلسطين أو في أذرع التي هي اليوم في الأردن

(١) الأزهار الأرجية لفرج العمران، (٢/ ٦٨).

(٢) أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ للقرماني، ص: ٥٤.

(٣) انظر الأزهار الأرجية لفرج العمران، (٢: ٧٣).

قرب إربد بينهما (١٣ميلاً)كما ذكر ذلك ياقوت الحموي[١]، وإن القول بأنه انتقل قبل مماته إلى القطيف ثم مات ودفن فيها يحتاج إلى دليل قوي يؤيده، لا نراه متوفرا في تواتر الإجماع بين أهالي الآجام بأن هذا القبر هو للنبي اليسع، ولسنا في حاجة إلى القول بأن كثيرا من مثل هذه الاعتقادات الخاطئة ـ وخصوصا فيما يتعلق بقبور الأنبياء وآل البيت ـ منتشرة ليس في واحة القطيف فقط بل وفي جميع دول الساحل العربي من الخليج العربي والدول العربية بشكل عام. ومنها ما كان يعتقده حتى وقت قريب بعض أهالي الأحساء في أن القبر الذي يقع قرب مسجد جواثا من الأحساء هو قبر الإمام علي، وكذلك الحال في اعتقادهم بأن العين التي تعرف بعين الوطية الواقعة للغرب من قرية بني معن أنها موضع وطية أمير المؤمنين، وهو اعتقاد مشابه للاعتقاد الخاطئ والباطل الذي كان يعتقده كثير من أهالي قرية القديح بالقطيف من أنه يوجد في قريتهم موضع (خطوة) للإمام المهدي، وهذه كلها اعتقادات باطلة رغم تواترها بين الأهالي.









(١) انظر معجم البلدان رسم (إربد).











قبر النبي اليسع المزعوم وقد جعلوه مزاراً يتبركون به

الخرافة الثانية: شبيه الضريح:

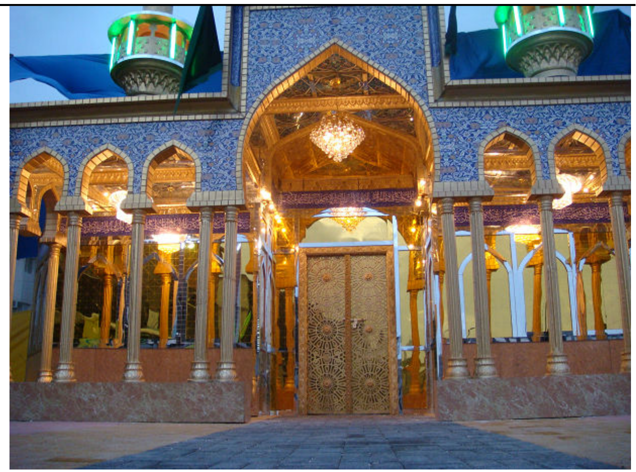
في كل عام يشد شيعة المنطقة الرحال للحج، ولكن ليس لبيت الله الحرام، وإنما إلى ضريح الحسين في كربلاء، حيث تمارس هناك أنواع وأصناف الشرك، من طواف بالقبور وتمسح بأعتابها، وطلب الشفاء وقضاء الحاجات من الأموات، وبما أن الكثير لا تسمح له ظروفه أن يذهب إلى تلك المزارات، فقد تفتقت أذهان بعض المعممين، إلى فكرة فتح فروع لهذه الأضرحة في المنطقة، فابتدعوا فكرة شبيه الضريح حتى لا يفوتوا على أتباعهم ممارسة الشرك في ذلك الموسم، فأصبحوا في كل عام يصنعون أشباه الأضرحة ثم يطوفون بها ويتمسحون بها ويطلبون الحاجات عندها، وهكذا يتطور الشرك بتطور الحضارة!!! والله المستعان.












شبيه الضريح لممارسة الشرك محلياً !!!

الخرافة الثالثة:شجرة تنزف دماً أيام عاشوراء في العوامية:

يحدثنا أحد العقلاء من أهل المنطقة، ممن تحرر من متابعة المعممين أهل الخرافة عن هذه الظاهرة بقوله:

"ظاهرة طبيعية بتفسير روحاني شجرة نازفة، معجزة في العوامية!"

مجتمعاتنا الإسلامية ما تزال أسيرة للخرافات والشعوذة، يكسب منها من يأكلون ويشربون ويتنعمون بأموال السذج والبسطاء وفاقدي الأمل.

اتصل بي أحد الأصدقاء وهو في قمة نشوته وزهوه، قائلا بأنه قد حدثت معجزة في حسينية الغميري بالعوامية في منطقة القطيف السعودية وانه من الواجب أن نذهب إلى هناك لنيل البركات! استحسنت الفكرة فذهبنا سويا. عند وصولنا شاهدنا عشرات السيارة والحافلات.. نظرنا رجالا ونساء وشيوخا وأطفالا.. جميعهم جاءوا من كل فج عميق ليشهدوا المعجزة التي لا ينكرها إلا النواصب والعلمانيين وحملة الفكر المادي! إنها على وجه العموم إحدى المعاجز والكرامات الكثيرة التي لا تحدث إلا للنساء والأطفال غالبا في بلادنا! والتي تقع في اغلب الأحيان في غمرة التفاعل العاطفي في موسم عاشوراء وغيره من المناسبات الدينية الكثيرة والمتعددة التي يحييها المسلمون الشيعة على مدار العام.

توجهنا إلى شجرة الكنار، فوجدنا عليها رجالا ونساء كثيرين! وفي وسطهم احد الشبان المتدينين ينظم عملية التبرك بالشجرة المباركة، لكي لا تحدث تجاوزات لا يحمد عقباها!.. جاء دوري للتمسح بالشجرة المباركة ودمها بعد طول وقوف وازدحام شديد، حاولت أن اغنم شيئا من الدم المقدس فلم

احصل على نتيجة، قلت في نفسي لعل إيماني ضعيف! انتظرت دور صاحبي لعله يجد منها مغنماً إلا انه عندما انتهى من طقوس القداسة قال لي لم احصل إلا على هذه البقع التي لا لون لها وسوف احتفظ بها للبركة!

على وجه العموم زودوني مشكورين بقطع من الشجرة وملابس ممرغة بدم المعجزة أو الكرامة، فعرجت إلى احد المستوصفات الخاصة لتحليلها، وبعد يوم من الانتظار ظهرت النتيجة! قالت لي أخصائية المختبر إنها ليست دماء بل إفرازات نباتية!

التقيت بأحد الأصدقاء الذين يمتلكون خبرة في شئون الزراعة فأكدوا لي بان ما شوهد من هذه الأشجار وأمثالها ليست سوى إفرازات نباتية تحدث أحيانا، خاصة في فصل الشتاء!.[1]









(١) رائد قاسم، والمقال نشر في صحيفة ميدل ايست اونلاين، بتاريخ: ٢٦-١٠-٢٠٠٨.





الصور توضح مدى انتشار الخرافة في المجتمع الشيعي المحلي من تعليق الخرق والتمسح بالشجرة رجاء البركة المزعومة

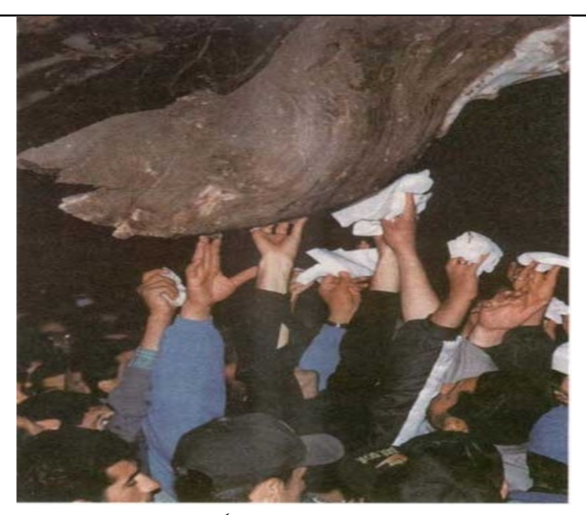


هذه العصارة ظاهرة طبيعية تفرزها الأشجار وفي الصورة شجرة في أوربا أكثر نزفاً للدم الحسيني !!!

وهذه الخرافة، تبعتها خرافة أخرى وهو اكتشاف شجرة أخرى تبكي دماً في قرية الأوجام، فقاموا ببناء مسجد بجوارها لجمع النذور والصدقات من عوام الشيعة البسطاء، وكان أول من ابتدع حكاية الشجرة التي تبكي دماً يوم عاشوراء هم الإيرانيون ولا يخفى مدى متابعة شيعة المنطقة لمعممي إيران !!!.



شجرة الأوجام وبجوارها المسجد الأخضر لجمع النذور و الصدقات والذي يزعمون أن الدعاء فيه مستجاب



شجرة إيران التي تبكي دماً يوم عاشوراء

الخرافة الرابعة: مسجد العباس بالأحساء:

يقول إبراهيم حسين البراهيم من شيعة الأحساء مؤيداً لهذه الخرافة: "زار الإمام الحسن وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام الأحساء (هجر)، وبالتحديد في منطقة زراعة ومياه مهمة تسمى (الجسيم)، وذكر عن سبب الزيارة أن نزاعا حلّ بين قبيلتي عبد القيس وبكر بن وائـل وكان ذلك مابين عامي (٣٨هـ - ٤٠هـ)، أبان خلافة أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة، الأمر الذي دعاه ليرسل ابنه الحسن لحل النزاع الحاصل عليها"، وأضاف " بعد نجاحه عليه السلام في حل النزاع اغتسلوا في عينها و صلوا فريضة الظهر في البقعة المباركة التي تعرف الآن بمسجد العباس"، ويختم " ببركته حدثت كثير من الكرامات ويزوره جمع غفير من المؤمنين لأداء الصلاة واللجوء بالدعاء إلى الله لقضاء الحوائج " .

إلا أن مؤرخي المنطقة ينفون ذلك، مما يؤكد أن الأمر مجرد خرافة يسترزق بها معممي الشيعة من أقوات أتباعهم الضعفاء، فقد أكد المؤرخ الشيخ محمد الحرز أن " زيارة الإمام الحسن وأخيه غير ثابتة علميا" ويضيف أن "هذا الخبر نقلته الموروثات الشعبية والمصادر السمعية وهي لا تخدم التوثيق العلمي" .

وكذلك نفى المؤرخ عبد الخالق الجنبي حقيقة نسبة مسجد العباس إلى زيارة الإمام الحسن وأبو الفضل للأحساء إذ يقول" غير صحيح، ولا يوجد سند يدل عليه " .

لذلك سارع محمد العلي الولي الشرعي للمسجد الجامع لنذوره وصدقاته من أجل أن لا يخسر زبائنه ليلة افتتاح المسجد ٢٠/ ١٢ / ١٤٢٧هـ للقول: " على الرغم من عدم وجود تاريخ أو شواهد تؤكد لنا ما يربط بين المسجد وبين أبي الفضل العباس عليه السلام أو تاريخ إنشائه أو تأسيسه إلا أن الكرامات التي جرت باسمه وقضاء الحاجات فيه كانت بمثابة شاهد وواقع لعظمة هذا المسجد وعظمة صاحبه الذي هو باسمه، مبينا أنه شخصيا قضيت له حاجة باسم أبي الفضل العباس عليه السلام" !!!.

لذلك ما زالت خرافة التبرك بهذا المسجد قائمة إلى يومنا هذا، والله المستعان.





صورة قديمة وحديثة لمسجد العباس المزعوم

وهكذا تستمر مسيرة الشيطان في إضلال بني آدم، ولو أردنا تتبع البدع والخرافات لشيعة المنطقة لطال بنا المقام، فهناك مسجد الخضر بالربيعية من قرى تاروت، وهناك مسجد القويع بالجش، ومسجد الشيخ عزيز بالبحاري، وهناك الكرامات الموسمية المكذوبة التي لا تعد ولا تحصى، وهكذا يتلاعب بهم الشيطان بسبب بعدهم عن نور الوحي وهدي سيد الأنام صلى الله عليه وآله وسلم.



مسجد الخضر بالربيعية حيث تحكى عنه الأعاجيب



مسجد الشيخ عزيز بالبحاري **حيث يستجاب الدعاء فيه!!!**


صورة الحسين أيام عاشوراء في القطيف ظهرت على تربة حسينية


سحابة على صورة رجل يدعو أيام عاشوراء في القطيف تأييداً للشيعة

التعليم الديني لشيعة المنطقة

كان تعليم الناشئة قديماً في الكتاب، وبعد وجود الدراسة النظامية والتي يدرس فيها المذهب السني، أصبحت تقام هناك دورات علمية مسائية لتعليم الشيعة دينهم - وفق النظرة الشيعية - وتقام تلك الدورات في الحسينيات وتكون بشكل مبسط يتوافق وعقلية الناشئة منهم.

وفي سابقة خطيرة أقدم أحد المعلمين الشيعة من سيهات بمخالفة سياسة التعليم في المملكة في تحدٍ خطير للدولة، وذلك بإبدال المناهج المقررة بمناهج شيعية وإليك الخبر كما ورد:

أصدرت إدارة التربية والتعليم بالمنطقة الشرقية قراراً بطي قيد معلم يعمل بإحدى مدارس محافظة القطيف، بعد اتهامه بتدريس موضوعات خارجة عن المنهج الدراسي الرسمي في إحدى مواد الشريعة الإسلامية المقررة من قبل وزارة التربية والتعليم.

يذكر أن هذا المعلم بمدرسة صهيب الرومي الابتدائية بالقطيف أقدم على توزيع منهج جديد على طلابه في المرحلة الابتدائية لمادة الفقة بعنوان "مذكرة لتعليم الوضوء والصلاة" على المذهب الشيعي.

وقد صدّر المعلم مذكرته بقوله: "نقدم لكم هذه المذكرة وهي تحتوي على ما يجب على الطالب الموالي لأهل البيت تعلمه من أمور متعلقة بالوضوء والصلاة". واختتم المقدمة بقوله: أتمنى من ولي الأمر أن يجعل الطالب يحفظ أسماء الأئمة الموجودة في آخر المذكرة وكذلك حفظ دعاء الحجة: (اللهم كن لوليك.......) وأصول الدين.

هذا وقد قام المعلم بالتنبيه على الطلاب بعبارة (نرجو الاحتفاظ بها في المنزل وعدم إحضارها للفصل).

انتهى الخبر.

مذكرة لتعليم الوضوء والصلاة

إهداء من معلم الفصل /

نسألكم الدعاء



٣

المقدمة

قال تعالى ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ﴾ (ابراهيم:٣١)

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طـه:١٣٢)

﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (العنكبوت:٤٥)

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (البقرة:٣)

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم :(ليس مني من استخفَّ بصلاته).

وعن الإمام الصادق (ع):(لا تنال شفاعتنا مستخفاً بصلاته).

من خلال الآيات الشريفة والحديث الشريف تتبين لنا الأهمية الكبرى للصلاة وعناية الإسلام بها والمحافظة عليها في أول وقتها، وهي عمود الدين ومعراج المتقين.

ولا بد من المحافظة على الصلاة كما هي بلا زيادة ولا نقصان ، فلو أنقص من الحمد حرفاً واحداً او زاد حرفاً واحداً بطُلت صلاته ، او حتى لو غير حركة واحدة من حركات الفاظها .

و الصلاة نهر نغتسل فيه كل يوم خمس مرات ، فنصبح طاهرين .

فلنعط الصلاة اهمية اكبر من اي شيء اخر.

والجاهل بامور الصلاة ومسائلها غير معذور مادام قادراً على التعلم وهنا نعرض كيفية الصلاة.

الصلوات الواجبة و عدد ركعاتها

عدد الصلوات الواجبة على المسلم خمس صلوات ، وهذه الصلوات هي :

الصلاة	عدد الركعات
صلاة الصبح	ركعتان
صلاة الظهر	٤ ركعات
صلاة العصر	٤ ركعات
صلاة المغرب	٣ ركعات
صلاة العشاء	٤ ركعات

المعصومون الأربعة عشر

الرسول مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ و سلم

الإمام عَلِيّ بن أبي طالب عليه السلام

مولاتنا فاطمة الزهراء بنت الرسول عليها السلام

الإمام الْحَسَن بن علي عليه السلام

الإمام الْحُسَيْن بن علي عليه السلام

الإمام عَلِيّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام

الإمام مُحَمَّد بن علي الباقر عليه السلام

الإمام جَعْفَر بن محمد الصادق عليه السلام

الإمام مُوسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

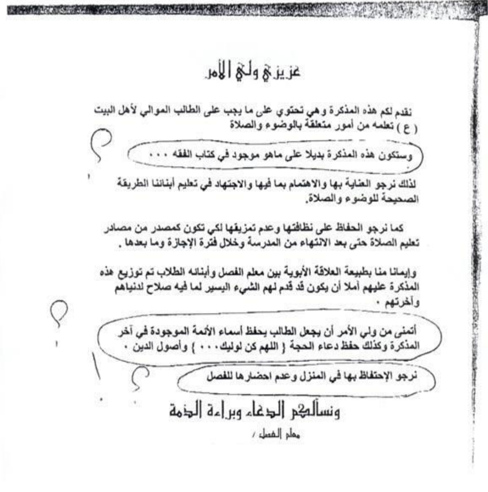
الإمام عَلِي بن موسى الرضا عليه السلام

الإمام مُحَمَّد بن علي الجواد عليه السلام

الإمام عَلِي بن محمد الهادي عليه السلام

الإمام الْحَسَن بن علي العسكري عليه السلام

الإمام المهدي المنتظر ابن الحسن (عجل الله فرجه وسهل الله مخرجه)



عزيزي ولي الأمر

نقدم لكم هذه المذكرة وهي تحتوي على ما يجب على الطالب الموالي لأهل البيت (ع) تعلمه من أمور متعلقة بالوضوء والصلاة

وستكون هذه المذكرة بديلا على ماهو موجود في كتاب الفقه ...

لذلك نرجو العناية بها والاهتمام بما فيها والاجتهاد في تعليم أبنائنا الطريقة الصحيحة للوضوء والصلاة.

كما نرجو الحفاظ على نظافتها وعدم تمزيقها لكي تكون كمصدر من مصادر تعليم الصلاة حتى بعد الانتهاء من المدرسة وخلال فترة الإجازة وما بعدها .

وإيمانا منا بطبيعة العلاقة الأبوية بين معلم الفصل وأبنائه الطلاب تم توزيع هذه المذكرة عليهم أملا أن يكون قد قدم لهم الشيء اليسير لما فيه صلاح لدنياهم وآخرتهم .

أتمنى من ولي الأمر أن يجعل الطالب يحفظ أسماء الأئمة الموجودة في آخر المذكرة وكذلك حفظ دعاء الحجة { اللهم كن لوليك... } وأصول الدين .

نرجو الإحتفاظ بها في المنزل وعدم احضارها للفصل

ونسألكم الدعاء وبراءة الذمة

معلم الفصل /

المذكرة التي قام المعلم الشيعي بتوزيعها على الطلبة مخالفاً سياسة التعليم

التعليم الحوزوي:

من تسمح له الظروف ليكرس حياته في طلب علمهم فإنه يلتحق بالحوزات العلمية التي لا يزال علمائهم إلى اليوم يعقدونها والتي تكون في المساجد وفي منازلهم، وتكون على مرحلتين:

المرحلة الأولى: وتشتمل على عدة متون وكتب، فمن الفنون والكتب التي تدرس في هذه المرحلة:

١- النحو: الأجرومية، قطر الندى لابن هشام، الألفية لابن مالك، علم الصرف والمعاني والمنطق والبلاغة.

٢- علم الكلام: الباب الحادي عشر من كتاب المقدمات للمقداد الحلي، أو شرح تجريد الاعتقاد لعلامتهم الحلي.

٣- علم الأصول: أصول الفقه لشيخهم محمد رضا المظفر، والمعالم لشيخهم حسن الشهيد العاملي الثاني.

٤- علم الفقه: شرائع الإسلام لمحققهم الحلي، واللمعة للشهيد الأول والثاني، والمكاسب لشيخهم الأنصاري.

٥- علم الدراية: كتاب معرفة الرجال للكشي، ورجال علي إبراهيم القمي، ورجال المامقاني.

٦- علم الحديث: الكتب الأربعة وهي:من لا يحضره الفقيه لابن القمي، الكافي للكليني، التهذيب والاستبصار وكلاهما للطوسي.

المرحلة الثانية: بعد أن ينتهي الطالب من دراسته في المرحلة الأولى لم يبق أمامه إلا حضور البحث الخارجي، وفيه يتحلق الطلاب حول علمائهم المجتهدين فيلقي شيخهم بعض المحاضرات ويكتشف مواهب الطلبة بالمناقشة فيمنحه شهادة الإجتهاد في أحد الفنون، وتارة يقدم بحثا ويمنح إجازة، وقد يستغرق هذا سنوات عدة.

الألقاب العلمية لعلماء الشيعة ومراحل التعليم في الحوزة:

يمر التعليم في الحوزة بثلاث مراحل، ويخلع على خريج كل مرحلة منها لقباً علمياً معيناً:

(مرحلة سطح المقدمات – مرحلة سطح المتوسط – مرحلة سطح الخارج)

الألقاب العلمية:

١ – طالب أو مبتدئ: فإذا كان الطالب لا يزال في مرحلة سطح المقدمات، فهو إما طالباً وإما مبتدئاً.

٢ – ثقة الإسلام: يخلع هذا اللقب على من تخرج من سطح المقدمات والتحق بالمتوسط.

٣– حجة الإسلام: وذلك إذا التحق بسطح الخارج ثم أنهى دراسته.

٤ – آية الله: إذا أجيز للاجتهاد.

٥ – آية الله العظمى: إذا بدأ يمارس تدريس البحث الخارج في حلقات الدرس مع وجود الشهادات بالمرجعية من قبل المراجع العظام، فإنه يصبح آية الله العظمى، وآية الله العظمى هو ذاته مرجع التقليد.

٦ – الولي الفقيه أو المرجع الديني الأعلى، وذلك إذا اتسعت دائرة مقلديه، بسلوكه وعلمه بين جماهير الشيعة، فإنه يصبح مرجعاً للتقليد، ويظل محتفظاً بلقب آية الله العظمى. وإضافةً إلى هذا الأمر فإن من يتصدّى للجانب السياسي من المراجع العظام وتكون يده مبسوطة (أي لا توجد أي سلطة أعلى منه) يسمى بالولي الفقيه.

وتستغرق هذه العملية سنوات طويلة من الدراسة المتواصلة لا تقل عن خمسة عشر عاماً وقد تصل إلى ثلاثين أو أربعين عاماً.

والشيعة الإمامية تقول إن العمل بالتقليد لازم، ويكون مرجع التقليد أعلم علماء العصر، فيرجع إليه المقلدون في أخذ الفتوى.

وقد ألف أحد علمائهم في المنطقة كتاباً في ترجمة علماء الشيعة في المنطقة وهو كتاب:(أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين) لعلامتهم الكبير علي بن حسن البلادي البحراني. ذكر فيه أحوالهم وعلومهم ومناصبهم العلمية.

ونذكر بعضا ممن ترجم لهم:

١ – منهم شيخهم ميثم بن علي البحراني المشهور في الإجازات من مشايخهم الكبار، حتى أنه قيل إن المحقق الطوسي تتلمذ عليه في الشرعيات، وتتلمذ هو على الطوسي في العقليات، وهو شارح نهج البلاغة بالشروح الثلاثة وله كتاب(الاستغاثة في بدع الثلاثة).

٢- ومنهم شيخهم جعفر البحراني وقال فيه: من كبار العلماء العاملين وأساطين الملة والدين، ومن جملة مشايخ السيد المحقق الأواه السيد نعمة الله الجزائري في شيراز، وقد ذكره في الأنوار النعمانية وكشكوله وزهر الربيع. وذكره المعاصر الأخير ثقة الإسلام المحدث المتتبع الماهر الميرزا حسين النوري الطبرسي صاحب المصنفات الجليلة (كنفس الرحمن في فضائل سلمان) و (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) و(مستدرك الوسائل)، وغيرها من المصنفات الفاخرة.

٣- ومنهم السيد هاشم الأحسائي من مشايخ السيد نعمة الله الجزائري، قال مؤلف الكتاب (البلادي)، حدثني أوثق مشايخي السيد هاشم الأحسائي في شيراز في مدرسة الأمير محمد عن شيخه العادل الثقة الورع الشيخ محمد الحرفوشي أنه دخل يوما مسجدا من مساجد الشام وكان مسجدا عتيقا مهجورا، فرأى رجلا حسن الهيئة في ذلك المسجد فأخذ الشيخ في المطالعة في كتب الحديث ثم إن ذلك الرجل سأل الشيخ عن أحواله وعن نقل الحديث عنه فأخبره الشيخ عن مشايخه قال إن الشيخ سأله عن أحواله وعن مشايخه أيضا، فقال ذلك الرجل: أنا معمر أبو الدنيا، وأخذت العلم عن علي بن أبي طالب (ع) ! وعن الأئمة الطاهرين، وأخذت فنون العلوم عن أربابها وسمعت الكتب من مصنفيها، فاستجازه الشيخ في كتب الأحاديث الأصول وغيرها من كتب العربية والأصول فأجازه وقرأ عليه الشيخ بعض الأخبار في ذلك المسجد توثيقا للإجازة فمن ثم كان شيخنا الثقة قدس سره يقول له يا بني إن سندي إلى المحمدين الثلاثة وغيرهم من أهل الكتب قصير فإني أروي عن الفاضل الحرفوشي عن معمر أبي الدنيا عن الإمام أمير المؤمنين علي، وكذلك إلى الصادق وإلى الكاظم إلى آخر الأئمة، وكذا روايتي الكتب الأصول مثل الكافي والتهذيب ومن لا يحضره الفقيه، وأجزتك أن تروي عني بهذه الإجازة، فنحن نروي الكتب الأربعة عن مصنفيها بهذا الطريق.

عقائد الشيعة

عقيدة الشرك بالله

يذكر محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي (باب أن الأرض كلها للإمام) عن أبي عبدالله عليه السلام قال إن الدنيا والآخرة للإمام-يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء-جائز له من الله[1].

فماذا يستنبط المسلم المنصف من هذه العبارة، مع أن الله تعالى يقول في محكم آياته: (للهِّ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٢٠)) [المائدة:١٢٠].

وزادوا في الغلو فكذبوا على علي رضي الله عنه وزعموا أنه قال: (...أنا الأول وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وارث الأرض)[2]، وهذه العقيدة أيضا باطلة مثل الأولى. وعلي رضي الله عنه بريء منها وما هذا إلا افتراء عظيم عليه وحاشاه أن يقول ذلك، والله يقول جل جلاله: (سَبَّحَ للهِّ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢) هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣))[الحديد:١-٣].

شد الرحال إلى قبور ومزارات الأئمة:

أهل السنّة قد حفظوا وصية النبي – صلى الله عليه وسلم – الذي قال: (لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم وصلحائهم مساجد: ألا لا تتّخذوا قبور أنبيائكم مساجد فإني أنهاكم عن ذلك)[3] ، فأخذوا بوصيته حذراً من مشابهة اليهود والنصارى ومن الوقوع في مغبات الشرك.

---

(١) أصول الكافي، ص: ٢٥٩، طبعة الهند.

(٢) رجال الكشي، ص: ١٣٨، طبعة الهند.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

وحفظوا وصيةً أخرى يقول فيها: (إذا سألْتَ فاسأل الله وإذا استعنْتَ فاستِعنْ بالله)[١]، فأخلصوا دعاءهم وعبادتهم لله، ولم يتردّدوا على قبور الأموات ليسألوهم من دون الحي الذي لا يموت الذي بيده الضر والنفع وحده.

أما بالنسبة إلى الشيعة، فإن الذهاب إلى قبور الأئمة وإلقاء الأموال عند عتباتهم أمر مشاهد ومعروف لدى الجميع، حتى إن الشيخ المفيد الشيعي ذكر في كتابه الإرشاد بأن زيارةً واحدةً لقبر الحسين تساوي مئة حجة ومئة عمرة.[٢]

وقد وضعوا الأحاديث المكذوبة في فضل زيارة قبورهم والبكاء عندهم، ونظموا لذلك أدعية خاصة تتلى هناك، إن مثل هذا لا يُرضي أهل البيت، وأي اشتياق أو حبٍ يبقى لبيت الله الحرام إن كانت قبور الأئمة تفْضُل عليه في الثواب، إن هذه دعوة إلى استبدال أماكن العبادة (وهي المساجد) بالقبور.

إننا إذا ألقينا نظرة على ما يفعله الشيعة اليوم عند القبور والمزارات من تقبيل الجداران، وإلقاء أموال النذور، وبث الشكوى وضيق الحال إلى الموتى، إن كل هذا في الحقيقة تشبّهٌ واضح بضلال من قبلنا من اليهود والنصارى الذين استحقوا اللعن لاتخاذهم قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد.

وإنه لمن الغريب أن يتخذ بعض الشيعة من تقبيل الحجر الأسود دليلاً على جواز تقبيل الأضرحة والتمسّح بها، فإنهم من أشد الناس معارضةً للقياس في استنباط الأحكام الشرعية.

ومع ذلك نقول: إن الذي أباح لنا تقبيل الحجر لم يبح لنا تقبيل أعتاب وأحجار القبور، بل لم يُعهد مثل هذا في جيل الصحابة وحتى الآل، ولم يكن علي رضي الله عنه يتردد على قبر نبيه صلى الله عليه وسلم وقبور أقربائه ويقبّلها كما يفعل المنتسبون إليه اليوم.

ويكفي للمنصف أن ينظر إلى ما يفعله الشيعة عند قبور الأئمة والأولياء في البلاد الإسلامية، ثم ليقارن بينها وبين ما يفعله النصارى عند مقامات وأديرة رهبانهم، وهم يتمسّحون بصور وتماثيل المسيح وأمه، وكيف يفعل البوذيون والهندوس الشيء نفسه في معابدهم من تقبيل العتبات والبكاء عندها، وتقديم النذور وإلقاء الأموال وطلب الحاجة إلى الأموات من دون الحي الذي لا يموت، إن مصدر التشريع لدى

(١) رواه الترمذي، وصححه الألباني في المشكاة برقم: (٥٣٠٢).

(٢) الإرشاد، ص: ٢٥٢ ، طبعة إيران.

هؤلاء كلهم واحد إلا وهو الشيطان، إذ زين لهم أعمالهم كما زين لمشركي قريش من قبل، قال تعالى: (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤٨)) [الأنفال:٤٨].

لقد بقى أهل السنّة على الوسط بين من سبّوا أهل البيت، وبين من أفرطوا في حبهم حتى توجهوا إليهم بالأدعية وشدوا الرحال إليهم وجعلوا زيارة قبورهم أكثر ثواباً من زيارة بيت الله.

إن أهل السنة يستنكرون أن تكون القبور واسطة بين العباد وبين ربهم، إنه لا يجتمع المسجد والقبر في دعاء الموحِّد الواثق بالله، إن القبر والمسجد نقيضان لا يجتمعان في عبادة عابد لله تعالى، قال الله تعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (١٨)) [الجن: ١٨]. إنه لمن الشرك ومن سخف العقول أن يذهب الرجل إلى المسجد يقول: "يا الله" ثم يخطوا قليلاً إلى القبر ويقول: "يا علي يا حسين".

إننا لو فرضنا أن مجرد زيارة قبور أئمة أهل البيت تعدل مئة حجة فلماذا لا تكون زيارة قبر النبي – صلى الله عليه وسلم – تعدل مثل هذا الأجر أو ربما أكثر؟ لماذا نجد الغلوَّ في أهل البيت، بينما لا نجد مثله أو ربما أكثر منه في حق النبي – صلى الله عليه وسلم – : هل يحبون أهله أكثر منه؟!

استغاثة الشيعة بالأئمة عند الشدائد:

أهل السنة يتقرّبون إلى الله بحبَّ الحسن وحب الحسين، إلاّ أنهم لا يرضون استغاثة الشيعة بالحسين ولا بغير الحسين، مثل قولهم: (يا علي، يا جعفر، يا حسين، يا مهدي، يا صاحب الزمان)، ولا يرضون تسمية الشيعة أبناءهم (عبد الحسين، عبد الحسن)، وموقفهم من ذلك كموقفهم من النصارى الذين يسمون أنفسهم (عبد المسيح)، فإنه لا يستوي من يسمي ولده عبدالله، ومن يسميه عبد المسيح أو عبد الحسين فإن المسيح والحسين عباد لله، وإذا كان من أحب الأسماء إلى الله تعالى: (عبدالله وعبدالرحمن)، فإن من أبغض الأسماء إلى الله اسمٌ دلّ على العبودية لغير الله.

وإنما يقول أهل السنة: (يا الله) ويتوجهون بطلب حوائجهم وتفريج كربهم إليه وحده، إنهم يحبون أهل البيت، لكنهم لا يقدّسونهم ولا يؤلّهونهم. فكما أن المسلمين وسط بين النصارى و اليهود فكذلك هم وسط بين من سبّوا أهل البيت، وبين من عبدوا أهل البيت وفضّلوهم على الأنبياء.

إذن، فأهل السنة يدْعون الله وحده الذي هو أقرب إلينا من حبل الوريد، الذي يسمع دعاء جميع عباده في وقت واحد على اختلاف أماكنهم وأعدادهم، وهو أرحم بعباده من كل عباده، وأسرع في إجابة الدعاء منهم، وأعلم بحوائج عباده وإن لم يرفعوها إليه، قال تعالى: (قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ)[الأنعام:٧١].

وكذلك يعتقد أهل السنة أن الحلف بأهل البيت من دون الله شركٌ حذّر منه نبينا صلى الله عليه وسلم حيث قال: (من حلف بغير الله فقد أشرك)[1]، وقال: (من كان حالفاً فلْيحلِفْ بالله أو ليصمت)[2].

إن ظاهرة الحلف بالإمام نراها عند النصارى الذين يحلفون بالمسيح من دون الله.

عقيدة البداء

وهو بمعنى الظهور بعد الخفاء، كما في قوله تعالى: (وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (٤٧)) [الزمر:٤٧].أو بمعنى: نشأة رأي جديد لم يكن من قبل، كما في قوله تعالى: (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (٣٥)) [يوسف:٣٥].

والبداء بمعنييه يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم وكلاهما محال على الله عز وجل فإن علمه تعالى أزلي وأبدي، لقوله تعالى: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٥٩))[الأنعام:٥٩].

والشيعة ذهبوا إلى أن البداء متحقق في الله عز وجل تعالى الله عن ذلك، فمثلاً الكليني بوب في كتابه (أصول الكافي) بابا كاملا في البداء وسماه (باب البداء) وأتى فيه بروايات كثيرة نذكر بعضها: (عن زرارة بن أعين عن أحدهما عليهما السلام قال: ما عبد الله بشيء مثل البداء)، (وفي رواية ابن أبي عمير عن هشام ابن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام: ما عظم الله بمثل البداء)، (وعن مرازم بن حكيم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله بخمس: بالبداء والمشيئة والسجود والعبودية

---

(١) رواه الترمذي في الإيمان والنذور وإسناده صحيح.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

والطاعة)، (وعن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما بعث الله نبيا إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء)، ونقل أيضا (بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون. وأبو محمد ابني الخلف من بعدي وعنده علم ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة)[١].

وقد كذبوا على الله في ذلك وعلى أئمتهم -يظنون في الله غير الحق ظن الجاهلية- يدعون أن الله كان يريد الإمامة لأبي جعفر ثم لما مات قبل أن يصبح إماما حينئذ بدا لله العلي القدير أن يكون الإمام أبو محمد ففعل، وذلك كما أنه قد كان يريد الله أن يجعل إسماعيل إماما ثم (والعياذ بالله) بدا لله الرأي الجديد فغير رأيه السابق فجعل موسى الكاظم إماما للناس- وهكذا يفترون على الله الكذب سبحانه إتباعا لأهوائهم فلهم الويل لما يصفون، ونسوا قاتلهم الله أنه ينتج من أكاذيبهم هذه نسبة الجهل إلى الله العليم الخبير الحكيم الجليل، وهو كفر بواح.

ونقل الكليني: (عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا ثابت إن الله تبارك وتعالى وقت هذا الأمر في السبعين فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتا عندنا (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (٣٩))[الرعد:٣٩]. قال أبو حمزة: فحدثت بذلك أبا عبدالله عليه السلام فقال: قد كان ذلك)[٢]. والمراد (بهذا الأمر) في كلامه هو ظهور المهدي. ثم إن أقوالهم وادعاءاتهم هذه كلها ظاهرة البطلان فإنه يلزم من عقيدة البداء (نعوذ بالله) أن الله تعالى شأنه كان يجهل هذه الأشياء التي جاءت مؤخرا ثم لما حدثت وعلم بها الله غير سبحانه رأيه القديم وأنشأ رأيا جديدا حسب الظروف والأحوال الجديدة ونسبة الجهل إلى الله تعالى كفر صحيح كما مقرر في محلة.

---

(١) أصول الكافي، ص:٤٠ ، مطبوعة الهند.

(٢) أصول الكافي، ص:٢٣٢ ، مطبوعة الهند.

عصمة الأئمة الاثنا عشر

الشيعة يرون أن العصمة المطلقة عن الخطأ في أئمتهم سواء أكان الخطأ سهوا أم عمدا، قال الشيخ رضا المظفر: "نعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوما من السهو والخطأ والنسيان"(١).

وبمقتضى عصمتهم تصير تعاليمهم عند مشايخ علماء الشيعة - كالخميني وغيره - مثل تعاليم القرآن ويصيرون منزهين عن السهو والغفلة.(٢)

جاء في الكافي: (عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما جاء به علي عليه السلام أخذ به وما نهى عنه انتهي عنه جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله، المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله...وكذلك يجري لأئمة الهدى واحدا بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها حجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول أنا قسيم الله بين الجنة والنار أنا الفاروق الأكبر أنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا به لمحمد ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرب)(٣).

ونقل الكليني أيضا: (قال الإمام جعفر الصادق: نحن خزان علم الله نحن تراجم أمر الله نحن قوم معصومون أمر الله تعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا ونحن حجة الله البالغة على من دون السماء وفوق الأرض)(٤).

وقالوا إن تنصيب الإمام إنما شرع من أجل جواز الخطأ على غير الأئمة، فلو جاز الخطأ على الإمام وهو الهادي إلى الحق لاحتجنا إلى هاد آخر، وهذا الهادي يمكن أن يلحقه الخطأ فيحتاج إلى هاد آخر، وهكذا

---

(١) عقائد الإمامية، ص:٩٥.

(٢) انظر الحكومة الإسلامية،ص:٩٥، ١١٣.

(٣) أصول الكافي، ص:١١٧، مطبوعة الهند.

(٤) المصدر السابق، ص:١٦٥.

فيلزم التسلسل، فقطعا للتسلسل ينبغي أن يكون كل إمام من أولئك معصوم في وقته حسب زعمهم حتى يؤمن على حفظ الشريعة، وإلا احتجنا إلى حافظ آخر، إذ كيف يؤتمن على الشريعة شخص معرض للخطأ.

والحقيقة غير هذا تماما، فالأمة معصومة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تجتمع الأمة على ضلالة، وكل ما سطروه وملئوا به الصفحات من أدلة عقلية تؤكد الحاجة إلى معصوم قد تحققت بالرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك فإن الأمة ترد عند التنازع إلى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة ولا ترد إلى الإمام قال تعالى: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ)[النساء:٥٩].

وأدلتهم العقلية التي تؤكد الحاجة إلى إمام معصوم، وإن الأمة بدونه لا إيمان لها ولا أمان. هذه الحجج هي أيضا تؤدي في النهاية إلى إبطال عصمة الأئمة عندهم؛ لأن أئمتهم لم يتحقق بهم مقاصد الإمامة التي يتحدثون عنها إلا علي بن أبي طالب، ومن المعلوم أن المصلحة واللطف الذي كان المؤمنون فيها زمن الخلفاء الثلاثة أعظم من المصلحة واللطف الذي كان في خلافة علي زمن القتال والفتنة والافتراق، وقد جاء في نهج البلاغة الذي لا تشك الشيعة في كلمة منه ما يهدم كل ما بنوه من دعاوى في عصمة الأئمة حيث قال أمير المؤمنين:"لا تخالطوني بالمصانعة، ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي، ولا التماس إعظام النفس فإنه من استثقل الحق أن يقال له، أو العدل أن يفرض عليه، كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة بحق، أو مشورة بعدل فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي"[١].

تحريف القرآن

روايات الشيعة الصحيحة عندهم المروية في كتبهم المعتمدة التي تتجاوز ألفي رواية (والتي تعتبر عندهم متواترة) كلها تصرح بأن القرآن الموجود بين أيدينا محرف ومبدل نقص منه وزيد فيه، وأما ما يحتج بعض الشيعة بأقوال العلماء الأربعة منهم فقط وهم: (الشريف المرتضى وأبو جعفر الطوسي وأبو علي الطبرسي والشيخ الصدوق)، بأنهم جحدوا ثبوت التحريف في القرآن الكريم فاحتجاجهم بهؤلاء الأربعة احتجاج باطل فإن مدار مذهب الشيعة على مذهب الأئمة المعصومين وجمهور المحدثين منهم ورواياتهم التي

(١) نهج البلاغة،ص:٣٣٥.

تتجاوز عن ألفين ذهبت كلها إلى التحريف، فما وزن أقوال هؤلاء المساكين الأربعة أمام أقوال الأئمة المعصومين وجمهور المحدثين منهم وأعلام الشيعة الكبار القدماء. ثم أيضا فإن هؤلاء الأربعة ما قالوا بعدم التحريف إلا تقية لأجل الظروف التي كانت لا تسمح لهم فيها بالقول بالتحريف، وخاصة إذا علم فضيلة التقية وعظم مرتبتها عندهم وسنذكر شيئا منه في هذا الكتاب في محله إن شاء الله. وحتى أن محققي الشيعة نقدوا أقوال هؤلاء الأربعة كما قال الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي: (لم يعرف من القدماء موافق لهم)[١]، وجمهور المحدثين من الشيعة يعتقدون التحريف في القرآن، كما ذكر الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي: (وهو مذهب جمهور المحدثين الذين عثرنا على كلماتهم)[٢].

ونقل الملا حسن: (عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا أنه زيد ونقص من كتاب الله ما خفي حقنا على ذي حجى)[٣].

وذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج: (عن أبي ذر الغفاري أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما فتحه أبوبكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي أردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه علي عليه السلام وانصرف، ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قارئا للقرآن فقال له عمر: إن عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد أبطل كل ما عملتم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك، فلما استخلف عمر سألوا عليا عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال عمر: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال: هيهات ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة: "إنا كنا عن هذا غافلين" أو تقولوا "ما جئتنا به" إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، فقال

(١) فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ، ص:٣٣.

(٢) المصدر السابق، ص:٣٢.

(٣) تفسير الصافي، ص:١١.

عمر: فهل وقت لإظهار معلوم؟ فقال عليه السلام: نعم، إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه)[١].

ويقول النوري الطبرسي: (كان لأمير المؤمنين قرآن مخصوص جمعه بنفسه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعرضه على القوم فأعرضوا عنه فحجبه عن أعينهم، وكان عند ولده عليهم السلام يتوارثونه إمام عن إمام كسائر خصائص الإمامة وخزائن النبوة وهو عند الحجة عجل الله فرجه، يظهره للناس بعد ظهوره ويأمرهم بقراءته، وهو مخالف لهذا القرآن الموجود من حيث التأليف وترتيب السور والآيات بل الكلمات أيضا، من جهة الزيادة والنقيصة، وحيث أن الحق مع علي وعلي مع الحق ففي القرآن الموجود تغيير من جهتين وهو المطلوب)[٢]، نعم هكذا بنصه وحرفه قاتله الله.

ومثل هذا الكلام كفر صريح لا يحتاج إلى مزيد كلام في رده، لأنه مصادم لما أخبر الله في قرآنه الكريم من حفظ كتابه العزيز من التحريف والتبديل قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)) [الحجر:٩].

سب الصحابة

تقول كتب الاثني عشرية أن الصحابة بسبب توليتهم لأبي بكر قد ارتدوا إلا ثلاثة وتزيد بعض رواياتهم ثلاثة أو أربعة آخرين رجعوا إلى إمامة علي ليصبح المجموع سبعة ولا يزيدون على ذلك. ولقد تداولت الشيعة أنباء هذه الأسطورة في المعتمد من كتبها فسجلوا ذلك في أول كتاب ظهر لهم وهو كتاب سليم بن قيس[٣] . ثم تتابعت كتبهم في تقرير ذلك وإشاعته.

ولو ذهبنا نسرد للقارئ ما رووا من هذا الغثاء لبلغ مجلدات وسنكتفي بذكر بعض النصوص التي فيها التصريح بالتكفير؛ إذ هو يكشف ويغني عما دونه من سب وطعن.

(١) الاحتجاج للطبرسي، ص:٢٢٥،طبعة النجف، وكذلك في تفسير الصافي، ص:١١، و في فصل الخطاب، ص:٧.

(٢) فصل الخطاب، ص:٩٧.

(٣) كتاب سليم بن قيس، ص: ٧٤-٧٥.

روى ثقتهم الكليني في الكافي:"عن حمران بن أعين قال قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها ؟ فقال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك: المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا -وأشار بيده - ثلاثة"، وقالوا: "إن الصحابة ارتدوا على أعقابهم بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة: أبو ذر، وسلمان، المقداد، وأن من شك في كفرهم فهو كافر"، وجاء عنهم: " أبو بكر وعمر فارقا الدنيا ولم يتوبا، ولم يتذكرا ما فعلاه بعلي، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"[١].

والخلفاء الراشدون الثلاثة يكرههم الشيعة كرها شديدا، ويبالغون في سبهم، ولهذا عقد لهم المجلسي في كتابه بابا بعنوان: "باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم"[٢]، وهكذا طريقة أهل الأهواء إفراط في المحبة وإفراط في الكراهية.

وقد حاول بعض الشيعة المعاصرين أن ينفوا هذه التهمة ومنهم الخنيزي عالم القطيف في كتابه"الدعوة الإسلامية إلى وحدة أهل السنة والإمامية" حيث يقول: "بأن الأمامية - في هذا العصر - لا تمس كرامة الخلفاء البتة فهذه كتاباتهم، وهذه كتبهم تنفي علنا السب عن الخلفاء وتثني عليهم"[٣].

وقال الخنيزي: إن جعفر الصادق يقول مفتخرا ولدني أبو بكر مرتين، لأن أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، فهي بكرية أماً وأباً، ويقول إن من قضاء جعفر الصادق فسق من سب الخلفاء الثلاثة.[٤]

إننا نقول للخنيزي وغيره ممن يقول: إننا نقدر الصحابة ولا ننتقصهم ونترضى عنهم تلك كلمات طيبة تنزل على قلوبنا بردا وسلاما، ومرحبا بهذه الروح الكريمة الجامعة الموحدة بين المسلمين، ولكن ألا يعلم الخنيزي وغيره أن المكتبة الشيعية المعاصرة قد أخرجت كتبا مليئة بالسب والطعن والتكفير لخيار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم القول بأن شيعة العصر الحاضر لا يسبون، وأن سب الشيخين عندهم فسق ؟

---

(١) الأخبار الثلاثة كلها تجدها في الكافي، (٢/ ٢٤٤-٢٤٦).

(٢) بحار الأنوار ، (٨/ ٢٠٨-٢٥٢).

(٣) الدعوة الإسلامية، (١/ ٢٥٦-٢٥٧).

(٤) الدعوة الإسلامية: (١/ ٧٤).

ويكفي لبطلان هذه الدعوة ذكر نموذج واحد يدل دلالة قطعية على أن اعتقاد شيعة العصر هو نفسه عقيدة علمائهم السابقين السبابين لخيار هذه الأمة من الصحابة رضوان الله عليهم، فمن ذلك أحد كتب الأدعية عندهم باللغة الأردية وموثق من ستة من شيوخ الشيعة، وصف كل منهم بأنه " آية عظمى" ومنهم الخوئي والخميني وشريعتمداري، و في هذا الكتاب دعاء بالعربية بحدود صفحتين يتضمن لعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وابنتيهما أمهات المؤمنين عائشة وحفصة رضي الله عنهما، ومما جاء فيه:"اللهم العن صنمي قريش وجبتيهما، وطاغوتيهما، وإفكيهما، وابنتيهما، الذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك، وأحبا أعداءك"[١].

تنبيه هام: مع لعن وتكفير الصحابة وملء الصفحات فيما يسمونه بمثالب الصحابة ومعايبهم من قبل الروافض، وانشغال أهل السنة في الرد عليهم وقد أجادوا وأفادوا من مثل شيخ الإسلام ابن تيمية في "منهاج السنة" وغيره، أقول مع هذا فالحقيقة المهمة في هذا الموضوع أن إثارة الشيعة لهذه القضايا هو في حقيقة أمره تستر على السبب الحقيقي من موقفهم من الصحابة، ذلك أن الصحابة رضوان الله عليهم لو كانوا في عصمة من كل خطأ، وفي حرز من كل ذنب لما رضي عنهم الإمامية لأن ذنب الصحابة عند هؤلاء هو بيعتهم لأبي بكر دون علي وكل ذنب يغفر إلا هذا الأمر، كما أن من جاء بقراب الأرض خطايا ومعه "جواز الولاية" فقد نجا، وقد تنبه إلى هذه الحقيقة المهمة القاضي عبد الجبار فقال: (وكثيرا تسأل الأمامية عما كان من عثمان في توليته أقاربه وغير ذلك، وفي سير طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة، وما ذاك إلا لضعفهم وانقطاعهم، لأن عثمان لو لم يول أقاربه ولم يصنع ما صنع لكان كافرا مشركا عندهم بادعائه الإمامة لنفسه، فمن يكلم الإمامية في إثارتهم لهذه المسائل كمن يكلم اليهود في وجوب النية في الطهارة أو يكلم النصارى في استحلالهم الخمر، وإنما يكلم في هذا من قال لا ذنب لعثمان إلا توليته أقاربه فاعرف هذا ولا تكلم فيه البتة، وكلمهم فيما يدعونه من النص على الإمامة فهو الأصل)[٢].

---

(١) تحفة العوام مقبول لمنصور حسين، ص: ٤٢٣-٤٢٤.

(٢) تثبيت دلائل النبوة، (١/ ٢٩٤).

عقيدة التقية وفضائلها عندهم

معنى التقية عند الشيعة: الكذب المحض أو النفاق البين كما هو ظاهر من رواياتهم.

والتقية عند الشيعة حالة مستمرة، وسلوك جماعي دائم، قال ابن بابويه في كتابه"الاعتقادات":"والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم"(١). ويؤكدون على أن تكون عشرة الشيعة مع أهل السنة بالتقية وقد ترجم الحر العاملي فقال: باب وجوب عشرة العامة(أهل السنة) بالتقيّة(٢). ونسبوا لأبي عبد الله أنه قال:"من صلى معهم في الصف الأول فكأنما صلى مع الرسول صلى الله عليه وسلم في الصف الأول"(٣).

إن عقيدة الشيعة ورواياتهم في التقية تخالف وبوضوح نصوص القرآن الكريم:

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)[المائدة:٦٧]، وقال تعالى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤))[الحجر:٩٤]، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩))[التوبة:١١٩] ، وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩))[البقرة:١٥٩].

إن التقية في الإسلام أشد حرمة من أكل لحم الخنزير، إذ يجوز للمضطر أكل لحم الخنزير عند الشدة، وكذلك التقية تجوز في مثل تلك الحالة فقط فلو أن إنسانا تنزه عن أكل لحم الخنزير في حالة الاضطرار أيضا ومات فإنه آثم عند الله، وهذا بخلاف التقية فإنه إذا لم يلجأ إليها في حالة الاضطرار ومات فإن له درجة وثوابا عند الله، فرخصة أكل لحم الخنزير تنتقل إلى العزيمة لكن لا تنتقل رخصة التقية إلى العزيمة. بل إنه إن مات لدين الله ولم يعمل بالتقية فإنه سيؤجر على موته هذا أجرا عظيما والعزيمة فيها على كل حال أفضل من التقية.

---

(١) الاعتقادات، ص:١١٤-١١٥ .

(٢) وسائل الشيعة:(١١/ ٤٧).

(٣) بحار الأنوار: (٧٥/ ٤٢١).

المتعة وفضائلها عند الشيعة

ذكر فتح الله الكاشاني في تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من تمتع مرة كان درجته كدرجة الحسين عليه السلام، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن عليه السلام، ومن تمتع ثلاث مرات كان درجته كدرجة علي ابن أبي طالب عليه السلام، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي"، وذكر أيضا: عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ومن خرج من الدنيا ولم يتمتع جاء يوم القيامة وهو أجدع"، ونقل في تفسيره أيضا بالفارسية وترجمته بالعربية: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "جاءني جبريل بهدية من ربي وتلك الهدية متعة النساء المؤمنات ولم يهد الله هذه الهدية إلى أحد قبلي من الأنبياء، اعلموا أن المتعة خصني الله بها لشرفي على جميع الأنبياء السابقين، ومن تمتع مرة في عمره صار من أهل الجنة، وإذا اجتمع المتمتع والمتمتعة في مكان معا ينزل عليهما ملك يحرسهما إلى أن يفترقا، ولو تكلما بينهما فكلامهما يكون ذكرا وتسبيحا، وإذا أخذ أحدهما بيد الآخر تقاطر من أصابعهما الذنوب والخطايا، وإذا قبل أحدهما الآخر كتب لهما بكل قبلة أجر الحج والعمرة، ويكتب في جماعهما بكل شهوة ولذة حسنة كالجبال الشامخات، وإذا اشتغلا بالغسل وتقاطر الماء خلق الله تعالى بكل قطرة من ذلك الماء ملكا يسبح الله ويقدسه وثواب تسبيحه وتقديسه يكتب لهما إلى يوم القيامة، يا علي الذي يظن أن هذه السنة (المتعة) خفيفة وضعيفة ولا يحبها فهو ليس من شيعتي وأنا بريء منه، قال جبريل عليه السلام يا محمد صلى الله عليه وسلم الدرهم الذي يصرفه المؤمن في المتعة أفضل عند الله من ألف درهم أنفقت في غير المتعة، يا محمد في الجنة جماعة من الحور العين خلقها الله لأهل المتعة، يا محمد إذا عقد المؤمن من المؤمنة عقد المتعة فلا يقوم من مكانه إلا وقد غفر الله له ويغفر للمؤمنة أيضا....".

وروى عن الصادق عليه السلام بأن المتعة من ديني ودين آبائي فالذي يعمل بها يعمل بديننا والذي ينكرها ينكر ديننا بل إنه يدين بغير ديننا. وولد المتعة أفضل من ولد الزوجة الدائمة ومنكر المتعة كافر مرتد.[1]

(١) جميع هذه الأحاديث أوردها الكاشاني في تفسير منهج الصادقين، ص: ٣٥٦.

وذكر صاحب منتهى الآمال بالفارسية، وترجمته بالعربية: وروي أيضا عن الصادق عليه السلام أنه قال: ما من رجل تمتع ثم اغتسل إلا وقد خلق الله تعالى سبعين ملكا من كل قطرة ماء يتقاطر من جسده ليستغفر له إلى يوم القيامة ويلعن على من يجتنب منه حتى تقوم الساعة.[1]

وقد أورد المجلسي العديد من الروايات في فضل وأحكام المتعة في رسالته المسماة (المتعة) نورد بعضها للعبرة: (قال علي أمير المؤمنين عليه السلام: من استصعب هذه السنة (المتعة) ولم يتقبلها فهو ليس من شيعتي وأنا بريء منه)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (من تمتع من امرأة مؤمنة فكأنه زار الكعبة سبعين مرة).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من تمتع مرة عتق ثلث جسده من جهنم، ومن تمتع مرتين عتق ثلثا جسده من جهنم، ومن أحيا هذه السنة ثلاث مرات يأمن جسده كله من نار جهنم المحرقة).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا علي ينبغي أن يرغب المؤمنون والمؤمنات في المتعة ولو مرة واحدة قبل أن ينتقلوا من الدنيا إلى الآخرة، لقد أقسم الله تعالى بنفسه أنه لا يعذب رجلا أو امرأة قد تمتعا، ومن اجتهد في هذا الخير (المتعة) وازداد فيها رفع الله درجته)[2].

وزادوا على ذلك فأجازوا استعارة فرج المرأة:

فقد أورد الطوسي في الاستبصار: (عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: الرجل يحل لأخيه فرج جاريته؟ قال:نعم لا بأس به له ما أحل له منها)، ونقل أيضا: (عن محمد بن مضارب قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا محمد خذ هذه الجارية تخدمك وتصيب منها فإذا خرجت فارددها إلينا)[3]. و الخميني في كتابه تحرير الوسيلة يقول:(إن المتعة يمكن أن تكون مع البغي وتكون أيضا لساعة أو لساعتين)[4]!!، فلماذا يغضب المحترمون من رجال الشيعة وعلمائهم، حين يطلب منهم الواحد أن يزوجه

(١) منتهى الآمال، (٢/ ٣٤١).

(٢) جميع هذه الروايات في عجالة حسنة، ترجمة رسالة المتعة لمحمد الباقر المجلسي، ص:١٥ - ١٦.

(٣) الاستبصار،(٣/ ١٣٥ - ١٣٦).

(٤) تحرير الوسيلة، (٢/ ٢٩٢).

ابنته زواج متعة كما هو مشاهد؟!. أليس ذلك دليلا دامغا على أنها ضد الطبائع السليمة، وضد الفطرة والرجولة والشهامة والغيرة ؟.

بل زادوا الطين بلة وقالوا بالمتعة الدورية! وقد صرح بعضهم للشيخ محمد نصيف بأنه يجري عندهم استعمال المتعة الدورية بحيلة وضعها شيوخهم وهي أن المتمتع بالمرأة يعقد عليها بعد نهاية متعته منها عقد زواج دائم ثم يطلقها قبل الدخول فتصبح لا عدة عليها فيتمتع بها الآخر ويفعل كالأول ... فتدور المرأة على مجموعة من الرجال بهذه الطريقة بلا عدة.[1]

وقد دافع أحد علمائهم وهو الخنيزي من علماء القطيف عن المتعة الدورية بقوله:"لها أن تتزوج بمجرد كمال صيغة الطلاق حتى لو كان الحاضرون عشرة، وكل منهم يعقد عليها ويطلقها، ثم يعقد عليها الآخر ويطلقها، وهكذا إلى كمال العشرة لصح وجاز بلا إشكال ولا ريب في زواج المتعة"[2]. ولذا قال الألوسي: (إن من نظر إلى أحوال الشيعة في المتعة في هذا الزمان لا يحتاج في حكمه عليهم بالزنا إلى برهان، فإن المرأة الواحدة تزني بعشرين رجلا في يوم وليلة وتقول إنها متمتعة، وقد هيأت عندهم أسواق عديدة للمتعة توقف فيها النساء ولهن قوادون يأتون بالرجال إلى النساء فيختارون ما يرضون ويعينون أجرة الزنا)[3]، كما هو مشاهد في إيران.[4]

كذلك يبيح شيوخهم اللواطة بالنساء حتى قال شيخهم الخميني: (والأقوى والأظهر جواز وطء الزوجة في الدبر)[5]. فهذه الصورة بمجموعها لا تبعد عن إباحية أوربا.

أين عفة المرأة وحياؤها وكرامتها التي أعطاها الإسلام من هذه المتعة؟! أليس هذا يتعارض مع قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[6].

وقد استغلوا هذه الفوضى الأخلاقية في إغراء طلاب المتعة الرخيصة في اعتناق مذهبهم.

---

(١) مجلة الفتح العدد: (٨٤).

(٢) الدعوة الإسلامية، (٢/ ٢٩).

(٣) كشف غياهب الجهالات، ص: ٣ .

(٤) الشيعة للنمر، ص:١٣٦.

(٥) تحرير الوسيلة، (١ - ٢٢٤).

(٦) رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٧٣)، وأحمد (٢) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٤٥) .

عقيدة الغيبة والرجعة

إن أهل السنة يؤمنون أن الله يؤيّد دينه وعباده في آخر الزمان برجلٍ من أهل البيت يملأ الأرضَ عدلاً، كما مُلئتْ ظلماً وجوراً، ويُواطئ اسمُه اسمَ النبي صلى الله عليه وسلم، واسمُ أبيَه اسمَ أبيه (محمد بن عبدالله)، ويؤمنون أنه يولد في آخر الزمان، وليس في أول الزمان، وتتزامن بداية دعوته مع نزول المسيح عليه السلام، هكذا صحّت الأخبار فيه، وبلغتْ مبلغ التواتُر.

أما الشيعة فيعتقدون أن اسم المهدي المنتظر: محمد بن الحسن العسكري وليس محمد بن عبدالله، وأنه ولد في القرن الثاني للهجرة من الإمام الحادي عشر (الحسن العسكري)، وأنه غاب عن الأنظار واختفى، وكان عمره آنذاك خمس سنوات، ولا يزال الشيعة ينتظرون عودته إلى اليوم .

ونحن لا نريد أن ندخل في جدلٍ حول التفسير العقلي المنطقي لفكرة بقاء رجلٍ غائباً آلاف السنين، اللهم إلا أن يكون هناك نصٌّ شرعيٌ كالنصوص التي تحدَّثَتْ عن عُمْر نوح وأصحاب الكهف، وإنما نكتفي في ردّ هذه الفكرة بأن ننقل ما أكدته كتب الشيعة وعلماء تواريخهم وأنسابهم: أنه لا حقيقة ولا وجود لهذا الولد، وعلى افتراض وجوده، فإن علماء الشيعة قد نصوا في كتبهم أن الصبي لا يسمى إماماً، بسبب صِغَر سنّه، وبموجب الشروط التي ذكرها مشايخ الشيعة في الإمام، فقد اشترطوا فيه: العقل، البلوغ، حسن التدبير، العدالة، العلم بالقانون الإسلامي.[1]

لقد أكدت كتب الشيعة بحزم أن الحسن العسكري الإمام الحادي عشر كان عقيماً ولم تحمل منه زوجاته ولا جواريه، وأنه لمّا مات سنة ٢٦٠ هـ دخل أقرباؤه على زوجاته وجواريه لعلهم يجدون واحدةً منهن حاملاً، فلم يجدوا أحداً منهنّ حاملاً، مما جعلهم يقسّمون ميراثه بين أمه وأخيه جعفر.[2]

ولهذا قال الشيخ الشيعي المفيد: (فلم يظهر له ولدٌ في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته)[3].

---

(١)انظر كتاب الحكومة الإسلامية للخميني، ص: ٤٥ – ٤٦.

(٢) الإرشاد للمفيد، ص: ٣٣٩ ، كشف الغمة، ص: ٤٠٨، الفصول المهمة، ص: ٢٨٩، جلاء العيون، (٢/ ٧٦٢).

(٣) الإرشاد، ص: ٣٤٥ ، إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي، ص: ٣٨٠.

ومع ذلك يُصرُّ الشيعة اليوم على وجود هذا الولد الغائب الذي عمرّ أكثر مما عمرّ نوحٌ عليه السلام.

والحق أن موت الحسن العسكري كان نكسةً هدمت أركان العقيدة الشيعية المبنية على تسلسل الإمامة وعدم انقطاعها، غير أنها انقطعتْ بانقطاع النسل من الحسن الإمام الحادي عشر والأخير عند الشيعة.

وكان هذا بالتالي سبباً في تفرُّق وتمزّق الشيعة إلى فِرَقٍ وشِيَع عديدة لأنه تركهم بلا إمام مما اضطر فئةً منهم إلى التعلق بجعفر بن علي – أخي الحسن العسكري – وهذا معارض لما نصّتْ عليه كتبُ الشيعة من أن الإمامة تنتقل بعد موت الأب إلى ابنه لا إلى أخيه[1].

وبعد رجعته من غيبته المزعومة يقوم المهدي بدور خطير، فانظر إلى رواياتهم ماذا تقول:

نقل محمد الباقر المجلسي بالفارسية ما ترجمته بالعربية: (روى ابن بابويه في علل الشرائع عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: إذا ظهر المهدي فإنه سيحيي عائشة ويقيم عليها الحد)، وذكر أيضاً كلاما طويلا بالفارسية حاصله أنه إذا ظهر المهدي عليه السلام (قبيل القيامة) فإنه سينشق جدار قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ويخرج أبا بكر وعمر من قبريهما فيحييهما ثم يصلبهما (والعياذ بالله)[2].

والسؤال الآن: كيف يحرص الشيعة على تحقيق الوحدة مع أهل السنة، وعندهم ما يسمى بعقيدة الرجعة التي تجعلهم ينتظرون يوم الانتقام من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم غصبوا عليّاً حقه وظلموا أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم، إن فكرةً من هذا النوع تزيد من تأجيج نار الفتنة بين الشيعة السنة وتقضي على كل بادرة من بوادر الألفة والتقارب بين الفريقين.

لذا لا يزال صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرّضون لشتم الشيعة وسبِّهم بالليل والنهار، وكيف يحرص الشيعة على التقارب والمودة بينهم وبين أهل السنة، وكل سنة تمرّ فيها عاشوراء تزيد من إثارة الأحقاد، ويشار بالأصابع إلى أبناء السنّة على أنهم أبناء الظلمة الذين ظلموا أهل البيت وقتلوا الحسين.

إنه ما لم يُعرض الشيعة عن ربط الحوادث بالماضي فإنه يستحيل تصفية الأجواء وإحداث التقارب إن فكرة المذهب قائمة من أساسها على الارتباط بحوادث الماضي، ومن هنا يصعب جداً حصول تقارب

(١) انظر أصول الكافي، (١/ ٢٨٥).

(٢) حق اليقين لمحمد الباقر المجلسي، ص: ٣٤٧.

حقيقي صادق خال من التقية والمجاملة، ومن كان مبغضاً لأفضل هذه الأمة، وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فكيف نطمع ونرجو أن يحبوا من هم دونهم.[1]

(١) لمعرفة تطور الفكر الشيعي وتبني ولاية الفقيه ومدى تأثيرها على شيعة المنطقة، والثورات السياسية لشيعة المنطقة، انظر كتاب (السعودية و ولاية الفقيه) لأبي أنس عبد الله، فهو مهم جداً في هذا الباب.

نصيحة من محب مشفق

أيها الشيعي الكريم:

إن من دعائم هذا الدين العظيم، وأسُسِه المتينة، ومبانيه القويمة، ما شرعه الله عز وجل من وجوبِ التراحم والتلاحم، ونبذِ الفرقة والتشاحن، فالمؤمنون أخبر الله عنهم بقوله: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)[التوبة:٧١]، والله عز وجل لما مدح خير الخلق بعد الأنبياء وهم الصحابة الكرام، البررة الأطهار، كان أخصَّ صفة اتصفوا بها، والوسام الذي شَرُفوا به ، والعنوان الذي عُرفوا به هو التراحم بينهم فقال عز من قائل حكيم: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) [الفتح :٢٩]، وتأمل كيف قدم تراحمَهم على عبادتهم وتهجدِهم وابتغاءِهم الفضل من الله.

فيا أخي الكريم: قبل أن تحكم، وتتعجل في توزيع الاتهامات بل والأحكام معتمداً على رصيدك التاريخي والمعلومات الأسرية بل والشحن العاطفي، تأمل فيما يأتي من كلام بقلب متجرد، ثم تفكر، وأعتقد أنك سوف تصل إلى النتيجة التي وصل إليها ملايين المسلمين على مر عصور الإسلام، والذين هم الأغلبية الساحقة.

فإليك هذه التأملات من قلب ناصح مخلص يرجو النجاة لك ولكل المسلمين:

الوقفة الأولى:

من مهام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تزكية الذين آمنوا به وهم الأميون الذين أكرمهم الله بالإيمان بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وصُحبته، قال الله تعالى:(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢))[الجمعة: ٤].

ولا شك ولا ريب لديك بأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قام خير قيام بما أمره الله سبحانه وتعالى من إبلاغ الرسالة، وتزكية أصحابه وتعليمهم وغير ذلك، ومن ثمار هذه التزكية تلك الخصال الحميدة التي أصبحت سجّية للصحابة رضي الله عنهم.

ويكفي أنهم خير أمة أخرجت للناس، قال الله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) [آل عمران: ١١٠]. وتأمل قوله سبحانه:(أُخْرِجَتْ)، مَن الذي أخرجهم وجعل لهم هذه المنزلة؟ وهذا مثل قوله تعالى:(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)[البقرة:١٤٨].

والصحابة رحماء فيما بينهم، قال الله تعالى:(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) [الفتح :٢٩].

وإذا تأصل لديك أن الصحابة رحماء بينهم، واستقر ذلك في سويداء قلبك اطمأن القلب، وخرج ما فيه من غلّ للذين أمر الله تعالى بالدعاء لهم، قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٠)) [الحشر: ١٠].

الوقفة الثانية:

الاسمُ له إشارة على المسمى، وهو عنوانه الذي يُميزه عن غيره، لذلك لم نسمع بأن النصارى أو اليهود تسمي أولادها بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أو يسمي المسلمون أولادهم باللات والعزى.

ومعلوم أن الوالدين يبحثون عن أحب الأسماء إليهما من أجل أن يسموا بها أبنائهم، وقديماً قيل:(من اسمك أَعرفُ أباك)[1]، فهل يعقل أن تسمي ولدك بأسماء أعدائـك ؟!

هنا وقفة مهمة لابد أن تتأملها أخي القارئ الكريم، فاقرأ ما يأتي من سطور بعقل خالي عن التعصب والحمية الجاهلية:

هل يعقل أن نختار لأبنائنا أسماء لها دلالة ومعنى لدينا، والذين هم من خير الناس نرفض ذلك في حقِّهم ونقول: لا ؟!

فهل يعقل أن عقلاء الأمة، وسادتها وأصحاب العزة في أنسابهم وأنفسهم يُحرمون من أبسط المعاني الإنسانية، فلا يسمح لهم أن يسموا أولادهم بأسماء أحبابهم، وإخوانهم اعترافاً بفضلهم ومحبتهم بل يسمون بعض أولادهم بأسماء أعدائهم !! هل تصدق ذلك ؟؟

(١) انظر تسمية المولود للعلامة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد.

إنها الحقيقة تتجلى بأبدع صورها، إنها المحبة والمودة التي كانت بين من تربوا على يدي خير البشر صلى الله عليه وآله وسلم.

فعلي رضي الله عنه الذي لا يشك أحد في شجاعته ووقوفه مع الحق مهما كانت الأسباب، وقف من الخلفاء الذين سبقوه موقف المحب لهم المعترف بفضلهم، فما كان منه وهو الكريم ذو الخلق والشهامة إلا أن سمى أبنائه بأسمائهم اعترافا بحقهم وإعلاناً بحبهم ومودتهم.

فسيدنا علي رضي الله عنه من فرط محبته للخلفاء الثلاثة قبله سمى بعض أولاده بأسمائهم وهم: (أبو بكر بن علي بن أبي طالب: شهيد كربلاء مع أخيه الحسين عليهم وعلى جدهم أفضل الصلاة والسلام . وعمر بن علي بن أبي طالب: شهيد كربلاء مع أخيه الحسين عليهم وعلى جدهم أفضل الصلاة والسلام، وعثمان بن علي بن أبي طالب: شهيد كربلاء مع أخيه الحسين عليهم وعلى جدهم أفضل الصلاة والسلام).

وعلى ذلك سار أبنائه سيرة أبيهم العطرة في محبة الصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون، فالحسن رضي الله عنه سمى أولاده بأبي بكر بن الحسن، وبعمر بن الحسن، وطلحة بن الحسن، وكلهم شهدوا كربلاء مع عمهم الحسين رضي الله عنه، وكذلك الحسين سمى ولده عمر بن الحسين، وعلى ذلك اقتدى أبنائهم بهم فنجد مثلاً سيد التابعين علي بن الحسين زين العابدين رحمه الله سمى ابنته عائشة، وسمى ولده عمر.

وهكذا القائمة تطول، وكذلك غيرهم من آل البيت من ذرية العباس بن عبد المطلب، وذرية جعفر بن أبي طالب، ومسلم بن عقيل، وغيرهم، رضي الله عنهم أجمعين، وليس هنا محل استقصاء الأسماء، بل المراد ذِكر ما يدل على المقصود.[1]

فهذه المسألة وهي: (تسمية على وذريته رضي الله عنهم جميعاً أولادهم بأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وغيرهم من كبار الصحابة) هذه المسألة لا نجد لها جواباً شافياً مقنعاً عند الشيعة فلا يمكن أن نجعل

---

(١) انظر كشف الغمة(٢/ ٣٣٤) والفصول المهمة، ص: ٢٨٣، وكذلك سائر الأئمة الاثنا عشر عند الشيعة تجد هذه الأسماء في ذريتهم، وقد تحدث علماء الشيعة عن ذلك وذكروا الأسماء يوم الطف. انظر على سبيل المثال: (أعلام الورى للطبرسي، ص: ٢٠٣، والإرشاد للمفيد، ص: ١٨٦ ،وتاريخ اليعقوبي(٢/ ٢١٣).

الأسماء لا دلالة لها ولا معنى، ولا يمكن أن نجعل المسألة (دسيسة) قام بها أهل السنة في كتب الشيعة! لأن معنى ذلك الطعن في جميع الروايات في كل الكتب، فكل رواية لا تُعجب الشيعة يمكن أن يقولوا (هي دسيسة وكذب)، ومن الطرائف المضحكة المبكية أنه قيل بأن التسمية بأسماء كبار الصحابة الذين تقدم ذكرهم لأجل سبّهم وشتمهم!!! وقيل بأن التسمية لأجل كَسْب قلوب العامة فالإمام سمى أولاده لكي يشعر الناس بمحبته للخلفاء ورضاه عنهم !!! (أي تقية).

يا سبحان الله هل يجوز لنا أن نقول بأن الإمام يفعل أعمالاً يغرر أصحابه وعامة الناس بها ؟! وكيف يقوم الإمام بالإضرار بذريته لأجل هذا ؟!

ثم لماذا لا يقتدي معممي الشيعة بإمامهم المعصوم ويسموا أبنائهم بأسماء الخلفاء الراشدين.

كل هذا يوضح لك أخي القارئ الكريم أن التعصب والهوى هو الذي سيطر على القضية وليس العقل والمنطق.

إن ما قام به علي وبنوه رضي الله عنهم أجمعين من أقوى الأدلة العقلية والنفسية والواقعية على صدق محبة آل البيت للخلفاء الراشدين وسائر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأنت بنفسك عشت هذا الواقع في الأسطر السابقة فلا مجال لرده، وهذا الواقع مصدّق لقوله تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) [الفتح :٢٩]، إنها الرحمة التي بثها الله بين الصحابة.

الوقفة الثالثة:

المصاهرة بين آل البيت والصحابة رضي الله عنهم:

المثال الأول: أم كلثوم أخت الحسن والحسين زوّجها أبوها علي لعمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين[1] فهل نقول بأن علياً رضي الله عنه زوج ابنته خوفاً من عمر؟! أين شجاعته؟ وأين حبه لابنته؟ أيضع ابنته عند ظالم؟ أين غيرته على دين الله؟ أسئلة كثيرة لا تنتهي، أم تقول بأن علياً رضي الله عنه زوّج

---

(١) مرآة العقول: (٢/ ٤٥)، وفروع الكافي:(٦ / ١١٥).

ابنته لعمر رغبة بعمر وقناعة به، نعم ويدل هذا الزواج على ما بين الأسرتين من تواصل ومحبة كيف لا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجاً لبنت عمر فالمصاهرة قائمة بين الأسرتين قبل زواج عمر بأم كلثوم.

المثال الثاني: يكفي فيه قول الإمام جعفر الصادق رحمه الله: (ولدني أبو بكر مرتين) هل تعرف من هي أم جعفر؟ إنها فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر .[1]

إن المصاهرة بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غاية الوضوح، ولا سيما بين ذرية علي رضي الله عنه وذرية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وكذلك المصاهرة مشهورة بين بني أمية وبين بني هاشم قبل الإسلام وبعده وأشهرها زواج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من بنت أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين.[2]

والمقصود هنا الإشارة إلى شيء من الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة من المصاهرة والتي من أعظمها المحبة بين الصهرين.

أخي الكريم تأمل: ففلذة كبدك، ابنتك ثمرة الفؤاد، تجعلها عند من؟ هل ترضى أن تجعلها عند فاجر مجرم بل قاتل أمها أو أخيها؟ ماذا تعني لك كلمة صهري نسيبي؟!

قال الله تعالى:(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (٥٤)) [الفرقان: ٥٤] .

---

(١) وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، انظر عمدة الطالبين، ص:١٩٥ ، والكافي: (١/ ٤٧٢).

(٢) فمن ذلك: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية رضي الله عنه زوج رقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو العاص بن الربيع وهو من بني أمية رضي الله عنه هو زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونفيسة بنت زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه تزوجها الوليد بن عبد الملك بن مروان، ورملة بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه تزوجها معاوية بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، وسكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهما حفيدة علي رضي الله عنه، متزوجة من زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهكذا القائمة تطول.(انظر: سب قريش، ص: ١٣٣، وعمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، ص: ٧٠ ، والإرشاد للمفيد، ص: ١٨٦ . وغيرها من المراجع.

تأمل في الآية وكيف أن الإنسان جعله الله يرتبط بغيره بالنسب والمصاهرة، فالمصاهرة رباط شرعي جعله الله قرين النسب، وهذا له دلالات عظيمة فلا تغفل عنها في مصاهرات الصحابة بآل البيت رضوان الله عنهم جميعاً.

الوقفة الرابعة:

أخي الكريم تأمل في هذه الرواية التي رواها علي ا لأربلي عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام قال:(جاء إلى الإمام نفر من العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فلما فرغوا من كلامهم قال لهم: ألا تخبرونني ؟ أأنتم المهاجرون الأولون: (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨)) [الحشر:٨] ؟ قالوا: لا، قال: فأنتم: (الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) [الحشر:٩]؟ قالوا:لا ، قال: أما أنتم قد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم: (يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا) [الحشر:٨]، اخرجوا عني ، فعل الله بكم)(١).

هذا فهم زين العابدين علي بن الحسين رحمه الله، وهو موقف كل مسلم يتدبر القرآن، وسيرة النبي الصحيحة مع أصحابه، قال الله تعالى: (وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣))[الأنفال: ٦٢-٦٣]، وقال الله تعالى: (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)) [الحشر: ٨-٩] .

وليس بعد كلام الله سبحانه من كلام، ومن أصدق من الله قيلا ومن أصدق من الله حديثا.

---

(١) كشف الغمة للأربلي، (٢/ ٧٨).

أسأل الله أن يفتح الله على قلبي وقلبك لنعظم سلفنا الصالح، ونقدرهم حق قدرهم لما لهم من فضل الصحبة لخير البشر صلى الله عليه وسلم، ونشر الدين في أنحاء الدنيا والله الهادي إلى سواء السبيل.[١]

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم بحمد الله

(١) للتوسع في الموضوع انظر موقع: (جمعية الآل والأصحاب) على الشبكة العنكبوتية، وكتاب رحماء بينهم للدرويش.